شرح عقيدة الطحاوي
وسائر رسالات

اوراق ١٠٩ سطر ٢٣

١٢٩٤

EYÜP L... PAŞA KÜTÜPHANESİ
İsim: Mihri Şah
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No 294
Tasnif No.

Süleym... Kütüphanesi
Mihrişah
Eski Kayıt 294

حديث الاربعين للفاضل البركوي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلوة والسلام على سيدنا محمد
وآله اجمعين ا انما الاعمال بالنيات • وانما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر
اليه ب كل امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
وفي رواية بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية اجذم ج اذا استيقظ
احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه
لا يدري اين باتت يده د عشر من الفطرة قص الشارب •
واعفاء اللحية • والسواك واستنشاق الماء • وقص الاظفار •
وغسل البراجم • ونتف الابط • وحلق العانة • وانتقاص الماء يعني
الاستنجاء • قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة
وفي رواية الختان بدل اعفاء اللحية ه الاذنان من الرأس
و اذا توضأت فخلل اصابع يديك ورجليك • ز من غسل
يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا
من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة
اجر صيامها وقيامها • ح انت امامهم واقتد باضعفهم
واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا • ط اذا سمعتم المؤذن

فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى
الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في
الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون هو انا
فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة ي والذي نفسي
بيده لقد هممت ان آمر بحطب يحتطب ثم آمر بالصلوة
فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال
لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده
لو يعلم احدكم انه يجد عرقا سمينا او مرماتين حسنتين لشهد
العشاء يا اذا اقيمت الصلوة فلا تأتوها تسعون وأتوها
تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا
يب من ثابر على ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة
اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب
وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر يج من كان
منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا وفي رواية اذا صلى
احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا يد من حافظ على
اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار
يه رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعا يو من صلى بعد
المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن
بعبادة ثنتي عشرة سنة يز من صلى اربعا قبل الظهر
كان كانما تهجد من ليلته ومن صلاهن بعد العشاء كان
كمثلهن من ليلة القد يح من حافظ على شفعة الضحى

غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر **يط** ايها
الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام
ك اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس
كا اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة
ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وآجله فاقدره لي
ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم
ارضني به قال ويسمي حاجته **كب** ان الشمس والقمر آيتان
من آيات الله يخوف الله بهما عباده لا ينكسفان لموت
احد ولا لحياته فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي
كج ان الله فرض صيام عليكم وسننت لكم قيامه فمن صامه و
قامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **كد**
من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين وعمرتين **كه**
لا تزال امتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم **كو** ايها
الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا
بالقيام ولا بالانصراف فاني اراكم امامي ومن خلفي **كز**

وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله صح

٣

3

يا بني اذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك وافرج بين
اصابعك وارفع يديك عن جنبيك **كح** ارجع فصل
فانك لم تصل اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء ثم
استقبل القبلة وكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن
ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم
اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم
ارفع حتى تستوي قائما ثم افعل ذلك في صلوتك كلها
كط اعتدلوا في السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط
الكلب **ل** من سنة الصلوة ان ينصب القدم اليمنى واستقبالها
باصابعها القبلة والجلوس على اليسرى **لا** قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك
حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد **لب** يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض
للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه
له وجاء **لج** بارك الله لك اولم ولو بشاة **لد** اذا وقعت
لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى فليأكلها
ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه
فانه لا يدري في اي طعامه البركة **له** من احب ان يكثر الله
خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع **لو** حق المسلم
على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا

استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا
مرض فعده واذا مات فاتبعه لز ما من عبد تصيبه
مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني
في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في
مصيبته واخلف له خيرا منه لح اللهم احللنا والبشق
لغيرنا لط اعلم بها قبر اخي وادفن من
مات من اهلي م اصنعوا لآل
جعفر طعاما فقد اتاهم
ما يشغلهم تم والله
الحمد اولا واخرا
وباطنا
وظاهرا
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على نبيه سيد المرسلين
وعلى آله وصحبه الطاهرين قال الشيخ الامام العلامة
حجة الاسلام ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الدين
الحنفي الازدي رحمه الله هذا ذكر بيان اعتقاد اهل السنة
والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة نعمان بن ثابت
الكوفي وابي يوسف يعقوب بن ابرهيم الانصاري وابي عبد الله
محمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم اجمعين
وما يعتقدونه من اصول الدين ويدينون به رب العالمين يعتقدون
قال الامام ابو حنيفة وبه قال صاحبا الامامان المذكوران
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين نقول في توحيد الله تعالى معتقدين
بتوفيق الله تعالى ان الله تعالى واحد لا شريك له ولا شيء مثله
ولا شيء يعجزه ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دائم
بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد
لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبهه
الانام حي لا يموت قيوم لا ينام خالق بلا حاجة رازق
بلا مؤنة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال

بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم
من صفته وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها في صفاته
ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا
باحداثه البرية استفاد اسم الباري له معنى الربوبية
ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه محيي
الموتى بعد ما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم
كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل
شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير
لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم آجالا
لم يخف عليه شيء من افعالهم قبل ان خلقهم وعلم ما هم
عاملون قبل ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم
عن معصيته وكل شيء يجري بقدرته ومشيته
ومشيته تنفذ لا مشية للعباد الا ما شاء لهم فما شاء
لهم كان وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء ويعصم
ويعافي من يشاء فضلا ويضل من يشاء ويخذل
ويبتلي من يشاء عدلا وكلهم يتقلبون في مشيته
بين فضله وعدله لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه
ولا غالب لامره آمنا بذلك كله وايقنا ان كلا
من عنده وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى
ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى خاتم الانبياء وامام

الاتقياء وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين
وكل دعوة نبوة بعد نبوته فغيّ وهوى وهو المبعوث
الى عامة الجن وكافة الورى المبعوث بالحق والهدى
وان القرآن كلام الله تعالى منه بدا بلا كيفية قولا
وانزله على نبيه وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا
وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق
ككلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد
كفر وقد ذمه الله تعالى وعابه واعدّ له عذابه حيث
قال تعالى سأصليه سقر فلما اوعد الله تعالى بسقر
لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا انه قول خالق البشر
ولا يشبه قول البشر ومن وصف الله تعالى بمعنى من
معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل
قول الكفار انزجر وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس
كالبشر والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية
كما نطق به كتاب ربنا جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وتفسيره على ما اراد الله تعالى وعلمه وكل
ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن اصحابه فهو كما قال وتفسيره
على ما اراده لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين
باهوائنا فانه ما سلم في دينه الا من سلّم لله عز وجل و
لرسوله وردّ علم ما اشتبه عليه الى عالمه ولا يثبت
قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن

والضياء والنور نسخة
فهو رسول الثقلين نسخة
واوعده بسقر نسخة بدل
ومعناه على ما اراد
القليلة البدر نسخة بدل
فهو كما قال يستعرون ان كلام عليه السلام نسخة بدل

رام علم ما حظر عن علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه
مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان
فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب
والاقرار والانكار موسوسا تائها شاكا زايغا لا مصدقا
ولا جاحدا مكذبا ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام
لمن اعتبرها منهم بوهم او تأولها بفهم اذا كان تأويل
الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التأويل
ولزوم التسليم وعليه دين المرسلين ومن لم يتوق
النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل
وعلا موصوف بصفات الوحدانية منعوت بنعوت
الفردانية ليس في معناه احد من البرية تعالى الله عن
الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات
لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات والمعراج حق
وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه
في اليقظة الى السماء ثم الى حيث ما شاء الله تعالى
من العلا واكرمه الله تعالى بما شاء واوحى الى عبده
ما اوحى والحوض الذي اكرمه الله تعالى به غياثا لامته
حق والشفاعة التي ادخرها الله لهم حق كما روي
في الاخبار والميثاق الذي اخذه الله تعالى من آدم عليه
السلام وذريته حق وقد علم الله تعالى فيما لم يزل
عدد من يدخل الجنة ومن يدخل النار جملة واحدة

القضاء نسخة
فأوحى نسخة

فلا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما
علم منهم ان يفعلوه وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم
والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقي من شقي
بقضاء الله تعالى واصل القدر سر الله تعالى في خلقه
لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق و
النظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة
الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة
فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه ونهاهم
عن مرامه كما قال الله تعالى في كتابه لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون فمن سال عما فعل فقد رد حكم كتاب الله تعالى
(في الهامش: فمن سال لم فعل)
ومن رد حكم كتاب الله كان من الكافرين فهذا جملة
ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى
وهي درجة الراسخين في العلم لان العلم علمان علم
في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم
الموجود كفر وادعاء العلم المفقود كفر ولا يصح
الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم
المفقود ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم فلو
اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه كائن
ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم
على ما لم يكتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه كائنا
لم يقدروا عليه جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة
(في الهامش: كتبه نسخة ـ على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه انه)

وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه
وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى قد سبق علمه في كل كائن
من خلقه وقدر ذلك بمشيته تقديرا محكما مبرما ليس فيه
ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا محول ولا مغير ولا ناقص
ولا زائد من خلقه في سمواته وارضه وذلك من عقد الايمان
واصول المعرفة والاعتراف بتوحيده وربوبيته كما قال الله
تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال تعالى وكان
امر الله قدرا مقدورا فويل لمن صار لله في القدر
خصيما واحضر للنظر فيه قلبا سقيما لقد التمس بوهمه
في فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما قال فيه افاكا اثيما
والعرش والكرسي حق كما قال الله تعالى في كتابه وهو
عز وجل مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء
وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة خلقه ونقول ان الله
تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما ايمانا
وتصديقا وتسليما ونؤمن بالملائكة والنبيين
والكتب المنزلة على المرسلين ونشهد انهم كانوا على
الحق المبين ونسمي اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما
جاء به النبي عليه السلام معترفين وله بكل ما قال واخبر
مصدقين ولا نخوض في الله تعالى ولا نماري في الدين
ولا نجادل في القرآن ونعلم انه كلام رب العالمين
نزل به الروح الامين فعلمه سيد المرسلين محمدا

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين •
وكلام الله تعالى لا يساويه شئ من كلام المخلوقين •
ولا نقول بخلق القرآن • ولا نخالف جماعة المسلمين •
ولا نكفر احداً من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله • و
لا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله • ونرجو للمحسنين من المؤمنين
ولا نأمن عليهم • ولا نشهد لهم بالجنة • ونستغفر
لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم • والامن
واليأس ينقلان عن الملة • وسبيل الحق بينهما لاهل
القبلة • ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله
فيه • هو الاقرار باللسان • والتصديق بالجنان • وان والايمان
جميع ما انزل الله تعالى في القرآن • وجميع ما صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان • كله
حق • والايمان واحد • واهله في اصله سواء • والتفاضل
بينهم بالحقيقة والتقى • ومخالفة الهوى وملازمة
الاولى • والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن • واكرمهم اطوعهم
واتبعهم للقرآن • والايمان هو الايمان بالله وملا
ئكته • وكتبه ورسله • واليوم الآخر • والبعث بعد الموت
والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى •
ونحن نؤمن بذلك كله • لا نفرق بين احد من رسله مؤمنون
ونصدقهم كلهم على ما أتوا به • واهل الكبائر في النار
لا يخلدون • اذا ماتوا وهم موحدون • وان لم يكونوا

تائبين • بعد ان لقوا الله تعالى عارفين مؤمنين • وهم
في مشيئته وحكمه • ان شاء غفر لهم وعفى عنهم بفضله
كما قال الله تعالى في كتابه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وان شاء عذبهم في النار بقدر جنايتهم بعدله ثم
يخرجهم منها برحمته • وشفاعة الشافعين من
طاعته ثم يبعثهم الى جنته • ذلك بان الله جل جلاله
مولى اهل معرفته • ولم يجعلهم في الدارين كاهل نكرته
الذين خابوا من هدايته • ولم ينالوا من ولايته • اللهم
يا ولي الاسلام واهله مسكنا بالاسلام حتى نلقاك به
ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة
وعلى من مات منهم • ولا ننزل احداً منهم جنة ولا نارا
ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر
منهم شئ من ذلك • ونذر سرائرهم الى الله تعالى
ولا نرى السيف على احد من امة محمد صلى الله عليه
وسلم الا من وجب عليه السيف • ولا نرى الخروج
على ائمتنا وولاة امورنا وان جاروا • ولا ندعوا عليهم
ولا ننزع يداً من طاعتهم • ونرى طاعتهم من طاعة
الله فريضة • وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة • و
نتبع السنة والجماعة • ونجتنب الشذوذ والخلاف
والفرقة • ونحب اهل العدل والامانة • ونبغض اهل
الجور والخيانة • ونقول الله اعلم فيما اشتبه علينا

ونرى المسح على الخفين فى السفر والحضر كما جاء فى الاثر •
والحج والجهاد فرضان ماضيان مع اولى الامر من ائمة
المسلمين • برهم وفاجرهم الى يوم القيمة لا يبطلهما شئ
ولا ينقضهما • ونؤمن بالكرام الكاتبين • فان الله
تعالى قد جعلهم علينا حافظين • ونؤمن بملك الموت
الموكل بقبض ارواح العالمين • وبعذاب القبر ونعيمه
لمن كان له اهلا • وبسؤال منكر ونكير للميت فى قبره
عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الاخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعن اصحابه رضى الله
عنهم اجمعين • والقبر روضة من رياض الجنة
او حفرة النيران ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم
القيمة والعرض والحساب وقراءة الكتب • والثواب
والعقاب والصراط والميزان والجنة والنار مخلوقتان
لا تفنيان ابدا ولا تبيدان • فان الله تعالى خلق الجنة
والنار قبل الخلق وخلق لهما اهلا • فمن شاء منهم
ادخله الجنة فضلا منه • ومن شاء منهم ادخله
النار عدلا منه • وكل يعمل لما قد فرغ منه وصائر الى
ما خلق له • والخير والشر مقدران على العباد
والاستطاعة ضربان احدهما الاستطاعة التى
يوجد بها الفعل من نحو التوفيق الذى لا يجوز ان
يوصف المخلوق به فهى مع الفعل واما الاستطاعة من

جهة

من جهة الوسع والصحة والتمكين وسلامة الالات فهى
قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب وهى كما قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وافعال العباد خلق الله تعالى
وكسب من العباد ولم يكلفهم الله تعالى الا بما يطيقون
ولا يطيقون الا ما كلفهم الله به • وهو تفسير لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم • نقول لا حيلة لاحد
ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معصية الله الا
بمعونة الله تعالى ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله تعالى
والثبات عليها الا بتوفيق الله تعالى • وكل شئ يجرى
بمشية الله وعلمه وقضائه وقدره فغلبت مشيته
المشيات كلها • وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله
ما يشاء وهو غير ظالم ابدا • تقدس عن كل سوء وحين
وتنزه عن كل عيب وشين • لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون • وفى دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات
والله تعالى يستجيب الدعوات • ويقضى الحاجات
ويملك كل شئ • ولا يملكه شئ • ولا نستغنى عن الله طرفة
عين • ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر
وكان من اهل الخسران والجحيم • والله تعالى
يغضب ويرضى لا كاحد من الورى • ونحب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط فى حب احد
منهم ولا نتبرأ من احد منهم • ونبغض من يبغضهم

وبغير الخير نذكرهم ولا نذكرهم الا بخير • ونرى
حبهم دينا وايمانا واحسانا • وبغضهم كفرا ونفاقا
وطغيانا • ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولا لابى بكر الصديق تفضيلا له • و
تقديما على جميع الامة • ثم لعمر بن الخطاب • ثم لعثمان
بن عفان • ثم لعلى ابن ابى طالب رضى الله عنهم
اجمعين • وهم الخلفاء الراشدون • والائمة
المهديون وان العشرة الذين سماهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة نشهد لهم
بالجنة كما شهد لهم النبى صلى الله عليه وسلم
وقوله الحق وهم ابو بكر • وعمر • وعثمان • وعلى
وطلحة • وزبير • وسعد • وسعيد • وعبد الرحمن
بن عوف • وابو عبيدة بن الجراح • وهم امناء هذه
الامة رضوان الله عليهم اجمعين • ومن احسن
القول فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وازواجه وذرياته فقد برئ من النفاق • وعلماء السلف
من الصالحين والتابعين ومن بعدهم من اهل الخير
والاثر • واهل الفقه والنظر لا يذكرون الا بالجميل
ومن ذكرهم بالسوء فهو على غير السبيل • ولا نفضل احدا
من الاولياء • على احد من الانبياء • ونقول نبى واحد
افضل من جميع الاولياء • ونؤمن بما جاء من كراماتهم •

الحق ينبغى
ونفضل الختنين الحسن والحسين نسخة

وصح

وصح عن الثقات من رواياتهم ونؤمن بخروج الدجال
ونزول عيسى بن مريم من السماء • ونؤمن بطلوع
الشمس من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها
ولا نصدق كاهنا ولا عرافا • ولا من يدعى شيئا بخلاف
الكتاب والسنة واجماع الامة ونرى الجماعة حقا
وصوابا والفرقة زيغا وعذابا • ودين الله فى السماء
والارض واحد وهو دين الاسلام • كما قال الله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام • وقال الله تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه • وقال تعالى
ورضيت لكم الاسلام دينا • وهو بين الغلو والتقصير
والتشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين
الامن والياس فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا
ونحن برآء الى الله تعالى من كل من خالف الذى
ذكرناه وبيناه ونحن نسأل الله تعالى ان يثبتنا
على الايمان • ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء
المختلفة • والآراء المتفرقة والمذاهب الردية
مثل المشبهة والجهمية والقدرية والجبرية •
وغيرهم من الذين خالفوا الجماعة • وحالفوا الضلالة
ونحن براء منهم وهم عندنا ضلال واردياء •
والسلام على بدر التمام • محمد عليه افضل الصلاة
والسلام • وعلى اله الطاهرين واصحابه اجمعين •

واتبعوا الضلالة نسخة

شرح عقيدة الطحاوى للشيخ العالم العامل الكامل سراج الدين ابى الصفا عمر بن اسحق الحنفى الهندى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواجب وجوده وبقاؤه الواسع جوده
وعطاؤه القديم بره واحسانه العميم طوله وامتنانه
المنزه فى ذاته عن كل شبه ومثال المتعالى فى صفاته
عن التغير والزوال والصلوة على رسوله الذى ارسله
بالحق داعيا وللخلق هاديا محمد وعلى آله واصحابه
ائمة الهدى ومصابيح الدجى وبعد فان اجل العلوم
واعلاها واوجبها على العاقل تحصيله واولاها
علم اصول الدين الذى يشتمل على معرفة الله تعالى
هى اصل كل علم ومنشأ كل سعادة وقد سماه النبى صلى الله
عليه وسلم راس العلم حين ساله الاعرابى وقال علمنى
غرائب العلم يا رسول الله فقال وماذا عملت فى رأس
العلم فقال الاعرابى وما رأس العلم قال هل عرفت الله
الحديث قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو الايه من شهد لله بالتوحيد فهو من
اولى العلم لانه علم ما هو رأس العلوم واشرفها
فان العلم يزداد شرفا بشرف المعلوم والله تعالى
لما كان اجل واعظم من كل موجود كان العلم به اجل
العلوم واشرفها فكان هذا العلم من اهم العلوم

تحصيلا

تحصيلا واحقها تعظيما وتبجيلا وقد تفرقت الناس
فرقا مختلفة لكن الفرقة الناجية منها التى اشار اليها
النبى عليه السلام بقوله والذى نفس محمد بيده لتفترقن
امتى على ثلاث وسبعين فرقة واحدة فى الجنة واثنتان
وسبعون فى النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة
فينبغى للعاقل ان يجانب اهل الاهواء والبدعة ويلازم
طريق اهل السنة والجماعة الذى كان عليه الصحابة
والتابعون ومضى عليه الاسلاف الصالحون وقد تصدى
لتمهيد مذهبهم كثير من ائمة الاسلام وفرسان علم
الكلام فمنهم من بسط واطنب ومنهم من توسط
وانتخب ومن المختصرات التى نارت فى حسنه مطالعه
ومقاطعه وحوت سحر البيان جوامعه وبدائعه
ما الفه البحر الذاخر والحبر الفاخر مسند المحدثين
وسيد المجتهدين ابو جعفر الطحاوى رحمه الله فرغب
الناس فى تحصيله وحفظه لغزارة فوائده وعذوبة
لفظه فاشار الى من اشارته غنم وطاعة امره حتم
ان اشرح له شرحا مختصرا يهدى الى اسراره ويكشف
عن مشكلاته واغواره مشيرا الى الادلة المختصرة و
كنوزه ومقتصرا على حل الفاظ الكتاب ورموزه فبادرت
الى طاعته وتحقيق اشارته معتمدا على الله تعالى فانه
خير موفق ومعين قال رحمه الله هذا ذكر بيان عقيدة

اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة
نعمان بن ثابت وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم
الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني
وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به لرب
العالمين اقول الاعتقاد عبارة عن عزيمة القلب
يقال اعتقد فلان كذا اي عزم عليه بحيث لا يزول
بالتشكيك وانما سمي علم اصول الدين عقيدة واعتقادا
لتعلقه بعقد القلب دون العمل بالجوارح والسنة
في اللغة الطريقة وفي الشرع اسم للطريق المسلوك
في الدين وقد يقع على سنة النبي عليه السلام وغيره
من الصحابة عندنا لقوله عليه السلام عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ولكن المراد ههنا
الطريق الذي كان عليه النبي عليه السلام وامر بالدعاء
اليه بقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني والمراد بالجماعة الطريق الذي كان
عليه الصحابة حتى يكون مطابقا لما مر في الحديث
وهو قوله ما انا عليه واصحابي انما سماهم فقهاء
الملة لانهم ارفع العلماء مكانا واجلهم شانا
السابقون في تمهيد الاصول والفروع والجامعون
بين المعقول والمسموع قال وكيع رحمه فتح لابي
حنيفة في اللغة والكلام ما لم يفتح لغيره وهو ابصر

في علم اصول الدين وفروعه من غيره وقال الحسن سمعت
النضر بن شميل يقول كان الناس نياما عن الفقه حتى
ايقظهم ابو حنيفة بما فتقه وبينه ولخصه وصح
عن الشافعي رح يقول من اراد ان يتبحر في الفقه
فليلزم اصحاب ابي حنيفة فان الناس كلهم عيال
ابي حنيفة في الفقه وقال احمد بن الصباح سمعت
الشافعي يقول قلت لمالك بن انس هل رايت ابا
حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية
ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وقال عبد الله بن المبارك
رايت الحسن بن عمارة آخذا بركاب ابي حنيفة وهو
يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا
اصبر ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم
فيه في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيك الا حسدا
وقال علي بن يزيد رايت ابا حنيفة ختم القران في شهر
رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار
وقال حفص بن غياث صلى ابو حنيفة صلاة الفجر
بوضوء العشاء الاخيرة اربعين سنة وكفى بهؤلاء
السادات شهداء وكم جاء مثل هذا في مناقبهم وايضا
ابو حنيفة اول من وضع كتابا في الفرائض واول من
تكلم في الشروط قال مسعر من جعل ابا حنيفة بينه
وبين الله تعالى رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط

فى الاحتياط لنفسه انشد الاستاذ الاديب ابو يوسف
يعقوب ابن احمد حسبى من الخيرات ما اعددته
يوم القيمة فى رضى الرحمن دين النبى محمد خير الورى
ثم اعتقادى مذهب النعمان فلما وقف ابو جعفر
الطحاوى على مذهبهم فى الاصول والفروع ووجده
موافقا للقرآن والسنة المشهورة واجماع الصحابة
والرأى الصحيح سماهم فقهاء الملة وهى التى كان
عليها رسول الله صلى الله عليه والسلام واختار
مذهبهم لان الله تعالى ضمن حفظ الشريعة
بتلاحق المجتهدين واول من دون فى الشريعة ورتب
وبوب ابو حنيفة فيستحيل ان يضمن الله تعالى حفظ
الشريعة ثم يكون البادى بتدوين احكام الشرع
على غير الاستقامة ولانه ولد فى عصر الصحابة و
تفقه فى زمن التابعين وادرك الصحابة وروى
عنهم وناظر التابعين وكان منهم فيكون من
خير القرون التى شهد النبى عليه الصلاة والسلام
بخيريته فقال خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم
الحديث اخرجه الشيخان وابو داود والترمذى والنسائى
رح وقوله من اصول الدين هو مركب اضافى جعل
علما لعلم مخصوص وقيل فى حد العلم الباحث
عن صفات الله تعالى واسمائه وافعاله واحوال

وبينا ثم

المخلوقات تحصيلا لليقين فى العقائد الايمانية ودفعا
للشبهات وذكر بعض المتكلمين ان اصول الدين معرفة
البارى تعالى بوحدانيته وصفاته ومعرفة الرسل عليهم
السلام بآياتهم وقال بعضهم انه علم يبحث فيه عن
اسماء الله تعالى وصفاته وعن احوال الملائكة والاولياء
والائمة والمطيعين والعاصين وغيرهم فى الدنيا
والاخرة وعن احوال الجنة والنار على قانون الاسلام
اى اصوله من كتاب الله تعالى وسنة رسوله والاجماع
والمعقول الذى لا يخالفها واحترز بقوله على قانون
الاسلام عن العلم الالهى فان الفلاسفة ايضا يبحثون
عن هذه الاشياء لكن على اصول الفلسفة لا على قانون
هذه الشريعة وقد سمى اصول الدين لعلم الكلام اما
لان اظهر مسئلة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هى مسئلة الكلام
فسمى النوع باسمها وقيل سمى كلاما لان ظهور كمال الكلام
والنطق به وذلك لان ظهور كمال الكلام ببيان الحقائق
وابراز الدقائق وهو بهذا العلم وقيل لان الانسان
اذا خاض فى هذا العلم وعرف الله تع وصفاته واطلع
على حقائق الموجودات واشرف على المشكلات صار له
انسة بكل علم يقدر على التكلم فى كل علم فسمى هذا العلم
كلاما لهذا المعنى وقيل ان المنكرين للمباحث العقلية
والادلة البرهانية اذا سئلوا عن مسئلة مما يتعلق

بصفات الله تعالى وافعاله قالوا نهينا عن الكلام في هذا العلم
فاشتهر استعمال هذا الاسم له فصار علماً له بالغلبة • نقول
في توحيد الله • معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد
انما ابتدأ بالتوحيد لان اول خطاب يتوجه على المكلفين
هو الخطاب باثباته واليه بعث الانبياء وبه نزلت
الكتب السماوية قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون • وانما قال
بتوفيق الله اشارة الى قول اهل السنة والجماعة ان
الوصول الى التوحيد بهدايته تعالى على ما قال تعالى
يهدي الله لنوره من يشاء لا بصنع العباد كما زعمت
المعتزلة وانما قال معتقدين وهو حال عن الضمير
الذي في نقول تحقيقاً للايمان اذا الايمان هو التصديق
القلبي والاعتقاد على ذلك مع الاقرار باللسان والا
فمجرد الاقرار بدون الاعتقاد يكون نفاقاً على ما اخبر الله
تعالى عن حال المنافقين بقوله قالوا امنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم • وقوله ان الله واحد بيان للمقول
اي نقول ان الله واحد قيل الواحد والاحد مترادفان
وقد جاء في القرآن وصف الله تعالى بهما
قال الله تعالى هو الله الواحد القهار • وقل هو الله
احد وقيل يفيد كل منهما ما لا يفيده
الآخر فان الواحد يستعمل لافادة الصفات والاحد

يرجع الى الذات كما يقال فلان واحد زمانه يعنون
بذلك تفرده بصفات لا يشاركه فيها غيره والاحد عبارة
عن التفرد بذاته بحيث لا يقبل الانقسام ولهذا قال بعضهم
في وصف الله تعالى انه احد في ذاته وواحد في صفاته
ومعنى قولهم في ذاته اي لا يقبل التجزية والانقسام
ولا يتصور له المثل اذ لو تصور يصير اثنين بانضمام
المثل واما الواحد فهو الموصوف بصفات يتفرد بها
عن غيره نحو الجلال والكبرياء والعظمة والقدرة
المحيط لسائر المقدورات والعلم الذي لا يعزب عنه شيء
في الارض ولا في السماء ولا يشاركه في هذه الصفات
غيره فثبت انه واحد في صفاته فبطل ادعاء المعتزلة
توحيد الله تعالى بنفي الصفات حتى سموا انفسهم
اهل التوحيد وانا بينا ان اثبات هذه الصفات
على وجه لا يشاركه فيها غيره موجب كونه واحداً
فكيف يكون منافياً للتوحيد والدليل على وحدانيته
تعالى من المنقول قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم • هذا خطاب لكافة المكلفين
بالتوحيد وتجريد الالوهية له ففي قوله الهكم اله
واحد اثبات الالوهية له وحده وفي قوله لا اله الا هو
نفي الالوهية عما سواه وقد بين الله تعالى لنبيه
وجه الالزام على من زعم ان لله شركاء فقال قل ارأيتم

ماتدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن
كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته
فيه ابطال ربوبية غيره لعجزه عن كشف ما اثبته الله
تعالى لنفسه وذكر تعالى في ابطال بربوبية من كان
تعتقده عبدة الاصنام فقال وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد فكان فيه اثبات
الالوهية لنفسه لنفاد مشيئته وابطال ربوبية الاخر
باثبات العجز لغيره وكذا قال تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الايات لا ينكرها الا جاهل
او معاند ومن المعقول دليل التمانع مشهور وهو ان
يقال لو كان اثنين هل يقدر كل منهما منع صاحبه
عما يريد او لا فان قلت يقدر كان كل منهما مقهورا
لصاحبه وان قلت لا يقدر فقد ثبت عجزهما وان قلت
يقدر احدهما دون الاخر فالقادر هو الاله دون الاخر
المقهور تحت قهره وهو معنى قوله هو الله الواحد
القهار والمعقول ايضا في قوله والهكم اله واحد لانه
كان للمشركين ثلثمائة وستون صنما يعبدونها من
دون الله فبين الله تعالى ان الههم واحد فقال
والهكم اله واحد اي ليس له في الالهية شريك ولا له
في ذاته نظير لا اله الا هو الرحمن الرحيم كذبهم الله تعالى
في اشراكهم معه آلهة فعجب المشركون من ذلك فقالوا

ان محمدا يقول والهكم اله واحد فليأتنا باية ان كان
من الصادقين فانزل الله تعالى ان في خلق السموات
والارض مع عظمهما وكثرة اجزائهما واختلاف
الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما والفلك التي تجري
في البحر بما ينفع الناس من التجارات وما انزل الله
من السماء من ماء مطر فاحيى به الارض اخصبها
بعد جدوبتها وبث فرق فيها من كل دابة وتصريف
الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة
والسحاب المسخر المذلل لامر الله بين السماء والارض
لايات لدلالات على وحدانية الله تعالى لقوم يعقلون
فعلمهم الله تعالى بهذه الاية كيفية الاستدلال
على الصانع وعلى توحيده وردهم الى التفكر في آياته
والنظر في مصنوعاته لا شريك له اراد بذلك نفي
انواع الشرك التي هي ثلاثة اذ الاشراك في اللغة
هو التسوية وهو اما ان يكون في الذات كما فعلت
الثنوية حيث اثبتوا الهين اثنين فسووا ذاته ذاتا
آخر في التسمية واما ان يكون في العبادة كما فعلت
مشركوا العرب حيث عبدوا الاصنام وسموها آلهة
فصاروا مشركين مع اقرارهم بانه منفرد في الخلق
حيث قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله واما ان يكون في الوصف

كما زعمت المجسمة حيث وصفوا البارى تعالى بالصورة
والجسم والتمكن على العرش مثال البشر تسوية
منهم بين الله تعالى وبين خلقه وقد نزه تعالى
نفسه بقوله سبحان الله عما يشركون وبقوله سبحان
الله عما يصفون ولا شئ مثله هذا تحقيق لاثبات
كمال ذاته فى الازل ونفى النظير والمماثل بقوله
تعالى ليس كمثله شئ والمثل فى الآية زائد لانه
لو لم يكن زائدا لكان نفيا لمثل المثل وفيه اثبات المثل
والمثل هو المشارك فى الصفات حقيقه وهو تعالى منزه
عن الشريك ولان صفاته تعالى قديمة وصفات
غيره حادثة فانى يتماثلان ولا شئ يعجزه هذا قول
بوصفه تعالى بكمال القدرة لان وجود كل موجود به
فمحال ان يعجزه شئ ولان العجز نقص وهو تعالى منزه
عن النقايص ولانه موصوف بالقدرة على كل شئ
فلا يكون موصوفا بالعجز والا يلزم اجتماع النقيضين
ومن السمعية قوله تعالى اوليس الذى خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق
العليم ولا اله غيره هذا نفى لكل معبود سوى الله
اذ الاله فى اللغة هو المعبود وكفار العرب كانوا يعبدون
الاصنام وان كانوا قايلين بوحدانيته تعالى وكانوا
يقولون نعبدهم ليقربونا الى الله فيفيد غرما افاده

قوله لا شريك له فلا يكون تكرارا قديم بلا ابتداء اعلم ان
للقديم معنى لغويا ومعنى اصطلاحيا فالمعنى اللغوى
ماخوذ من قدم الشئ بالضم قدما فهو قديم اى مضى
عليه طويل من الزمان وذكر فى الكشاف فى قوله حتى عاد
كالعرجون القديم القديم هو المحول فان اقل مدة
الموصوف بالقدم الحول ويقال ايضا فى العرف هذا بناء
قديم وشيخ قديم والمعنى الاصطلاحى عبارة عما لا ابتداء
لوجوده فاكد المصنف رح بتاكيد يكون احترازا عن
المعنى اللغوى والعرفى فقال قديم بلا ابتداء والدليل
على انه تعالى قديم اذ لو لم يكن قديما لكان حادثا لعدم
الواسطة بين القديم والحادث اذ القديم ما لا ابتداء
لوجوده والحادث ما لوجوده ابتداء ولا واسطة
بين السلب والايجاب ولو كان حادثا لافتقر الى محدث
لكونه جائز الوجود والعدم وكذا الثانى والثالث
فيؤدى الى التسلسل وهو باطل فلا بد من الانتهاء
الى قديم دايم بلا انتهاء لما ثبت انه تعالى قديم ثبت
انه دائم اذ القدم ينافى العدم وانما قال دائم بلا انتهاء
ليعلم ان دوامه تعالى ليس متعلقا بالزمان اذ الزمان
ينتهى وهذا معنى قوله تعالى هو الاول والاخر اى
الاول بذاته بلا ابتداء والاخر بذاته بلا انتهاء غير
متعلق بزمان وانما وصف نفسه تعالى بهذا لئلا يفهم

من اوليته ما يفهم من اولية غيره ولا يفهم من اخريته
ما يفهم من اخرية غيره وُصِف بهما بالزمان لا بالذات
لا بمعنى ولا بسبب جمع بين اللفظين تاكيداً لدوامه
وبقائه وقيل ارادوا بنفى الفناء نفى تلاشى الذات
وارادوا بالثانى نفى بطلان الحياة وهما فى صفات الله
تعالى محال لقدمه الثابت بغير علة اذ هو واجب
الوجود لذاته فهو واجب البقاء لذاته اذ ما بالذات
لا يزول ولا يكون الا ما يريد لان كل موجود سواه فهو
بتخليقه وتكوينه اذ لا موجد سواه قال الله تعالى
ان الله يفعل ما يشاء وقال تعالى ان الله يحكم ما يريد
وقال تعالى انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون وصف نفسه بالمشيئة والارادة فيثبتان
على الحقيقة وبطل بهذا قول النظام والكعبى ومن
تابعهما من المعتزلة انه تعالى لا يوصف بالارادة
على الحقيقة بل يوصف بها بطريق المجاز لان الارادة
هى الشهوة فلو كان تعالى مريداً لكان مشتهياً وذلك
لا يجوز ونحن نقول الارادة معنى يوجب اختصاص
المفعول بوجه دون وجه اذ لولا الارادة لوقعت
المفعولات كلها فى وقت واحد على هيئة واحدة وصفة
واحدة فاذا خرجت المفعولات على الترادف والتوالى
وعلى النظام والاتصاف وعلى الهيئات المختلفة

والاوصاف المتباينة على حسب ما يقتضيه الحكمة البالغة
كان ذلك دليلاً على اتصاف الفاعل بالارادة اذ لولا
الارادة لما كان وقت لوجود المفعول اولى من وقت
ولا صفة ولا كمية ولا كيفية اولى مما سواها ووقوع
هذا الاختلاف فى هذه الوجوه لم يكن من اقتضاء ذواتها
فعلم ان ذلك لارادة الفاعل ولانه لو لم يكن مريداً لكان
مضطراً فى افعاله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وقولهم
الارادة شهوة ذلك منهم تلبيس اعتمدوه لنفى الصفة
عن الله تعالى لان الشهوة ارادة مخصوصة وهى ارادة
ما فيه نفع للمريد والله تعالى لا ينتفع بشئ لانه غنى
مطلق فلا يكون ارادته اشتهاء بل ارادته ربوبية
والارادة فى اللغة مشتقة من الرود وهو الطلب
ولهذا سموا طالب الكلأ رائداً ومنه المثل الرائد
لا يكذب اهله لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام
الوهم قوة تدرك الجزئيات والفهم هو ما يحصله
العقل ويحيط به من الكليات والله تعالى ليس
بذى كيفية فينطبع فى الاوهام ولا بذى حد فيبلغ
العقل كنهه بل هو متعال عن ان يحيط به شئ قال الله
تعالى ولا يحيطون به علماً والادراك فى اللغة هو
الاحاطة باطراف الشئ وجوانبه والله تعالى يتعالى
عن الحدود والنهايات ولا يشبهه الانام الانام قيل

كل ذی روح وقیل هو جمیع الخلایق وقیل المراد به البشر
وهو الاشبه لانه اراد نفی قول المشبهة والمجسمة حیث
وصفوا البارئ تعالی بانه جسم علی صورة البشر وایضا
اراد نفی قول النصاری حیث وصفوا الباری تعالی
بالولد والصاحبة تعالی الله عن ذلك فعلی هذا یفید
غیر ما افاده قوله لا شیء مثله فیما مر لان الاول عام وهذا
خاص فیکون ردا علیهم علی طریق المبالغة فی تنزیه
الله تعالی عما لا یلیق به ویؤید ذلك ما قال صاحب
التبصرة ان المماثلة اسم جنس یشتمل انواعا اربعة
المشابهة والمضاهاة والمشاکلة والمساواة والمماثلة
بانواعها منتفیة عن الله تعالی لان المثلین هما اللذان
یسد وینوب احدهما مکان صاحبه ویصلح المثل
لما یصلح له المثل الاخر وما سوی الله تعالی مقهور
تحت قهره والمقهور لا یصلح لما یصلح له القهار.
اما المحققون فهم یقسمون بوجه آخر ان الاتحاد بالنوع
مماثلة وبالجنس مجانسة وبالکم مساواة وبالکیف
مشابهة وبالمضاف کاتحاد زید وعمرو فی بنوة
بکر مناسبة وفی الشکل مشاکلة وبالوضع موازاة
والاتحاد فی الاطراف مطابقة کاتحاد طاسین عند
انکباب احدهما علی الاخر حتی لا یموت لقوله تعالی
الله الذی جعل لکم الارض قرارا والسماء بناء

وهو

وصورکم فاحسن صورکم ورزقکم من الطیبات ذلکم
الله ربکم هو الحی لا اله الا هو. ففی هذه الایة دلائل من حیث
العقل والسمع فبداه بذکر الصانع تعالی واتبعه بذکر
صنعه بقوله جعل ثم ذکر المصنوع بقوله الارض
ثم ذکر دلالة المصنوعیة بقوله قرارا ای جعلها مع
سعتها وعظمها علی هیئة یستقرون علیه ویقضون
شؤونها ویتعیشون فیها مذللة لا تندفع عن نفسها مع
سعتها وعظمها وشق الانهار فیها وانبت انواع
الثمار منها ثم قال والسماء بناء ای سقفا محفوظا
قائما فی الهواء بلا عمد ولا علاقة ثم خاطب العقلاء
فی تصویر جوهرهم وترکیب ابدانهم لینظروا فی آیات
الوهیته وکمال قدرته وحکمته فقال وصورکم وهم
یعلمون انهم کانوا امواتا نطفا سلت من صلب
الذکر وترائب الانثی ثم صارت فی قرار مکین
فی ظلمات ثلاث انقطع عنها تدبیر الابوین فدلهم
علی ربوبیته بآثار صنعه اذ لا صنع الا بالصانع و
دلهم علی معرفة حکمته وعلمه بآثار الاتقان والاحکام
بقوله فاحسن صورکم ای حسن ترکیبها منتصبا قامتها
غیر منکبة وابدع فی بدن الادمی من قرنه الی قدمه
اشیاء یتحیر العقل بادراك کنه حسنه ورکب فیه
العقل لادراك ثم ذکرهم نعمه علیهم فیما یقومه

انفسهم فقال ورزقكم من الطيبات اى رزقكم من اطيب
ما اخرج من الارض لانه اخرج منها نباتا مختلفا فجعل اطيبه
والينه رزقا للبشر وسائره رزقا للدواب ثم قال ذلكم
الله ربكم اى ذلكم الذى صنع بكم هذا هو ربكم لا احد
سواه ثم قال هو الحى لا اله الا هو علمهم الاستدلال
ان الفعل المحكم لن يتأتى الا من حى قادر عالم اذ من
ينسب مثل هذه المصنوعات الى ميت عاجز جاهل يكون
اما مجنونا او غبيا خارجا عن عداد العقلاء فكما يستدل
بالفعل المحكم المتقن على كون الفاعل قادرا يستدل به
على كونه حيا اذ الحياة شرط ثبوت القدرة لان الموت
يضاد القدرة وفى قوله هو الحى اشارة الى ان حياة
غيره عارضة تزول ولا تدوم وحياته بذاته لا بحياة
هو غيره كالخلق فانهم احياء بحياة هى غيرهم
ولذلك يحل فيهم الموت بآفة فاما الله تعالى فهو حى
بذاته فيستحيل ان يحله الموت اذ الازلى لا يزول قال
سبحانه وتعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت قيوم
لا ينام القيوم هو القائم على كل نفس بما كسبت وقال اخرون
القيوم هو الحافظ وقيل القيوم القائم بتدبير امر الخلق
فى انشائهم وارزاقهم وتصريفهم وقيل القيوم القائم
بذاته والمقيم لغيره وقوله لا ينام نفى للنوم والسنة
والسهو والغفلة اذ النوم فترة وآفة تعترى الانسان

وتمنعه عن استعمال الحواس والجوارح والله تعالى منزه
عن ذلك ولان عدم النوم من لوازم القيومية اذ جميع
الاشياء قائم به فلو كان يعتريه النوم لانفسد النظام
فى العالم قال الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
خالق بلا حاجة اذ الحاجة نقص يفتقر المحتاج الى
دفعه والله تعالى هو الغنى المطلق قال الله تعالى والله
الغنى وانتم الفقراء وقال تعالى ان الله لغنى عن العالمين
فان قيل قد جاء الخلق فى القرآن معللا مثل قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فدل انه
خلقهم ليعبدوه قلنا تأويله الا لآمرهم بعبادتى
وانهاهم عن معصيتى ثم اثيبهم على ذلك فكان
خلق الخلق لحاجتهم لا لحاجته اذ النفع عائد اليهم
وهم لا يتضررون بترك ذلك وانما حمل على ذلك لئلا
يلزم الخلف فى الخبر رازق بلا مؤنة اى يرزق خلقه
بلا كسب ولا علاج ولا استعانة بسبب لان جميع ما
ما يريد الله تعالى يكون بتكوينه على ما قال انما امرنا لشىء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا يلحقه المؤنة
والكلفة لانه كامل القدرة مميت بلا مخافة اى يميتهم
ولا يلحقه بذلك خوف ووحشة فان وجودهم وعدمهم
بالنسبة اليه تعالى سواء اذ هو العزيز القهار المنفرد

بالدوام والبقاء القاهر لعباده بالموت والفناء باعث
بلا مشقة وذلك لان الله تعالى خلق العالم بلا مشقة بالتكوين
على ما قال تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون فيتعالى في بعثهم واعادتهم عن لحوق المشقة
اذ الاعادة في العقل اهون من الانشاء قال الله تعالى
افعيينا بالخلق الاول اي ما عجزنا بالخلق الاول فكيف نعجز
بالخلق الثاني واليه اشار بقوله وهو الذي يبدأ الخلق
ثم يعيده وقال جوابا لمن انكر البعث اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم
قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم
الى ان قال تعالى اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق
العليم والزم الحجة على منكري النشأة الثانية فقال يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير
مخلقة لنبين لكم معنى قوله خلقناكم اي خلقنا اصلكم
وهو آدم عليه السلام من تراب وخلقنا اولاده من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة اي كيف تشكون في البعث
وتنكرون وليس سبب انكاركم الا ان تصيروا ترابا
في آخر امركم وقد كنتم في مبادي احوالكم ترابا فكيف

انكرتم

انكرتم بعثكم اذا صرتم ترابا ومعنى مخلقة اي مخلوقة خلقا
تاما وغير مخلقة اي متروك نطفة على حالها وقوله لنبين
لكم اي لنبين لكم قدرتنا وسلطاننا ان من قدر على
تحويلهم من حال التراب الى الانسانية وحال النطفة
الى العلقة ثم الى المضغة فهو قادر على البعث الاحياء
بعد ما صاروا ترابا وتلاشت اجزاؤهم فليس في موتهم
الا هذا وقد انشأهم ابتداء فكذا يعيدهم. ما زال
بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن
قبلهم من صفته اراد بهذا القول ان الله تعالى موصوف
باسمائه الحسنى وصفاته العلى والكمال ومنزه عن النقيصة
والزوال وصفاته اما صفات الذات كالحياة والقدرة
والعلم والارادة والمشيئة والسمع والبصر واما صفات
الافعال كالتخليق والتكوين والاحياء والاماتة كلها صفات له
قائمة بذاته في الازل قديمات مصونات عن الزوال وكان
موصوفا بهذه الصفات قبل خلقه اي قبل مخلوقاته
فان الخلق يذكر ويراد به المخلوق كقوله تعالى هذا
خلق الله اي مخلوق الله وليس المراد بالخلق الصفة
التي هو قائم بذاته تعالى والدليل عليه انه قال لم يزدد
بكونهم اي بكون المخلوقات شيئا لم يكن قبل المخلوقات
من صفته اي صفة الله تعالى معناه ما ازداد في صفات
الله تعالى بعد خلق الخلائق شيء لم يكن في صفاته

قبل خلقهم والدليل على وجود الصفات النقل والعقل
اما النقل فمثل قوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه
وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فالله تعالى
اثبت لنفسه العلم والقدرة وفيه نفي لقول المعتزلة
حيث قالوا انه عالم بلا علم قادر بلا قدرة مع ان قولهم
متناقض لا يخفى على من له ادنى عقل ومثل قوله تعالى
وكان الله سميعا بصيرا وكان الله عزيزا حكيما وكان الله
غفورا رحيما مما لا يحصى فان هذه الايات كلها وردت
بلفظ الماضي فكان دليلا على كونه تعالى موصوفا بها في
الازل واما الدليل من حيث العقل فان الله تعالى
اخترع هذا العالم مع اختلاف انواعه على ما هو عليه
من الاحكام والاتقان وبديع الصنعة وعجيب النظم
والترتيب وتركيب الافلاك الدائرة وما فيها من الكواكب
الثابتة والسائرة وتسخير الشمس والقمر دائبين يتبعان
فلا يتداركان ويتداركان فلا يختلطان وجعل الليل
والنهار متكررين على الخلائق احدهما يغشى بقوته
وجوه الاشياء ويغطيها ويكتنفا لاجزاء سواتر عن و
جوه الاشيا ويجليها وما يرى ويشاهد في ابدان
الحيوانات من الحياة والتمييز والاهتداء الى اجتلاب
المنافع واجتناب المضار وما فيها من لطائف الحواس
ومجاري الانفاس وما في الاجسام الجمادية من البدائع

والخاصيات التي اودعت فيها على وجه لو تامل علماء العالم
وحكماء الانام الموصوفون بدقة الافكار وحدة الخواطر
جميع العمر لما وقفوا على كنهها ولا على جزء مما فيها من اثار
الحكمة ولطائف التدبير على ما قال الصانع القديم في
كتابه الحكيم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء
فثبت لذوي العقول انه تعالى موصوف بصفات
الكمال اذ لو لم يكن كذلك لكان موصوفا باضدادها
من الموت والجهل والعمى والعجز وهي نقص والله تعالى
منزه عن النقايص وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال
عليها ابديا لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية انه تعالى
قديم كامل فيستحيل ان يكون ذاته في الازل خاليا عن
صفات الكمال لما في ذلك من النقص والنقص في حق
القديم محال ولهذا قال لم يزل لانه غني مطلق بنفسه
متعال عن الحاجات فيستحيل ان يحدث له صفة لم تكن
ولانه لو كان يستفيد بايجاد العالم اسما او صفة يكون
محتاجا الى ذلك والحاجة نقص ومن شرط القديم ان
يكون منزها عن النقائص فوجب القول بتعاليه عن
ذلك قال الله تعالى ان الله لغني عن العالمين وقال
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
واذا ثبت ان صفاته تعالى ازلية بالضرورة تكون
ابدية دائمة اذ الازلي لا يزول قيل في تفسير الازل

والابد الازل اسم لما يضيق القلب عن تقديره بدايته
من الازل وهو الضيق والابد اسم لما ينفر القلب عن
تقديره نهايته من الابود وهو النفور وذكر في الصحاح
الازل بالتحريك القدم ومعنى لا يزال عليها اى دائما
على الصفات لان كلمة لا للنفي وكلمة يزال ايضا للنفي
ونفي النفي اثبات ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق
ولا باحداث البرية استفاد اسم الباري الخالق والباري
بمعنى واحد يقال برأ اى خلق والبرية الخليقة وانما
كرّر هذه [illegible] عن شئ من صفات المد
الكلمة تأكيدا والمعنى ان الله تعالى دائم متصف بصفات
الكمال غير متغير عن شئ من صفات المدح اذا لتعرى
عن شئ منها موجبا لافتقاره الى حصوله بايجاد العالم
فتعالى الله عن ذلك له معنى الربوبية ولا مربوب
ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه محيي الموتى بعد ما احيا
استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم
الخالق قبل انشائهم هذا تحقيق لما ذكر اولا وتاكيد له
فانه تعالى رب وخالق قبل المخلوق والمربوب اذ صفاته
قديمة قائمة بذاته وفيه اثبات لمذهب اهل السنة ونفي
لقول الاشاعرة حيث قالوا صفات الافعال حادثة
ونحن نقول الله تعالى مدح نفسه في الازل بصفات
الفعل بقوله هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء
الحسنى فثبت انه تعالى خالق في الازل ولا مخلوق ولانه لو لم يكن
مستحقا لاسم الخالق في الازل بمعنى انه قائم بذاته قبل وجود
المخلوق ثم صار موصوفا به لوجود المخلوق صار وصفه
بالخالق حادثا له بالمخلوق والله تعالى ليس بمحل الحوادث
ذلك بانه على كل شئ قدير لفظة ذلك اشارة الى
ما تقدم من الصفات مثل الاحياء والاماتة وغيرها
واراد انه تعالى موصوف في الازل على كل شئ قدير وان لم
تكن الاشياء موجودة في الازل فكذلك موصوف بسائر
الصفات مثل التخليق والتكوين لانه قديم ومن شرط
القدم ثبوت الكمال له تعالى فيجب القول بانه على كل شئ
قدير وكل شئ اليه فقير وكل امر عليه يسير معناه كل
شئ سواه مفتقر اليه تعالى في وجوده ولا وجود لشئ
الا بايجاده ولا قوام لشئ الا به فهو القيوم الذي احوج
كل شئ اليه لا يحتاج الى شئ لان الحاجة نقص وهو
تعالى منزه عنه ووصف نفسه بكمال الاستغناء بقوله
ان الله لغني عن العالمين والاحتياج ينافي الغنى ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير انما ذكر هذا عقيب نفي الحاجة
عنه لانه نص محكم لا احتمال فيه وهو شامل لنفي جميع
سمات المحدثين وصفات المخلوقين ومثبت لصفات
المدح والكمال فلو كانت صفات الافعال محدثة كما زعمت
الاشاعرة لزم ان يكون صفاته مثل صفات المخلوقات

في الحدوث والمماثلة منتفية بالنص خلق الخلق بعلمه
وقدر لهم اقدارا هذا اثبات منه ان كل شئ يجري في الخلق
فهو بتقدير الله تعالى سئل ابو حنيفه عن القدر فقرأ
قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فما بقي في العالم شئ
الا وهو داخل فيه ثم القدر على وجهين احدهما الحد الذي
يخرج عليه كل شئ على ما جعل عليه من خير او شر ومن
حسن وقبح ومن حكمة او سفه وهو تفسير الحكمة وهو
ان يجعل كل شئ على ما هو عليه ويقدر كل شئ على ما هو
اليق به والوجه الثاني القدر هو بيان ما يقع عليه
كل شئ من زمان او مكان وما له من الثواب والعقاب
وضرب لهم اجالا هذا تحقيق بان الاجل المضروب
لكل واحد منهم مبرم محكم لا يحتمل التقدم والتاخر
قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون وقوله تعالى كتابا مؤجلا فيه معنيان
احدهما اي موقتا لا يتقدم ولا يتاخر والثاني اي مثبتا
في اللوح المحفوظ مكتوبا فيه كقوله تعالى وكل شئ
احصيناه في امام مبين لم يخف عليه شئ من افعالهم
قبل ان خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم
معناه انه لا يخفى على الله تعالى شئ من افعال العباد
قبل ان خلقهم فهذا اقرار بسبق علم الله تعالى بكل كائن
من خلقه قبل كونهم لانه تعالى قديم بصفاته ومن

صفاته العلم اذ لو تعرى عنه نقص وانما قرن التخليق بالعلم
لان العلم بالمخلوق من شرط التخليق قال الله تعالى الا يعلم
من خلق وقال بلى وهو الخلاق العليم وقال هو بكل خلق
عليم وقال وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم وامرهم بطاعته
ونهاهم عن معصيته انما ذكر الامر والنهي بعد ذكر الخلق
والعلم ليعلم انه تعالى خلقهم للاستعباد بالامر والنهي
قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ت
معناه ما خلقتهم الا وعليهم عبادتي وقيل معناه
ما خلقتهم الا لآمرهم وانهاهم وكل شئ يجري بقدرته
ومشيئته اعلم بان كل حادث فهو بارادة الله تعالى
وتكوينه خيرا كان او شرا حسنا كان او قبيحا وهو مذهب
اهل السنة والجماعة وزعمت المعتزلة ان الله تعالى
يريد من افعالنا ما هو حكمة وطاعة ولا يريد ما هو معصية
وقبيح لنا قوله تعالى الله خالق كل شئ وفعل العبد شئ
فيكون الله تعالى خالقه ضرورة وقوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون اي وعملكم فما مصدرية كقوله تعالى جزاء
بما كانوا يعملون اي بعملهم وبه احتج ابو حنيفه رح على
عمرو بن عبيد حيث انكر ان يكون فعل العبد مخلوقا لله
تعالى وما روى مسلم في صحيحه قال عمر بن الخطاب رضي
بينما نحن عند رسول الله اذ طلع علينا رجل شديد
بياض الثياب الى قوله اخبرني عن الايمان فقال الايمان

ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره الحديث ومشيئته تنفذ
لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ
لم يكن انما قال ذلك لان نفوذ مشيئة الغير في شيء من الاشيا
بدون ارادته دليل عجزه وذلك محال في حقه تعالى
قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين
يهدي من يشاء ويعصم ويعافي من يشاء فضلا و
يضل من يشاء ويخذل ويبتلي من يشاء عدلا وكلهم
يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله قال القاضي
ابو حفص الغزنوي بين بهذا ان العباد لا يستحقون
على الله تعالى وجوب مراعاة الاصلح بل يتصرف فيهم
كيفما شاء لان العالم ملكه وملكه وللمالك ان يتصرف
ما يريد قال الله تعالى ان الله يفعل ما يشاء وقال ان الله
يحكم ما يريد وفيه رد لقول المعتزلة حيث قالوا يجب
على الله تعالى ان يفعل بعباده ما هو الاصلح لهم
في باب الدين ويرد ايضا قولهم ما جاء في كثير من
الايات مثل قوله تعالى فيضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وقوله تعالى يختص برحمته من يشاء وقوله
تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض جميعا وقوله
تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين وقد صح فيما روي
عن النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يقول

ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن فلو كان الاصلح
على الله تعالى واجبا لينبغي ان لا يكفر احد في العالم
لان الكفر ليس باصلح لهم فمن اراد ايمانه فهو بفضله
ومن اراد كفره فهو بعدله لا يكون بذلك ظالما لما
ان الظلم وضع الشيء في غير موضعه والله تعالى
وضع التصرف في ملكه بما سبق علمه في الازل فمن
تصرف في ملكه لا يكون ظالما فلا يقال لم كان
ذلك كذا وكذا ولم فعل كذا ولم يفعل كذا لانه
لا يسأل عما يفعل ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه
اراد بهذا قضاء التكوين الذي لا يقدر العباد على رده
قال سيف الحق اذا ثبت ان الله تعالى هو الذي خلق
الافعال ثبت تعالى قضى بكونها وقدرها على ما هي عليه
من حسن وقبح ثم القضاء يذكر ويراد به الحكم والامر
والفعل والتعقيب التأخير لا معقب لحكمه اي لا مؤخر
لحكمه لان الناس كلهم مقهورون تحت قهره وجبروته
فلا يرد قضاؤه ولا يؤخر حكمه ولا غالب لامره يحتمل ان يراد
بالامر التكوين كما قال تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون فيه نفي الربوبية عما سواه واثبات
الوحدانية له تعالى وهو تاويل قوله لا اله الا الله
ويحتمل ان يراد بالامر القضاء فيكون معناه لا يقضى
عليه غيره قهرا انما هو يقضي على غيره قهرا وهو تاويل

قوله هو الواحد القهار آمنا بذلك كله وايقنا ان كلاً
من عنده اشار بكلمة ذلك الى ما سبق ذكره ذكر اولاً
الايمان بما سبق ثم ذكر بعده الايقان ليكون اشارة
الى ان الايمان بما سبق ليس بمحض التقليد بل هو ثابت
بالحجج السمعية والبراهين العقلية علما يقينا لا يعتريه
شك من يقن الماء اذا استقر والعلم الثابت بالاستدلال
يسمى يقينا قال الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين لما حصل العلم
لابراهيم صلوات الله عليه بالاستدلال من المصنوع
على الصانع سماه موقنا وان محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده المصطفى وامينه المجتبى ورسوله المرتضى
لما فرغ من اثبات وحدانية الله تعالى وصفاته الحسنى
شرع في اثبات نبوة سيد المرسلين محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم ليكون اتماما للايمان اذ الايمان معرفة الله تعالى
باسمائه وصفاته وتصديق الرسول بما جاء به ولهذا
قرن الله تعالى الايمان بالرسول مع الايمان بالله تعالى
حيث قال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له
ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي وانما قدم وصفه بالعبودية
على وصفه بالنبوة دفعا للشبهة العارضة للناس عند
ظهور المعجزات الناقضات للعادات التي يعجز عنها البشر

ان فيه معنى الالوهية كما اعترضت الشبهة للنصارى
حين اعتقدوا في عيسى عليه السلام الالهية بسبب
ما وجدوا منه فعلا الهيا من احياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص وكان اول اياته تكلمه في المهد بان قال اني
عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا فبدأ بعبوديته
قطعا للشبهة العارضة لقومه ومع ذلك اخرجوه من
العبودية الى الربوبية ولنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
معجزات وبينات واضحات مذكورة في كتب دلائل النبوة
مستغنية عن الذكر ههنا وانما وصفه بالاجتباء والامانة
ليعلم ان الله تعالى لا يظهر المعجزة الا على يد الامين لا الكاذب
المجتبى معناه المختار المرتضى الذي رضي الله عنه
برسالته وخاتم الانبياء لقوله تعالى ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولانه
لما ثبت بالدلائل رسالته وقد اخبر انه لا نبي بعده
وقال انا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبه ثبت انه
خاتم الانبياء وامام الاتقياء لانه بعث بالتقوى عن
الشرك والمعاصي فامته المتقون وهو امام المتقين
وسيد المرسلين لانه ثبت في الاخبار انه قال انا
سيد ولد ادم وانا اول شافع واول مشفع ∴ وهذا
دليل على كونه سيدهم وحبيب رب العالمين لانه لما
ثبت ببركة متابعته لامته محبة الله تعالى اياهم

حيث قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى يحبهم
ويحبونه فثبت محبة الله تعالى اياه بطريق اولى وقد
وردت الاخبار بان محمدا حبيب الله وكل دعوة نبوة
بعد نبوته فغي وهوى لانه ثبت بالنص انه خاتم
النبيين فمن ادعى النبوة بعده فهو يريد تكذيب الله
تعالى في خبره بانه خاتم النبيين فيكون غيا والغي عبارة
عن الباطل والضلال والهوى عبارة عن شهوة
النفس وميله فيكون تلك الدعوى صادرة عن
هوى النفس لا عن دليل فيكون باطلا وهو المبعوث
الى عامة الجن وكافة الورى اما الدليل على انه مبعوث
الى كافة الورى اي الانس قوله تعالى قل يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا وقوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس ويبطل زعم من قال انه رسول الى العرب
فقط واما رسالته الى الجن فثبت بقوله تعالى قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا
عجبا يهدي الى الرشد فامنا به بالحق والهدى
وبالنور والضياء الباء في قوله بالحق متعلق بقوله المبعوث
فيكون التقدير بعثه الله تعالى بالحق الذي لاجله خلقت
السموات والارض وهو الدلالة على وحدانية الصانع
والاستعباد بالاوامر والنواهي والبعث بعد الموت
والفناء للجزاء في دار البقاء ويحتمل ان يكون معنى

بالحق اي الحق الذي لله تعالى عليهم وما لبعضهم على بعض
كما نطقت به الشريعة ومعنى الهدى البيان اي ليبين
للخلق طريق الحق قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وان القرآن
كلام الله عز وجل منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على نبيه
وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا لما فرغ من اثبات
التوحيد والرسالة شرع في بيان العقيدة في القرآن
لان مدار الشريعة عليه وقد اختلف فيه الناس اختلافا
عظيما وتفرق فيه الاقوام فرقا مختلفة فمن المهم بيان
ما هو الحق فقال وان القرآن كلام الله تعالى وهو عطف
على قوله في صدر الكتاب ان الله واحد فيكون التقدير
نقول معتقدين ان الله واحد وان محمدا عبده المصطفى
وان القرآن كلام الله وانما قلنا بانه كلام الله لقوله تعالى
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام
الله وقوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله وانما
قلنا منه بدا بلا كيفية لان كلام الله تعالى صفته فلا يشبه
كلامه كلام الخلق كما لا يشبه سائر صفاته واراد بنفي
الكيفية عن كلامه تعالى اثبات ازليته وقدمه ونفي
كونه من جنس الحروف والاصوات اذ المخلوق لا يخلو
عن الكيفية وقد خالفنا المعتزلة اهل الحوحيث قالوا
بحدوث الكلام لله والدليل على بطلان قولهم انه تعالى

حتى متكلم فالكلام صفة الكمال والتعري عنه نقص لان ضد
الكلام الخرس والله تعالى منزه عن ذلك فيكون ثابتا في
الازل كسائر الصفات وانما قلنا انزله على نبيه وحيا لقوله
تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به وقوله تعالى
هو الذي انزل عليك الكتاب وانما قال وصدقه المومنون
على ذلك حقا لان الصحابة رض شهدوا نزوله على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحققوا اعجازه و
صدقوا كونه كلام الله تعالى ثم نقلوا الى من بعدهم
على ما تلقوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا
الخلق الى اقامة حكمه اعتقادا وعملا وايقنوا انه كلام الله
جل وعلا بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية
اي تحققوا بالسمع والعقل بان كلام الله صفة له كالعلم
والحياة على سبيل الحقيقة اذ الكلام قائم بالمتكلم حقيقة
وفيه نفي لقول المعتزلة حيث قالوا انما سمي كلام الله
لانه خلق الكلام فينا فباعتبار انه خالق الكلام سمي
كلام الله مجازا وهذا فاسد فان المتكلم حقيقة من
قام به الكلام لا من خلق الكلام كالعالم وسائر الصفات
المشتقة اذ لا يقال لشخص عالم والعلم قائم بغيره والا جاز
تسميته اسود لانه خالق السواد فمن سمعه فزعم انه
كلام البشر فقد كفر هذا رد لقول المنافقين الذين
كانوا يطعنون فيه بان كلام محمد بقوله من تلقاء نفسه

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم انه كلام
الله تعالى وهذا منهم كفر صريح حيث كذبوا الرسول
صلى الله عليه وسلم وقد ذمه الله تعالى واوعده بسقر
اي عابه الله تعالى واوعده عذاب سقر حيث قال فيمن
قال ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر فلما اوعد الله
تعالى بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا انه
قول خالق البشر ولا يشبهه قول البشر فمن ابصر
هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انزجر هذا كله تاكيد
لنفي حدوث الكلام لانه صفة المتكلم فكان القول بخلق
القران وحدوثه وصفا لله تعالى بما يوصف به البشر
فيكون كفرا لما فيه من تشبيه الرب بالخلق فمن تامل هذه
المعاني وبحث عنها حتى فهمها وقع له الاعتبار ووجب
عليه ان ينزجر عن مثل قول الكفار وعلم ان الله تعالى
بصفاته ليس كالبشر اي يجب عليه ان يعلم انه تعالى
بصفاته ليس كالبشر لان الله تعالى قديم باسمائه
وصفاته فلم يجز تعريه عنها في الازل لان في تعريه عن شيء
من صفات الكمال نقصا والقديم يتعالى عن ذلك والرؤية
حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب
ربنا جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة و
تفسيره على ما اراد الله تعالى وكل ما جاء في ذلك من
الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهو كما قال ومعناه على ما اراد فيه اثبات بان رؤية الله
تعالى حق لاهل الجنة فيرى لا في مكان ولا على جهة
او اتصال شعاع او ثبوت مسافة بين الرائي وبينه تعالى
وزعمت المعتزلة انه يستحيل رؤية الله تعالى ثبت
حقيتها بالكتاب والاحاديث الصحيحة اما الكتاب فقوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر المضاف
الى الوجه المقيد بكلمة الى لا يكون الا نظر العين وقوله
تعالى رب ارني انظر اليك وجه التمسك ان موسى
عليه السلام سال ربه الرؤية ولا يظن انه يسال
ما هو محال عنده لان طلب المحال لا يليق بواحد من
العلماء فكيف يليق بمن هو من اكابر الانبياء وكان
سؤاله دليلا انه كان يعتقد انه تعالى جائز الرؤية
فمن احال رؤيته فقد نسب موسى عليه السلام الى
الجهل بخالقه حيث اعتقد عليه جواز ما لا يجوز عليه
ومن نسب موسى الى الجهل بخالقه فقد كفر وقوله
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال عليه السلام
الزيادة هي النظر الى الله وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه
سلام واللقاء هو الرؤية وقوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون فتخصيص الكفار بالحجاب دليل
على عدم الحجاب للابرار والا يكون الابرار في الحجاب
مساويا للكفار وقوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه

فليعمل عملا صالحا وقوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما و
ملكا كبيرا في بعض القراآت والملك الكبير هو الله تعالى
وامثال ذلك من الايات الدالة على جواز الرؤية واما الحديث
فما ثبت في الصحاح من قوله عليه السلام انكم سترون
ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون
في رؤيته والمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرئي
بالمرئي وقوله عليه السلام اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون
الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة الم تنجنا من النار
قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من
النظر الى ربهم تبارك وتعالى ثم تلا هذه الاية للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وانما قال بغير احاطة ولا كيفية
لان الاحاطة وهو الادراك بالجوانب محال على الله تعالى
لانه لا نهاية له وعليه يحمل قوله تعالى لا تدركه الابصار
وكذلك الكيفية لا يكون الا بمماثلة شئ وهو من امارات
الحدوث ومقصوده اثبات الاقرار باصل الرؤية وعدم
الاشتغال بالكيفية كما اشتغلت المعتزلة فابطلوا الاصل
بالوصف فصاروا معطلة ولا ندخل في ذلك متأولين
بآرائنا ولا متوهمين باهوائنا هذا رد على المعتزلة حيث
اولوا قوله تعالى الى ربها ناظرة ان كلمة الى ههنا واحد
الالاء بمعنى النعمة كما في قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان

فح يكون لفظ تنظر عاديا عن حرف الى ويفيد معنى الانتظار
فيكون تقدير الآية وجوه يومئذ ناظرة نعمة ربها
اى منتظرة نعمة ربها وهذا التأويل باطل لان حمل
النظر على الانتظار الذى هو موجب للحزن والغم كما
قيل الانتظار موت احمر فى الجنة التى فيها انواع النعم
والسرور غلط وسبب حملهم على هذا التاويل
الوهم الباطل والهوى التى هى من المهلكات فانه ما سلم
فى دينه الا من سلم لله تعالى ولرسوله ورد علم ما اشتبه
عليه الى عالمه انما قال ذلك لانه يجب على كل مسلم تسليم
ما ثبت كونه من الله تعالى ومن رسوله بالدليل الموجب
للعلم سواء علم الحكمة فيه او لم يعلم ولا يبطل ولا يرد
ذلك بسبب عدم ادراك حكمته فان عقول البشر
قاصرة عن ادراك حكمة الله تعالى اذ العقل جزء
من اجزاء العالم فكيف يحيط بالحكم الربوبية فمن اراد
سلامة دينه يجب عليه ان يرد علم ما اشتبه عليه
الى الله تعالى فانه العالم بحقائق الاشياء ولا يشتغل
بتاويل الآيات المتشابهة فان قوما تأولوا بارائهم فعطلوا
وقوما حملوها على ظواهرها فوقعوا فى التشبيه والتجسيم
فصاروا مشبهة ومعطلة معنى اذ صانع العالم ليس بجسم
ولا جوهر ولا مشابهة بينه وبين شئ من العالم فحظ
الراسخ الايمان بالمتشابهات وترك التاويل والوقف

على

على قوله وما يعلم تأويله الا الله ولا يثبت قدم الاسلام
الا على ظهر التسليم والاستسلام لان الاسلام هو التسليم
لله تعالى فى كل ما ثبت بالدليل الموجب للعلم فالمسلم
من جعل الاشياء كلها سالمة لله تعالى بدون اشتراك
احد معه وكلمة ظهر زائد مقحم كما اقحم فى قوله عليه
السلام لا صدقة الا عن ظهر غنى ولان الاسلام هو
الانقياد لاوامر الله تعالى ونواهيه ولا يتحقق الانقياد
الا بالتسليم وترك الاعتراض على احكام الله تعالى
وحكمه ومن رام علم ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم
فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصافى
المعرفة وصحيح الايمان معناه ان كل من لم يقنع بالتسليم
لما ثبت بالكتاب والسنة وطلبا الوقوف على الحكمة
فيما حجب عن الخلق علمه كان مرامه اى مطلوبه تحكما
وعدولا عن موجب الاسلام فيصير برأيه الباطل
محجوبا عن خالص التوحيد وصافى المعرفة وصحيح
الايمان اذ من عرف الله تعالى بالربوبية وعرف نفسه
بالعبودية يبقى تحت التمسك والرضى بما قضى الله تعالى
لانه تعالى قال من لم يرض بقضائى فليطلب ربا سوائى
ولا يطلب من الله تعالى الحكمة ويفوض العلم والحكمة
الى الله تعالى اذ هو العبد الذليل والله تعالى هو الرب
الجليل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يسئل عما يفعل

اذ لو لم يرض بالتسليم ويطلب معرفة كنه حكمة الله تعالى
وعلمه وعقله قاصر لا يصل اليه يبقى مترددا بين
نقيضين بين التكذيب والتصديق وبين الكفر والايمان
ولا ايمان مع التردد ولا اسلام مع التحكم ولهذا قال
فيتذبذب اى يتردد بين الكفر والايمان والتصديق
والتكذيب والانكار والاقرار موسوسا تائها
اى حيران شاكا زائغا اى مائلا عن طريق الصواب
لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا وقد اخبر تعالى
ان اتباع ما تشابه زيغ فقال فاما الذين فى قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ولا يصح الايمان بالرؤية
لاهل دار السلام لمن اعتبرها بوهم او تأولها بفهم
فيه اثبات لرؤية الله تعالى فى الجنة اذ دار السلام
هى الجنة قال الله تعالى والله يدعوا الى دار السلام
اى الجنة وفى تسميتها دار السلام وجهان احدهما
ان السلام اسم من اسماء الله تعالى قال تعالى السلام
المؤمن فيكون معناها دار الله اذ هى دار اولياء الله
والثانى سميت الجنة دار السلام لان من دخلها
سلم عن الافات والعيوب فيكون معناها دار السلامة
وانما قال لا يصح الايمان بالرؤية لمن اعتبرها اى الرؤية
بوهم لان الوهم انما يقع على موهوم وهو ما ينطبع
فى الحواس وهو ما يوصف بالجنس والكيفية وذلك

محال فى حق الله تعالى وانما قال او تأولها بفهم لان الفهم
يكون بتأمل بالعقل وفهم المعنى الذى يضاف الربوبية
لا سبيل الى دركه اذ هو تحار العقول تحيرت العقلاء
عن كنهه فلذلك قال لا يصح الايمان بالرؤية الا بترك
التأويل ولزوم التسليم لان الربوبية منزهة عن الماهية
والكيفية فكيف يصل اليه الفهم والوهم ولذلك
اعترفت الملائكة بقولهم ما عرفناك حق معرفتك
وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وعليه دين
المرسلين هذا بيان ان الرسل عليه السلام سلكوا
طريقة واحدة فى التوحيد فبنوا دينهم على ما قام الله
تعالى من آيات الوحدانية والالوهية وايات
الرسالة فاسلموا لرب العالمين على ما قال تعالى لنبيه
عليه السلام قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا
لنسلم لرب العالمين وعلى ما امر به خليله عليه السلام
بقوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
فوجب علينا الاستسلام لما استسلموا والاتباع لسيرتهم
ومن اعرض عن شئ مما استسلموا فقد مال عن الحق ووقع
فى السفه على ما قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه الانبياء كانوا على ملته وامر نبينا عليه
السلام باتباع ملته على ما قال واتبع ملة ابراهيم ومن
لم يتوق النفى والتشبيه زل ولم يصب التنزيه هذا

ايضا قال في الرؤية لان الرؤية لما ثبتت بالنقل كان
نفيها نفيا لما اثبته الشرع ونفي ما اثبته الشرع ضلال
والتشبيه باطل فمن لم يتوق اى لم يجتنب النفي وهو نفي
الرؤية الذي هو خلاف الشرع والتشبيه الذي هو
خلاف العقل والنقل زل عن دين الحق ولم يصب التنزيه
الذي اوجبه الشرع والعقل ويحتمل ان يكون المعنى
ان المعتزلة انما نفوا رؤية الله تعالى لتنزيه ذاته تعالى
عن ان يرى وان المشبهة قالوا هو تعالى مثل الاجسام
فيرى كما ترى الاجسام فاراد رحمه الله تعالى بهذا الكلام
نفي قول المشبهة وهم المجسمة والمعطلة وهم المعتزلة
فقال زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف
بصفات الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية هذا
ايضا قال في فصل الرؤية دفعا للخوض في تاويل معاني
صفات الرب بالوهم كيلا يقع في التشبيه والكيفية
والتجسيم لاستحالة هذه المعاني على القديم فانه تعالى
وصف نفسه بصفات الوحدانية بقوله هو الواحد
القهار ونعت بنعوت الفردانية بقوله بديع السموات
والارض انى يكون له ولد وبقوله لم يلد ولم يولد ليس في
معناه احد من البرية انما قال ذلك كيلا يتوهم احد في
رؤية الله تعالى مثل رؤية البرية اى المخلوق ومن
المحاذاة واتصال الشعاع والقرب انما يراه اهل الجنة

بغير احاطة ولا كيفية كما عرفوه في الدنيا بلا كيفية
ولا احاطة وفيه تنزيه ذات القديم وصفاته حيث قال
ليس في معناه احد من البرية اذ البرية جميع المحدثات
فيستحيل كون المحدث المخلوق في معنى القديم الخالق
تعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء
والادوات اذ الحد وصف المحدود وهو المحصور
المقهور والغاية عبارة عن النهاية والاركان
والاعضاء صفات الاجسام والادوات الات
الاجسام والقديم سبحانه يتعالى عن هذه الاوصاف
كلها اذ هذه الاوصاف تدل على التركيب والمركب محتاج
الى اجزائه والى من ركبه وبعض الحدود ليس باولى
من البعض والكل محال ولا بد لترجح البعض على البعض
من مرجح اذ لا ترجح بلا مرجح والله تعالى منزه ومستغني
عن هذه الاشياء لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات
انما قال ذلك بالنصوص المحكمة نحو قوله تعالى ليس
كمثله شيء نفى عن نفسه مشابهة العالم اياه ففي
التحيز بجهة من الجهات مشابهة الاجسام والجواهر
وفي التمكن في مكان مماثلة الجواهر المتمكنة في الامكنة
وفي وصفه بالجهات قول بالانحصار فيها وفي القول
بالتمكن بالمكان اثبات الحاجة الى المكان وفي كل ذلك
ايجاب حدوثه وازالة قدمه وذلك كله محال في حق

القديم وقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد والكفو المساوى
والمماثل فنفى القول بالجهات التماثل وقوله تعالى ان الله
لغنى عن العالمين والجهات والامكنة من اجزاء العالم
فوجب اثبات تعاليه واستغنائه عن العالمين
ولان الجهات الست محدثة وهى اوصاف للعالم
المحدث والله تعالى قديم لم يزل كان ولا مكان
ولا حين ولا زمان ولا فوق ولا تحت ولا خلف
ولا قدام ولا يمين ولا يسار ولان الجهات لا تخلو
اما ان تكون قديمة او حادثة والقول بقدم الجهات
باطل لان العالم حادث فبالضرورة يكون الجهات
حادثة والله تعالى فى الازل ما كان فى الجهات لعدم
الجهات فلو يصير فى الجهات بعد ما لم يكن لتغير عما
كان عليه والتغير من امارات الحدث تعالى الله عن
ذلك وفى تمسك المجسمة بظواهر النصوص مذهب السلف
ان نصدقها ونفوض تأويلها الى الله تعالى مع التنزيه
عن التشبيه ولا نشتغل بتأويلها بل نعتقد ان
ما اراد الله تعالى بها حق وهذا الطريق اختاره الطحاوى
رحمه الله تعالى ومذهب الخلف ان يأولها بما يليق بذات
الله تعالى وصفاته ولا نقطع بانه مراد الله تعالى لعدم
دليل يوجب القطع على المراد وقالوا المراد بقوله تعالى
وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ثبوت الوهيته

فى السماء والارض لا ثبوت ذاته كما يقال فلان سلطان
فى المصر والشام اى امارته فيهما لا ذاته وهذا لانه
يستحيل ان يكون ذاته فى السماء والارض ولا يستحيل
ان يكون ربوبيته والوهيته فيهما وبقوله وهو القاهر
فوق عباده الفوقية من حيث القهر لا من العلو فانه
لا تمدح فيه اذ الحارس قد يكون فوق السلطان وطريقة
السلف اسلم وطريقة الخلف احكم اذ التسليم سلم للعوام
الذين لا يعرفون دقائق الكلام والمعراج حق وقد اسرى
بالنبى عليه السلام اما الاسراء من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى فثابت بالنص وهو قوله تعالى
سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الاية وكان فى ذلك ظهور اية
رسالته فانه قطع مسافة شهرين فى ليلة واحدة وعرج
بشخصه فى اليقظة الى السماء ثم الى حيث شاء الله
تعالى من العلى واكرمه بما شاء واوحى اليه ما اوحى
اما العروج بشخصه فالصحيح انه ثابت بالاحاديث
الصحيحة المتفق عليها منها روى ابو قتادة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال
بينا انا فى الحطيم وربما قال فى الحجر مضطجع بين النائم
واليقظان اتانى ات فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج
قلبى ثم اتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا فغسل قلبى

فيه ثم حشى فأعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق
الحمار أبيض يضع خطوة عند أقصى طرفه فحملت عليه
فانطلق بي جبريل حتى أتى إلى السماء الدنيا فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما
خلصت فإذا آدم فقال هذا آدم أبوك فسلم عليه
فسلمت عليه فرد علي السلام وقال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح إلى آخر الحديث وقال بعضهم ثبت
بالكتاب أيضا وهو قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان
قاب قوسين أو أدنى والصحيح أن هذا القرب كان
مع جبريل ويدل عليه قوله تعالى وهو بالأفق الأعلى
وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل
جبريل أن يريه نفسه على صورته فواعده ذلك
بحراء فطلع له جبريل من المشرق فسد الأفق إلى المغرب
ثم دنا فتدلى هذا من المقلوب أي ثم تدلى يعني نزل
من السماء فدنا من محمد عليه السلام فكان منه في
القرب على قدر قوسين أو أدنى والمعنى أنه بعد ما
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظمه و
هالة ذلك رده الله تعالى الصورة آدمي حتى قرب
من النبي عليه السلام للوحي وذلك قوله وحي إلى
عبده محمد عليه السلام ما أوحى الله عز وجل إلى جبريل

والحوض الذي كرمه الله تعالى به غياثا لأمته حق والشفاعة
التي ادخرها لهم حق كما روي في الأخبار أما الحوض فلما
روى أبو ذر رض عن النبي عليه السلام قلت يا رسول
الله ما آنية الحوض قال والذي نفسي بيده لآنيته
أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المصحية
المظلمة آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه
يشخب فيه ميزابان من الجنة طوله ما بين عمان
إلى أيلة وماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل
رواه مسلم وقال أنس رضي سئل النبي عليه السلام
ما الكوثر قال نهر في الجنة أعطانيه الله في الجنة أشد
بياضا من اللبن وأحلى من العسل الحديث رواه الترمذي
وإنما قال غياثا لأمته إذ الأمة عند شدة عطشهم
وعظم كربهم يردون عليه فيكون غياثا عند مسيس
الحاجة في كربات الوقف يوم القيمة وأما الشفاعة
فلما روى البخاري ومسلم عن أنس رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيمة
ماج الناس بعضهم إلى بعض فيأتون آدم فيقولون
اشفع لذريتك فيقول لست لها ولكن عليكم بإبراهيم
فإنه خليل الله فيأتون إبراهيم فيقول لست لها ولكن
عليكم بموسى فإنه كليم الله فيؤتى موسى فيقول لست
لها ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته فيؤتى

عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد واوتى فاقول انا لها
فانطلق فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاقوم بين يديه
واحمده بمحامد لا اقدر عليها الان يلهمنيها الله ثم اخر له
ساجدا فيقول يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع وسل
تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقول
انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة او شعيرة
من الايمان فاخرجه منها الحديث الى ان قال فمن كان
في قلبه ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه
من النار فافعل وروى جابر قال قال عليه السلام شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي رواه الترمذي والميثاق الذي اخذه الله
تعالى من آدم صلوات الله عليه وذريته حق لقوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى اثبت السلف
اخذ الميثاق ولم يتكلموا في كيفيته فانه من المتشابهات
واوجبوا اعتقاد حقيته لورود الكتاب وذكر الشيخ
ابو منصور رح في تاويله عن بعض اهل التاويل ان الله
تعالى انما قال الست بربكم عند ما خلق آدم عليه السلام
اخرج من يكون من ذريته الى يوم القيمة مثل الذر فعرض
عليهم قوله الست بربكم ثم اختلف هؤلاء فيما بينهم
فمنهم من قال انه تعالى جعلهم بالمبلغ الذي يجري
على مثلهم القلم بان جعل فيهم الحياة والعقل وهو قول

الحسن البصري ومنهم من قال عرض ذلك على الارواح
دون الابدان وقال بعضهم انه تعالى خلقهم صنفين
فقال هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي وما
عرض عليهم قوله الست بربكم وقال بعضهم عرض على الكل
التوحيد فقال الست بربكم واعلمهم ما عليه احوالهم
واجالهم من الفقر والغنى والاجل ونحو ذلك وقد
علم الله تعالى فيما لم يزل من يدخل الجنة ومن يدخل
النار جملة واحدة فلا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص
منه وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوا انما قال
ذلك اثباتا لسعة علم الله تعالى وازليته ودفعا لمادة الشك
في القضاء والقدر من الضعفة وقطعا للتلبيس واوهام
القدرية على العوام حيث زعمت كيف يعذب الله على
قضائه وقدره فبين بقوله وقد علم الله الخ اي علم عدد
من يدخل الجنة انهم يؤمنون ويطيعون عن اختيار
وعلم عدد من يدخل النار انهم يكفرون ويخالفون
اوامره عن اختيار لا عن جبر واضطرار فيستحيل ان
لا يعلم من خلقهم اذ ذلك جهل وهو محال على الله تعالى
لما مر وايضا من القضاء والقدر والحكم ومحال
ان يقضي بخلاف ما علم اذ في ذلك تجهيل علمه وكل
ميسر لما خلق له قال جابر رضي الله جاء سراقة بن مالك
فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان فيم

العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما
يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير
قال ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله
رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وفي حديث
اخر اعملوا وقاربوا وسددوا فكل ميسر لما خلق له معناه
جدوا في العمل واجتهدوا ولا تدعوا اعمالكم محتجين بالقضا
والقدر فان الله تعالى دعاكم الى طاعته والاعمال بالخواتيم
لما روى ابو هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له
عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار ثم
يختم له بعمل اهل الجنة رواه مسلم وورد ايضا ان
الرجل ليعمل اهل الجنة حتى يبقى بينه وبينها باع او ذراع
فتدركه السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة
والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقي من شقي
بقضاء الله تعالى لما روى عن ابن مسعود قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
فيبعث الله اليه ملكا باربع كلمات يكتب رزقه واجله
وعمله وشقي ام سعيد ثم ينفخ فيه الروح رواه البخاري
ومسلم والترمذي وابو داود فاصل القدر سر الله تعالى

في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق
والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان
القدر هو جعل كل شيء على ما هو عليه من خير وشر
حسن وقبيح حكمة وسفه وبيان ما يقع عليه كل شيء
من زمان ومكان وماله من ثواب وهوان وبل الحكمة
والحكمة ان يجعل كل شيء على ما هو عليه ويقدر كل شيء
على ما هو الاولى به قال الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر
وعقول البشر قاصرة عن الاحاطة بكنه الحكمة الالهية
والابصار حاسرة عن ادراك الاسرار الربانية
فيكون القدر من الغيب الذي استاثر الله تعالى بعلمه
وجعل سرا مكتوما عن خلقه فيكون التعمق فيه و
سيلة الخذلان لان التعمق في طلب الوقوف على الحكمة
التي كتمها الله تعالى عن خلقه ينشأ عن الانكار و
الارتياب وهو من صفات اهل النفاق والمناظرة
فيه تفضي الى المنازعة في احكام الربوبية فيكون
مبدا التعمق ذريعة الخذلان والمخذول هو الذي
منع بسبب خلافه عن النصرة والظفر بالحق ثم باستمراره
على الخلاف يكون سلما للحرمان ثم اذا كمل ينتهي الى درجة
الطغيان وهو المجاوزة عن الحد المجعول للعبد الى التنازع
في احكام الربوبية فلذلك رتبت هذه الكلمات على هذا
النسق فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة

هذا مبالغه فى التحذير عن طلب ما حجب عن العباد علمه •
فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه
قال تعالى فى كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال القاضى
ابو حفص نما نهاهم عن الخوض فى هذا الباب لانه امر
لا سبيل الى معرفته لان القول باحاطة علوم العباد بجميع
معلومات الله تعالى غير متصور قال الله تعالى ولا يحيطون
بشئ من علمه اذ علمه تعالى ازلى ذاتى وعلوم الخلق
محدثة مستفادة من غيره فهى قاصرة كسائر صفاتهم •
فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله
تعالى اى انما يدرى هذا ويقف عليه من نور الله تعالى
قلبه باليقين على ما قال تعالى يهدى الله لنوره من يشاء
ثم ذكر الطحاوى رح التعليل لما ذكر فقال لان العلم
علمان علم فى الخلق موجود وعلم فى الخلق مفقود • فانكار
العلم الموجود كفر • وادعاء العلم المفقود كفر • ولا يثبت
الايمان الا بقبول العلم الموجود • وترك طلب المفقود
قال الامام ابو حفص الغزنوى العلم الموجود فى الخلق
ما يوقف عليه بدلالة ظاهرة كالعلم بالصانع تعالى خ بدلالة
بما نصب فى العالم من دلائل وحدانيته وقدمه وكمال
علمه وقدرته وحكمته وبراءته من سمات النقص
وامارات الحدث ونحو العلم بالاوامر والنواهى والاحكام
الثابتة بالكتب السماوية ومعجزات الانبياء فهذا كله موجود

فى الخلق

36

فى الخلق فيكون انكار هذا العلم الثابت بالدلائل القطعية كفرا
والعلم المفقود كعلم ما اخفى الله تعالى عن خلقه من الغيب
كما قال تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب
الا الله وكعلم الساعة على ما قال تعالى لا يجليها لوقتها الا هو
فادعاء علم هذا العلم كفر لانه دعوى المشاركة مع الله تعالى
فيما استأثر به ونؤمن باللوح والقلم وجميع ما فيه قد رقم
فلو اجتمع الخلق كلهم على شئ كتبه الله تعالى فيه انه كائن
ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على ما لم
يكتبه الله تعالى فيه ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه جف
القلم بما هو كائن الى يوم القيمة وما اخطأ العبد لم يكن
ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه انما اثبت اللوح والقلم
لقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون ولقوله تعالى
بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ • وجميع ما يكون الى يوم
القيمة مكتوب فيه قال الله تعالى وكل شئ احصيناه
فى امام مبين • وهو اللوح المحفوظ وقال تعالى وكل صغير
وكبير مستطر ولما روى عن عبادة بن الصامت انه قال لابنه
عند الموت يا بنى انك لن تجد حلاوة الايمان حتى تعلم ان
ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك
فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول
ما خلق الله القلم قال له اكتب فقال يا رب وما ذا اكتب
قال اكتب مقادير كل شئ الى يوم القيمة اخرجه ابو داود

وما اخطاء العبد اى ما جاوزه من المقدرات من خير وشر
وطاعة ومعصية لم يكن ذلك الشئ ليصيبه اى
تقدير ليصيب ذلك الشئ العبد وما اصابه
اى العبد من المقدرات لم يكن ليخطئه اى
يتجاوز العبد بل ما قدر يتجاوز عنه اياه لا يتجاوز عنه
ولا يصيبه وما قدر اصابته يصيبه ولا يتجاوز عنه
لانه بحسب ما يقع من اختيارات العبد كما تعلق
علمه ولا انقلاب علمه جهلا تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا • شرح الحديد

والترمذى وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده كتابان فقال اتدرون
ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال
للذى بيده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء
اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم
فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا وقال للذى فى شماله
هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم
وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص
منهم ابدا فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان
امر قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة
يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل باى عمل كان ثم قال عليه السلام
اى اشار بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق
فى الجنة وفريق فى السعير اخرجه الترمذى وباقى الالفاظ
التى ذكرها كلها مروية ثابتة عن النبى عليه السلام بعضها
بصيغتها وبعضها مروية بالمعنى مستغنية عن الشرح و
على العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه فى كل كائن من خلقه
فقدر ذلك بمشيئته تقديرا محكما مبرما ليس له ناقض
ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا ناقص
ولا زائد من خلقه فى سمواته وارضه هذا تصريح باثبات
ازلية علم الله ومشيئته وباثبات القضاء بما يكون من
خلقه وبتقدير كل شئ على ما تقتضى الحكمة البالغة من

كون كل شئ على ما هو به من حسن او قبح طاعة او معصية
وفى قوله لا معقب الى قوله فى قوله فى سمواته وارضه
اثبات الوحدانية والربوبية لله عز وجل فى السموات
والارضين ونفى التدبير والحكم عما سواه وقد مر ذكر البراهين
على تحقيق ذلك ولا يكون مكون الا بتكوينه والتكوين لا يكون
الا حسنا جميلا اعلم ان التكوين والتخليق والخلق والايجاد
والاحداث والاختراع كلها اسماء مترادفة معناه اخراج
المعدوم من العدم الى الوجود وانما يختص لفظ التكوين
اقتداء للسلف فنقول التكوين غير المكون وهو صفة ازلية
قائمة بذات الله تعالى كجميع صفاته وهو تكوينه للعالم
ولكل جزء منه لوقت وجوده وهذا لما بينا ان العالم
محدث محدثه الله تعالى وانما يكون محدثا لله تعالى اذا كان
حصوله باحداثه تعالى ولو لم يكن الاحداث صفة لله
تعالى لما كان العالم حادثا باحداثه تعالى فلم يكن مخلوقا
له تعالى وقالت الاشعرية صفات الذات قديمة قائمة
بذات الله تعالى كالعلم والقدرة وصفات الفعل
حادثة غير قائمة بذاته تعالى كالتكوين والاحياء والاماتة
وقالت المعتزلة صفة ما لا يقوم بذاته فامتنعوا عن قيام
التكوين بذات الله تعالى ثم قال جمهور الاشعرية و
المعتزلة ان التكوين والمكون واحد وهو محال لان القول باتحاد
التكوين والمكون كالقول بان الضرب عين المضروب

وفساده يعرف بالبديهة ولان التكوين لوكان هو المكون
وحصول المكون بالتكوين لكان حصول المكون بنفسه
لا بالله تعالى فلم يكن الله تعالى خالقا للعالم بل كان العالم
وكل جزء منه خالقا لنفسه وفيه تعطيل الصانع ولما
بطل القول باتحاد التكوين والمكون دل انه غير المكون فبعد
ذلك لا يخلو اما ان يكون حادثا او ازليا وحدوثه كما قالوا
محال لانه ان حدث بالتكوين يعود السؤال الى ان
يتسلسل او ينتهي الى تكوين قديم وهو الذي تدعيه
او لا بتكوين وفيه تعطيل الصانع ولانه لو كان حادثا
فاما ان حدث في ذات الله تعالى فيكون محلا للحوادث
وهو محال وان حدث لا في ذات الله تعالى فلا يكون
التكوين صفة له تعالى اذ صفة الشئ لا يقوم بغيره
كما لا يقال عالم والعلم قائم بغيره على ان عند الاشعرية
تكون العالم بخطاب كن فكان خطاب كن تكوينا و
خطاب كن ازلي قائم بذاته تعالى لان الكلام ازلي
عنده فكان القول بجعل التكوين عين المكون مع ان
التكوين حصل بخطاب كن فكان تكوينا وهو غير المكون
تناقضا لما فيه من الاقرار لوجود التكوين الازلي الذي
هو غير المكون ثم الدعوى بعد ذلك انه عين المكون وانه حادث
فيكون تركا لاصله وتناقضا في كلامه لما ثبت ان التكوين
صفة الله تعالى قائم بذاته لا يكون الا حسنا جميلا اذ لو لم يكن

حسنا لكان قبيحا والقبيح انما يطلق باعتبار مخالفة الغرض
وافعال الله تعالى غير معللة بالاغراض فهذا من عقد
الايمان واصول المعرفة والاعتراف بوحدانيته وربوبيته
كما قال الله عز وجل وكان امر الله قدرا مقدورا وقال
تعالى وخلق كل شئ فقدره تقديرا انما قال فهذا من
عقد الايمان اذ ترك الاعتراض بسبق القضا والقدر على مقتضى
حكمة الله تعالى اثبات الخلل في الوهيته وكذا
من اثبت لغيره تعالى تخليق الافعال فقد ابطل
توحيد الصانع وادخال الخلل في العقد قبيح نعوذ
بالله تعالى من الخذلان فويل لمن صار لله تعالى
في القدر خصيما واحضر للنظر فيه قلبا سقيما
لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما
قال فيه افاكا اثيما هذا تاكيد وتصريح بذم من انكر
القدر وسماه خصيما لله تعالى بما سبق بيانه من
من البراهين على اثبات القدر فانكاره كانه مخاصمة
مع الله تعالى فيستحقون الويل وانما سماه سقيم
القلب لارتيابه فيما ثبت بالادلة القاطعة ولطلبته
الوقوف على مضمون السر المكتوم وصرح بكونه
افاكا اثيما والافاك هو الكذاب والاثيم هو الفاجر
فسماه بذلك لتكذيبه موجب الادلة الثابتة والعرش
والكرسي حق كما بين الله تعالى في كتابه وهو جل جلاله

مستغن عن العرش ومادونه محيط بكل شيء وفوقه وقد
اعجز عن الاحاطة به خلقه فانه سبحانه وتعالى ذكر العرش
والكرسي ولم يبين ماهيته سوى ان قال وسع كرسيه
السموات والارض فذهب بعض اهل التاويل الى ان الكرسي
كناية عن العلم وبعضهم قالوا ان الكرسي غير العرش
واما العرش فقد ذكره الله تعالى مقيدا بالحمل محتفا به
الملائكة وهو قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
وذكر مطلقا كقوله تعالى وهو رب العرش العظيم
وقال تعالى حافين من حول العرش فالعرش المقيد
بالحمل قالوا هو السرير المحمول المحفوف بالملائكة وذكر
بعضهم ان العرش المذكور مطلقا يحتمل ان يراد به
الملك والمذهب عند اصحابنا ان كل ما ثبت بالكتاب
والسنة ولا يتعلق به العمل فانه لا يجب الاشتغال
بتأويله بل يجب الاعتقاد بثبوته وحقية المراد
بذكره وروده وانما قال وهو مستغن عن العرش
ومادونه نفيا لاثبات الحاجة الى التمكن في المكان
والتحيز في الجهة وغير ذلك من سمات الحدث ولانه
لا يخ اما ان يكون العرش قديما او حادثا فلو كان قديما
يلزم القول بقدم غير الله وان كان حادثا فقبل حدوثه
ماكان متمكنا ثم لو تمكن لتغير عما كان وانتقل وذلك
من امارات الحدث وانما قال محيط بكل شيء اراد به

الاحاطة بالعلم والغلبة والسلطان لا كاحاطة الظرف
بالمظروف لان ذلك وصف بالجوف والمكان والحلول
وكل ذلك مستحيل في حق القديم واراد بقوله وفوقه
الفوقية من حيث القهر والغلبة لا المكان كقوله تعالى
وهو القاهر فوق عباده اذ لا تمدح في غير القهر
ونقول ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى
تكليما ايمانا وتصديقا وتسليما انما نص على اتخاذه
تعالى ابراهيم خليلا لخفاء وجه ذلك على بعض الناس
وهم النصارى حيث قاسوا تسميتهم عيسى بالولد على
اتخاذ ابراهيم خليلا وكان جواب اهل الحق ان قالوا
ان الولد لا يكون الا من جنس الوالد والله تعالى
يتعالى عن المجانسة فاما اتخاذ الخليل فلا يوجب
المجانسة بل يوجب القرب والكرامة كما كان الرسل
وجبريل ولان الولد موجب البعضية والجزئية
بخلاف الخليل واما وجه تاكيد قوله وكلم موسى تكليما
بالمصدر كما نطق به الكتاب وهو قوله تعالى وكلم الله
موسى تكليما ليعلم ان الكلام صفة له تعالى حقيقة فاكده
بالمصدر دفعا لارادة المجاز فيكون بيان تقرير ولا يحتمل
غيره فيكون صفة الله تعالى حقيقة **ونؤمن** بالملائكة و
النبيين والكتب المنزلة على المرسلين ونشهد انهم
كانوا على الحق المبين انما قال ذلك لما دلت عليه الايات

نحو قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر
والملائكة والنبيين وقوله تعالى آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله والايمان بالملائكة
ان تؤمن بانهم اشخاص روحانية لطيفة في تركيب
الحيوان ينزلون ويصعدون باذن الله تعالى وليست
بنجوم مسخرة ولا بانفس كما ذهبت اليه طائفة من
اهل الزيغ واما الايمان بالنبيين فهو ان تؤمن بان الله
تعالى ارتضاهم واصطفاهم لتبليغ رسالته و
اكرمهم بالسفارة بينه تعالى وبين عباده بما يوحي
اليه وليست بمكتسبة بل كانت عطية جعلها الله
تعالى فيمن شاء من عباده على ما قال تعالى الله اعلم
حيث يجعل رسالته وهم معصومون عن التحريف
والتبديل والفسق والضلال فهذا هو الايمان بالانبيا
عليهم السلام واما الايمان بالكتب فهو ان تؤمن
بانها خطابات من الله تعالى اما سماعا من الله تعالى
بلا كيف او بلاغا من الملك المنزل وليس للنبي ولا
للملك فيه تصرف من النظم والمعنى ونشهد انهم
كانوا على الحق والشهادة عبارة عن العلم بالمشهود
قطعا بلا احتمال بوجه من الوجوه ونسمي اهل
قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبي

عليه

عليه السلام من الدين والشرع ونسمع انهم يعتقدون
التوحيد والدين الحق ونشاهدهم متمسكين بكتاب
الله تعالى وبشرايعه فنراعي ظواهرهم ونكل ضمائرهم
الى الله تعالى وبذلك ورد النقل عن النبي عليه السلام
انه قال بعثت انولي الظواهر والله يتولى السرائر
وانما قال ما داموا بما جاء به النبي عليه السلام معتر
فين ليعلم ان مجرد التوجه الى قبلتنا لا يدل على حقيقة
الايمان فان كثيرا من الناس يتوجهون الى قبلتنا وليسوا
على ديننا كالغلاة من الروافض حيث يدعون نبوة على رض
ولا نخوض في الله تعالى معناه ولا نتكلم في ذات الله
تعالى وصفاته من غير بصيرة وانما نتبع في ذلك ما
نطق به الكتاب والحديث الصحيح اذ الاصل في اسماء
الله تعالى وصفاته التوقيف قال الله تعالى قل هذه
سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ولا
نذهب في ذلك بالمقاييس الناشئة من هوى النفس
فان العقل قاصر في ادراك كنه كبريائه والملائكة
المطهرون من دنس النفوس قد اعترفوا بالقصور
مع عدم العلائق النفسانية وقالوا ما عرفناك حق
معرفتك فكيف البشر المكتنف بالغواشي القريبة
فالخوض فيه يفضي الى القول في الله تعالى بما هو منزه عنه
ولا نتمادى في الدين اي لا نخاصم اهل الحق بالقاء شبهات

معترفين ولو بكل ما قاله
واخبر مصدقين انما قال
ذلك لانا نعرف منهم
الاعتراف بما جاء به النبي عليه
السلام صح

اهل الاهواء عليهم لامترائهم وميلهم وقد قال عليه
السلام من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت فى ربض
الجنة ومن تركه وهو محق بنى له فى وسطها ومن حسن
خلقه بنى له فى اعلاها اخرجه الترمذى وروى ابو
هريرة قال خرج رسول الله عليه وسلم ونحن نتنازع
فى القدر فغضب حتى احمر وجهه فقال ابهذا امرتم
ام بهذا ارسلت اليكم انما هلك من كان قبلكم بكثرة
التنازع فى امر دينهم واختلافهم على انبيائهم عزمت
عليكم ان لا تنازعوا فيه اخرجه الترمذى وابوداود
ولا نجادل فى القرآن اى لا نشتغل فى القرآن بتأويل
اهل الزيغ ابتغاء الفتنة او لا نجادل فى وجوه القرآن
الثابتة بل نقرا بكل ما ثبت ونعلم انه كلام رب العالمين
نزل به الروح الامين هذا رفع ورد لكلام الملاحدة ان
القرآن وجد بالهام غريزى طبيعى وكان النبى عليه السلام
يصوره فى نفسه فيتصوره قرآنا والدليل على بطلان
ذلك قوله تعالى تنزيل من رب العالمين نزل به الروح
الامين اى جبريل عليه السلام فعلمه محمدا سيد
المرسلين صرح بتعليم جبريل اياه ابطالا لتوهم
الملاحدة انه ام تصوره فى نفسه الهاما اذ التعليم
والتلقين من الملك يكون اسما ظاهرا ولا سبيل له
على جعله غريزيا طبيعيا وكلام الله تعالى لا يساويه

حتى كانما فقئ فى وجهه حب الرمان

شئ من كلام المخلوقين انما قال ذلك لما سبق ان كلامه تعالى
ازلى فلا يساويه شئ من كلام المخلوقين ولا نقول بخلقه
انما قال ذلك لما قام من البراهين على كونه ازليا قائما بذاته
لما مر ولا نخالف جماعة المسلمين اذ الاجماع من حجج الله
تعالى فخلافه زيغ وضلال وقد ثبت فيما سبق انه
قال عليه السلام تفترق امتى على ثلاث وسبعين كل فرقة
فى النار الا واحدة وهى الجماعة ولان الجماعة السواد الاعظم
الذى حثنا النبى عليه السلام بالاستمساك حيث قال
عليكم بالسواد الاعظم وهو عبارة عن جماعة المسلمين
ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله الالف
واللام فى قوله القبلة للمعهود وهو الذى سبق بقوله
ونسمى اهل قبلتنا مسلمين ما داموا بما جاء به محمد عليه السلام
معترفين اذ اهل القبلة فى التحقيق هم الذين جمعوا
بين استقبال القبلة والتصديق بما جاء به محمد عليه
السلام وفيه رد على الخوارج والمعتزلة وانما شرط
استحلال الذنب لانه اذا استحل صار رادا لحكم الله
تعالى الثابت بالدلائل القطعية وانما لا نكفر بالذنب
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
الامر بالتوبة لمن لا ذنب له محال وقد سماهم مؤمنين
وقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
ابقى لهما اسم الايمان مع ان احديهما باغية وقوله

عدم

تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في
القتلى فسمّى قاتل النفس عمداً مؤمناً مع انه كبيرة ولان
الايمان التصديق القلبي فيكون محله القلب والمعصية
محلها الجوارح فلا يتضادان اذ اتحاد المحل شرط
في التضاد • ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله
هذا رد على المرجئة حيث زعموا انه لا يضر الذنب
مع الايمان وهو خلاف النصوص والاحاديث
الصحيحة في تعذيب اصحاب الكبائر ونرجو للمحسنين
من المؤمنين انما قال بلفظ الرجاء لان الاحسان والعمل
الصالح ليس بموجب للجزاء بل الجزاء تفضل من الله
تعالى فلا نتيقن به بل نرجو من فضله تعالى ولا نأمن
عليهم اي نأمن على المؤمنين ما يحبط عملهم من كفر
او نفاق او ما يحبط ثواب عملهم من عجب اذ هم
غير معصومين والاعتبار للخواتيم فينتفي الامن
ونستغفر لمسيئهم لان المسلمين امروا بالاستغفار
بعضهم لبعض بقوله تعالى استغفروا ربكم انه
كان غفاراً وامرت الملائكة والانبياء عليهم السلام
بالاستغفار للمؤمنين فوجب الاقتداء بهم ونخاف
عليهم اي كما نخاف على انفسنا فنستغفر لهم كما نستغفر
لانفسنا اذ المؤمنون كالجسد الواحد لقوله عليه السلام
المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى بعضه تداعى

باقيه بالسهر • ولا نقنطهم اذ القنوط من اوصاف
الضالين قال الله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
والامن والياس ينقلان عن الملة لان الله تعالى وعد
بالرحمة واوعد بالعذاب وهو قادر عليهما ففي الامن
عما اوعد ظن العجز عن العقوبة وفي الاياس عن الرحمة
ظن العجز عن العفو والمغفرة وكل واحد منهما ناقل
عن ملة الاسلام • وقد قال الله تعالى لا تقنطوا من
رحمة الله فيكون القنوط والياس من الرحمة خلاف
النص وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة اراد بالسبيل
بينهما الوقوف بين الخوف والرجا اذ هو حقيقة
العبودية قال الله تعالى يدعون ربهم خوفاً وطمعاً
وروي عن النبي عليه السلام لو وزن خوف المؤمن
ورجاؤه لاعتدلا • ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود
ما ادخله فيه معناه انه بالتصديق والقبول دخل في
الايمان فلا يخرج منه الا بالرد والتكذيب لما صدقه
اذ الكفر والايمان متضادان فلا يثبت احدهما الا بابطال
الاخر فلا يحكم بكفر احد بالشك اذ اليقين لا يزول
بالشك الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان
الايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى
اخباراً عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت بمؤمن لنا
اي مصدق لنا وقد جاء تعديته بالباء لتضمنه معنى

اقروا اعترف وقد جاء باللام قال صاحب الكشاف
ان تعديته بالباء فيما اذا كان الايمان بالله تعالى
كما في قوله تعالى كل آمن بالله وتعديته باللام فيما
اذا كان الايمان مستعملا لغير الله تعالى كما في قوله
تعالى فآمن له لوط وقوله وما انت بمؤمن لنا فعلى
هذا الايمان بالله تعالى هو تصديق رسوله فيما بلغ عن الله
تعالى وانه عمل القلب ولا تعلق له باللسان الا ان التصديق
لما كان امرا باطنيا لا يمكن الوقوف عليه جعل الشارع
الاقرار باللسان امارة على التصديق وشرطا لاجراء الاحكام
وعن هذا قال المحققون من اصحابنا وهو اختيار الشيخ
ابي منصور الماتريدي رحمه ان الايمان هو التصديق
بالقلب لكن الاقرار باللسان شرط اجراء الاحكام في الدنيا
حتى ان من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن
عند الله تعالى لوجود التصديق غير مؤمن في
احكام الدنيا لعدم الاقرار وهذا القول مروي
عن ابي حنيفه رحمه في كتاب العالم والمتعلم اما الامامان
المحققان شمس الائمة وفخر الاسلام فجعلا الاقرار ركن
الايمان كالتصديق الا ان الاقرار احط رتبة من
التصديق في الركنية من حيث ان التصديق ركن
لا يحتمل السقوط حتى ان من تبدل بضده كان كفرا
واما الاقرار فهو ركن ملحق به لكونه يحتمل السقوط
بحال

بحال حتى اذا تبدل بضده بعذر الاكراه لم يعد كفرا
فمن صدق بقلبه وترك الاقرار بلا عذر لم يكن مؤمنا
والظاهر من كلام الطحاوي رح اختيار القول الاخير
حيث قال هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان
والاعمال ليست بداخلة في الايمان كما قال اهل الحديث
ويحكى هذا عن مالك والشافعي والاوزاعي واهل الظاهر
ساص واصد فانهم قالوا الايمان هو التصديق بالجنان
والاقرار باللسان والعمل بالاركان وعند المعتزلة هو اسم
لجميع الطاعات قال الامام فخر الدين الرازي الاعمال
خارجة عن مسمى الايمان والقائلون بان الاعمال داخلة
تحت اسم الايمان اختلفوا فقال الشافعي الفسق لا يخرج الفاسق خ
عن الايمان وهذا في غاية الصعوبة والاشكال لانه
اذا كان الايمان اسما لمجموع امور فعند فوات بعضها
يفوت ذلك المجموع اذ المجموع ينتفي بانتفاء جزء فوجب
ان لا يبقى الايمان واما المعتزلة فاصلهم مطرد لانهم
قالوا بان الفاسق يخرج من الايمان لنا ان الاعمال
عطفت على الايمان في كثير من مواضع في القرآن
قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقال الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وقال
انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر واقام
الصلوة لان المعطوف غير المعطوف عليه ولان الايمان

شرط صحة الاعمال قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن والشرط يغاير المشروط ولان النبي
عليه السلام لما سأله جبريل عن الايمان ما اجاب
عنه الا بالتصديق حيث قال الايمان ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره ثم قال هذا جبريل
اتاكم ليعلمكم امر دينكم فلو كان الايمان اسما لما وراء
التصديق لكان تلبيسا لا تعليما وتمسكهم بقوله
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى
بيت المقدس فقد سمى الصلاة ايمانا لا يتم لان
المراد بهذا الايمان التصديق ايضا غير ان المراد به
تصديقهم بكون الصلاة جائزة عند التوجه
الى بيت المقدس ويحتمل ان يراد نفس الصلاة
انها سميت ايمانا مجازا اما لانها لا تصح بدون
الايمان فكان الايمان شرط جوازها وسبب قبولها
فسمى به او لدلالتها على الايمان حتى قلنا الكافر اذا
صلى بجماعتنا نحكم بايمانه وقد ورد فى الخبر بين
الايمان والكفر ترك الصلاة وان جميع ما انزل الله
تعالى فى القرآن وجميع ما صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق انما ذكر
هذا تاكيدا ومبالغة فى المواظبة على الايمان

بطريق

بطريق الاجمال ليكون ايمانه محتويا على كل ما يجب ان تؤمن
جملة وذلك لانه لو فصل ربما ترك شيئا يجب الايمان به
والايمان واحد واهله فى اصله سواء والتفاضل بينهم
بالحقيقة والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى
انما قال الايمان واحد اذ الايمان هو تصديق ما جاء به
الرسول عليه السلام وجميع ما يجب ان يؤمن به
من الملائكة والكتب والرسل واليوم الاخر وغير ذلك
فهو كله داخل تحته فيكون واحدا لا يتفاوت بالنسبة
الى البعض وانما قال واهله فى اصله سواء اراد بهذا
ان ايمان اهل السماء والارض وايمان الاولين
والاخرين واحد وهو التصديق بوحدانية الله
تعالى وبكل ما يجب به الايمان جملة واهل الايمان
فى هذا الاصل سواء اذ كلهم آمنوا بالوهية الله
تعالى وما جاء من عنده وهكذا فسر ابو حنيفة
فى كتاب العالم والمتعلم فقال ان ايماننا مثل ايمان
الملائكة لانا امنا بوحدانية الله تعالى وربوبيته
وما جاء من عنده بمثل ما اقرت به الملائكة وصدقت به
الانبياء والرسل فمن ههنا ايماننا مثل ايمانهم ولهم
بعد ذلك علينا فضائل فى الثواب على الايمان وجميع
العبادات وهو زائد على اصل الايمان لان الله تعالى
كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل عبادتهم

وثوابهم وهم امناء الرحمن لا يدانيهم احد من الناس
في عبادتهم وخوفهم وهذا الذي ذكرنا يدل على ان
اصل الايمان لا يزيد بانضمام الطاعات ولا ينقص
بارتكاب المعاصي والتصديق في الحالين على ما كان
قبلهما خلافا للشافعية وانه مخلوق لان العبد بجميع
افعاله مخلوق ولا يجوز ان يكون الايمان اسما للهداية
والتوفيق وان كان لا يوجد الا بهما كما زعم من قال انه
غير مخلوق لانه مامور به والامر انما يكون بما هو داخل
تحت قدرته وما كان كذلك لا يكون الا مخلوقا وقد جمع
الفقيه ابو الليث السمرقندي بين القولين حيث
قال صنع العبد مخلوق وهداية الله تعالى غير مخلوق
ولكن لا كلام في هداية الله تعالى انما الكلام في
الايمان المامور به فان جميع العبادات بهداية الله
تعالى وتوفيقه والزيادة الواردة في الايمان
كما قال الله تعالى زادتهم ايمانا من حيث ثمرة الايمان
واشراق نوره وصفاؤه في القلوب بالاعمال
الصالحة اذ الايمان نور وضياء قال الله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
لا ان المراد به اصل الايمان عملا بالدلائل انما قال
التفاضل بينهما اراد التفاضل والتفاوت
في اوصاف الايمان من الاستنارة والضيا وزيادة

اليقين كما ورد لو وزن ايمان ابي بكر وايمان امتي لرجح
عليهم وكما ورد ما فضل ابو بكر بكثرة الصلاة و
الصيام ولكن بسر وقر في قلبه وهذا كله بيان
لثبوت التفاوت في ثواب الايمان وثمرته واشراق
نوره والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن واكرمهم
عند الله تعالى اطوعهم له واتبعهم للقرآن
انما قال هم اولياء الرحمن لقوله تعالى الله ولي الذين
امنوا وانما قال اكرمهم عند الله اطوعهم له لقوله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولما روي عن النبي
عليه السلام انه قال لا فضل لعربي على عجمي ولا لابيض
على اسود الا بالتقوى واتباع القرآن من التقوى
واصل الايمان هو الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر والبعث بعد الموت والقدر
خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى ونحن مؤمنون
بذلك كله لا نفرق بين احد من رسله ونصدقهم
كلهم على ما جاؤا به لما ذكر ان اهل الايمان في اصله سواء صح
شرع في بيان اصل الايمان فقال اصل الايمان هو الايمان
بالله تعالى الى آخره وقال القاضي ابو حفص الغزنوي
انما ذكر هذا تفصيلا للايمان الذي ذكره مجملا اولا
والدليل على ما قال ظاهر وهو آية امن الرسول الى
قوله واليه المصير وهذا هو الاقرار باليوم

الآخر وحديث جبريل مشهور فلا نحتاج الى ذكره و
قد مرّ مرّة واهل الكبائر في النار لا يخلدون اذا ماتوا
وهم موحدون وان لم يكونوا تائبين بعد ان
لقوا الله عارفين المسلم اذا ارتكب كبيرة ومات
قبل التوبة لا يخلد في النار بل يكون عاقبة امره
المصير الى الجنة خلافاً للمعتزلة واما اذا تاب قبل
الموت فلا اختلاف بيننا وبينهم وهذه المسئلة
فرع لمسئلة اخرى وهي ان بارتكاب الكبيرة هل يخرج صاحبها
من الايمان عندنا لا يخرج وعندهم يخرج وقد مرّ وجه
قولنا ولنا ايضا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فالله تعالى فصّل بين
الشرك وما دونه واخبر ان الشرك غير مغفور واطمع
في مغفرة ما دونه حيث علق بالمشيئة وجائز الوجود
يعلق بالمشيئة دون الممتنع ولو كان الكل اشراكاً
لم يكن للتفصيل معنى وقد قال الله تعالى وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي بحال ظلمهم وذلك
يدل على جواز المغفرة قبل التوبة كما تقول رايت الامير
اكله اي حال اكله ولان توحيد ساعة يهدم كفر
مائة سنة فكيف لا يهدم معصية ساعة ولما كان
الكفر لا ينفع معه شئ من الطاعات كان ينبغي ان
لا يضر مع الايمان شئ من المعاصي والا فالكفر اعظم

من الايمان ولكن ثبت تعذيب اهل الكبائر بالنصوص
فلا اقل من رجاء العفو وقد قال الله تعالى ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهم في مشيئته
تعالى وحكمه ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله
كما ذكره تعالى في كتابه ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا ردّ على المعتزلة
حيث قالوا لا يجوز عفو صاحب الكبيرة ان مات
بغير توبة وهذا ايضا يرجع الى ان صاحب الكبيرة
اذا مات بغير توبة مات كافرا عندهم والكفر لا يجوز
العفو عنه وهو مردود بقوله تعالى ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وبقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي وهو صريح متفق عليه وان شاء عذبهم
في النار بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وبشفاعة
الشافعين من اهل طاعته ويبعثهم الى جنته ذلك
بان الله مولى اهل معرفته ولم يجعلهم في الدارين
كاهل نكرته الذين خابوا من هدايته ولم ينالوا
من كرامته هذا ردّ على المرجئة الذين يزعمون ان المؤمن
لا يدخل النار وقد دلّت نصوص الوعيد من الكتاب
والسنة على جواز تعذيب صاحب الكبيرة بقدر ذنبه
ثم اخراجه من النار الى الجنة بشفاعة الشافعين
قال النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم

اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم
النار بذنوبهم فاماتتهم اماتة حتى اذا صاروا فحما
اذن بالشفاعة فجئ بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار
الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم من الماء
فينبتون نبات الحبة في حميل السيل اخرجه مسلم وقال
عليه السلام يخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون
الجنة يسمون الجهنميين اخرجه البخارى وابو داود
والترمذى وفيه تصريح بالشفاعة فيكون ردا
على المعتزلة حيث انكروا الشفاعة واستدل الطحاوى
رح بانتفاء التسوية بين المؤمن والكافر حيث قال
ذلك بان الله تعالى الخ انما قال ذلك لما دلت النصوص
على انتفاء التسوية مثل قوله تعالى ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا ام نجعل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ولان الحكمة تقتضي تفضيل اهل المعرفة على اهل النكرة
فلو خلدهما جميعا في النار بطلت التفرقة وتثبت
التسوية اللهم يا ولي الاسلام واهله مسكنا بالاسلام
حتى نلقاك به انما طلب الثبات على الاسلام الى
الموت لان السعادة الابدية تحصل به والاعتبار
بالخاتمة ولانه اقتداء بالانبياء عليهم السلام
حيث سألوا الثبات مع عصمتهم حيث قال الله

تعالى اخبارا توفني مسلما ولان المؤمن بين الخوف
والرجاء الى الموت على ملة الاسلام فوجب الاهتمام
بطلب الثبات الى الموت ونرى الصلاة خلف كل بر
وفاجر من اهل القبلة وعلى من مات منهم اما جواز
الصلاة خلفهم فلقوله عليه السلام صلوا خلف كل
بر وفاجر ولان ترك الصلاة خلفهم يورث
تهمة البدعة والاكفار بالكبائر وقد قام الدليل على بطلانه
ولان الصحابة رض كانوا يصلون خلف الظلمة
من بني امية واما الصلاة على من مات منهم فثابت
بفعل النبي عليه السلام حيث صلى على ماعز مع انه
كان قد زنى ولا ننزل احدا منهم جنة ولا نارا لان
ذلك اخبار عن الغيب الذى لا يعلمه الا الله او من
اوحى الله تعالى اليه ولا وحى بعد الرسول عليه السلام
وعن على رض ولا ننزلوا العارفين المحسنين اى
المتواضعين الجنة ولا المسيئين النار حتى يكون الله
هو الذى ينزلهم ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك
ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شئ من ذلك لان الشهادة
لا تجوز الا عن علم ولا علم لنا ولان الشهادة بذلك
من غير ظهور علم يكون ظنا وقد قال الله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ونذر
سرائرهم الى الله تعالى اى نترك سرائرهم الى الله

تعالى لانه هو المطلع عليها دون العباد واليه اشار
النبي عليه السلام نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر
ولا نرى السيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا من وجب عليه السيف لقوله عليه السلام امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها مثل الردة
والقصاص والبغي ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة
امورنا وان جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدا
من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله تعالى فريضة
واجبة انما يجب اطاعتهم اذا دعوا الى طاعة الله
تعالى او الى شيء فيه مصلحة العامة لقوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اطلق
ولم يقيد بالجائر والعادل واما في المعصية فلا طاعة
لقوله عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
وندعو لهم بالصلاح والمعافاة لان في ذلك رجاء
الاجابة وفيها عموم الصلاح للوالي والرعية وتسكين
الفساد ودفع الفتن والدعاء لهم بالمعافاة شاملة
لمصالح الاديان والابدان ففي صلاح دينهم صلاح
دين الرعية لانهم اذا صلحوا حملوا الرعية على الاوامر الشرعية
اذ الناس على دين مليكهم وفي صلاح ابدانهم قدروا
على القيام بما حملوا من دفع الشرور عن الرعية

وقطع

وقطع مادة الظلم والكفر والجهاد ونتبع السنة والجماعة
لان السنة هي الطريقة المسلوكة في الدين وهي المفضية
الى الجنة التي هي الفوز العظيم والجماعة هم الصحابة
ثم الذين اتبعوهم باحسان فاتباعهم هدى وخلا
فهم بدعة وضلال اليه اشار النبي عليه السلام حيث
قال من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه اخرجه مسلم ونجتنب الشذوذ والخلاف
والفرقة هذا ايضا فيه تحريص على ملازمة اهل السنة
والجماعة وحث لملازمة الصحابة والتابعين وترك
اهل البدعة التي ما كان في زمن الصحابة ثم حدثت
بعدهم وتفرقت الناس فيها فرقة فرقة مثل الرافضة
والقدرية والمعتزلة وغيرهم لقوله عليه السلام
شر الامور محدثاتها اخرجه مسلم وقوله عليه من احدث
في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد اخرجه الشيخان
والترمذي وروى انه عليه السلام صلى ذات يوم
ثم اقبل الينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت
منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل يا رسول الله
كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا فانه
من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها

وعضوا عليها بالنواجد واياكم ومحدثات الامور
فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة اخرجه
ابوداود والترمذى ونحب اهل العدل والامانة
ونبغض اهل الجور والخيانة اراد باهل العدل و
الامانة اهل السنة والصيانة من المسلمين والمتمسكين
بالعدل من الولاة والسلاطين واراد باهل الجور
والخيانة اهل الخلاف والعصيان منهم والجائرين
من الولاة نقول الله تعالى اعلم فيما اشتبه علينا علمه
انما ذكر هذا تاكيدا لما سبق لئلا يقع فى الشك عندما
يشتبه عليه شئ اذ معرفة جميع حكم الله تعالى غير ممكن
لقصور عقول الخلق فيجب التفويض الى الله تعالى
لقوله تعالى اخبارا وافوض امرى الى الله ان الله
بصير بالعباد وكان امير المؤمنين على رض يقول ايها
الناس اتهموا اراءكم واحسنوا الظن برسول الله
فيما يروى لكم عنه ونرى المسح على الخفين فى السفر
والحضر كما جاء فى الاثر انما ذكر هذا ردا لقول الروافض
حيث انكروا جواز المسح على الخفين وان كان هذا
من احكام الفقه لكنه لما تواترت له الاثار الحقه
بالعقائد دفعا لتهمة الرفض قال ابو الحسن الكرخى
انى لاخشى الكفر على من لا يرى المسح على الخفين
والحج والجهاد فرضان ماضيان انما خصهما بالذكر

وان كان

وان كان الحج فرض فى العمر مرة واحدة لانه سفر جهاد
بالمال والبدن وفيه مشقة لا تخفى فكان كجهاد العدو
الذى لا يمكن الا بمشقة البدن وبذل المال والنفوس
متنفرة عن الشدائد النفسانية خصوصا اذا كان
معها صرف المال المحبوب للنفوس فخصهما تحريضا
وتاكيدا كيلا يترك وقد جاء فى الحديث من ملك
زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج
فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا اخرجه الترمذى
وايضا انما ذكر الحج مع الجهاد قالت عائشة رض قلت
يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال لكن
افضل الجهاد واجمله حج مبرور اخرجه البخارى و
النسائى وقد روى عن النبى عليه السلام الجهاد
ماض منذ بعثنى الله حتى يقاتل اخر امتى الدجال
مع اولى الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى قيام
الساعة لا يبطلهما شئ ولا ينقضهما انما قال
مع اولى الامر لان الحج والجهاد متعلقان بالسفر
والاجتماع ولا بد فيه من ضابط يضبط امور الناس
ويقاوم العدو ويحسم مادة الشقاق فيحتاج الى
الامير سواء كان برا او فاجرا لان العصمة غير مشروط
فى الامارة انما اكد بقوله الى قيام الساعة لا يبطلهما
شئ لان الحج والجهاد يلحقهما كثيرة المؤنة وبعد

السفر وفرقة الاحباب فربما يتركونه بادنى عذر فلهذا
الحقوه بالعقائد ونؤمن بالكرام الكاتبين فان الله تعالى
جعلهم علينا حافظين لقوله تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون والحكمة فى ذلك
ترغيب العباد فى الخيرات وتحذيرهم عن ارتكاب
السيئات اذ جمع ما يكتبه الحفظة من خير وشر فانهم
يقرؤنه يوم القيمة فان من علم فى الدنيا هذا ان عليه
رقيبا يحفظ عليه افعاله كان اشد احترازا عما
يشينه ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض ارواح
العالمين لقوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذى
وكل بكم ونؤمن بعذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك
اهلا وبسؤال منكر ونكير للميت فى قبره عن ربه
ودينه ونبيه على ما جاءت به الاخبار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رض والقبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
وكل ما ورد به السمع ولا يأباه العقل يجب قبوله كعذاب
القبر وسؤال منكر ونكير وغيره وانكرت الجهمية
وبعض المعتزلة ذلك لما ان السؤال عمن لا حياة له
محال قلنا ذلك ممكن باعادة الروح فى الجسد او بخلق
الحياة فيه بلا روح بحيث يعقل السؤال ويقدر على
الجواب وكان السؤال منه حكمة كيف وقد قال الله

تعالى

تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم الاية وقد وردت الاخبار بنقل الاخبار عن
النبى عليه السلام منها ما روى انه كان عثمان رضى
اذا وقف على القبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر
الجنة والنار فلا تبكى وتذكر القبر فتبكى فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منزل
من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه
وان لم ينج منه فما بعده اشد منه اخرجه الترمذى
وعن ابن عمر رضى الله انه قال قال عليه السلام اذا مات
احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان
من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن
النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة
اخرجه البخارى ومسلم ومالك والترمذى والنسائى
وعن زيد بن ثابت قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى حائط لبنى النجار ونحن معه اذ حادت
بغلته فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة فقال
عليه السلام من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل
انا قال فمتى ماتوا قال فى الشرك فقال ان هذه الامة
تبتلى فى قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله
ان يسمعكم من عذاب القبر الذى اسمع منه قلنا
نعوذ بالله من عذاب القبر الحديث اخرجه مسلم ولا

والاحاديث فى هذا اكثر من ان تحصى واما فى سؤال منكر
ونكير فقد روى عن النبى عليه السلام ان العبد اذا
وضع فى قبره وتولى عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم
اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ماكنت تقول فى هذا
الرجل محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله و
رسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك
الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا ويفتح له من قبره
بابان واما الكافر او المنافق فيقال له ماكنت تقول
فى هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول كما يقول الناس فيه
فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد
ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة فيسمعها من يليه الا
الثقلين اخرجه البخارى وابوداود والنساى وهذا
الحديث يدل على وجود السؤال وعذاب القبر وان
الفاسق من اهل الجنة وهو لكل ميت صغير او كبير
فيسأل اذا غاب عن الادميين والاصح ان الانبياء عليهم
السلام لا يسألون ويسأل اطفال المؤمنين وابوحنيفه
رح توقف فى اطفال المشركين فى السؤال ودخول
الجنة وعذاب القبر للكفار ولبعض العصاة من
المؤمنين والانعام لاهل الطاعة باعادة الحياة الى
الجسد وان توقفنا باعادة الروح ثم قبل العذاب
على الروح وقيل على البدن وقيل عليهما ولكنا

لان

لانشتغل بكيفيته ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيمه
والعرض والحساب وقراءة الكتاب والثواب والعقاب
والصراط والميزان البعث هو حشر الاجساد واحياؤها
يوم القيمة حق وزعمت الفلاسفة ان الحشر للارواح
دون الاجساد لنا فى هذه المسئلة مقامان احدهما اثبات
الامكان والثانى الوقوع اما الاول فلان عود البدن
ممكن فى نفسه والله تعالى قادر على جميع الممكنات عالم
بجميع المعلومات الكليات والجزئيات وذلك لانه
لو لم يكن ممكنا لما كان الابتداء ممكنا لان الحشر ليس الا اعادة
الهيئة الاولى بجميع صفاته بعد تفرق الاجزاء وتغير
الهيئة ومن قدر على الانشاء كان اقدر على اعادته و
اليه اشارة فى قوله تعالى وهو الذى يبدا الخلق
ثم يعيده وهو اهون عليه واما المقام الثانى وهو
الوقوع فلما ثبت الامكان والقواطع السمعية كقوله
تعالى ونفخ فى الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر ناطقة
بوقوعه فوجب القول بقبوله اما الجزاء فثابت بقوله
تعالى انما تجزون ماكنتم تعملون وقوله جزاء بما كانوا يعملون
اما العرض فثبت بقوله تعالى وعرضوا على ربك صفا
لقد جئتمونا كما خلقناكم وقوله يومئذ تعرضون لا تخفى

منكم خافية • واما الحساب فلقوله تعالى وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين • واما قراءة
الكتب فلقوله تعالى • ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا •
ويعطى كتاب المؤمن بيمينه • وكتاب الكافر بشماله او
من وراء ظهره • كما قال الله عز وجل فاما من اوتى كتابه
بيمينه الاية والثواب والعقاب قد مر دليله فى الجزاء
وانما اعاده مبالغة وتاكيدا • واما الصراط فهو جسر
ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر
يمر عليه الخلائق منهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم
كالجواد المسرع ومنهم كالماشى ومنهم كالنملة يدب
على قدر تفاوت درجاتهم واعمالهم فى الدنيا ويثبت
حقيته بقوله تعالى ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا • وبما روى ان عائشة رض قالت ذكرت النار
فبكيت فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك • قلت
ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة
فقال اما فى ثلاث مواطن فلا يذكر احد احدا • عند
الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند تطاير
الصحف حتى يعلم اين يقع كتابه فى يمينه ام فى شماله
ام وراء ظهره وعند الصراط اذا ضرب بين
ظهرانى جهنم حتى يجوزه اخرجه ابو داود واما الميزان

فهو عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال ويوزن اعمالهم
خيرا كان او شرا ونتوقف فى كيفيته والاصل
فيه قوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون الاية ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة
راضية • والجنة والنار لا تفنيان ولا تبيدان • لقوله
تعالى خالدين فيها ابدا فقد صرح الله تعالى بذكر الخلود
والابدية فى جزاء الفريقين والابدية تنافى الفناء
والزوال وقد ورد فى الحديث اهل الجنة لا يموتون
ولا يهرمون ولا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم
وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق • اعلم
ان الجنة والنار مخلوقتان خلافا للسمنية و
القاضى • فانهم يقولون انهما تخلقان بعد
القيمة لنا قوله تعا ولقد راه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقوله تعالى
يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وخلق لهما
اهلا فمن شاء منهم ادخله الجنة فضلا منه
ومن شاء منهم ادخله النار عدلا منه انما قال ذلك
لما روى عن عائشة رض انها قالت توفى صبى
فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال
عليه السلام اولا تدرين ان الله خلق النار وخلق

لهذه اهلاً ولهذه اهلاً واعلم ان دخول الجنة بفضل
الله تعالى لا بالاعمال لقوله تعالى وجنة عرضها كعرض
السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد روى عن النبي
عليه السلام انه قال لا يدخل احد الجنة الا برحمته
قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى
الله برحمته فبطل هذا قول المعتزلة القول بالوجوب
على الله تعالى وانما قال عدل لانه اذ الظلم وضع
الشئ فى غير ملكه والله تعالى متصرف فى ملكه وقد
كلفهم الله تعالى عن اختيار واخبرهم عن العذاب
بترك الاوامر وارتكاب المناهى فكان فعله عدلاً
وحكمة وكل يعمل لما قد فرغ منه وصائر الى ما خلق له
والخير والشر مقدران على العباد وقدمنا الكلام
عليه فيما سبق الاستطاعة التى يوجد بها الفعل
من نحو التوفيق الذى لا يجوز ان يوصف المخلوق
مع الفعل واما الاستطاعة من جهة الصحة والتوسع
والتمكين وسلامة الالات فهى قبل الفعل بها يتعلق
الخطاب وهو كما قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اعلم بان الاستطاعة على قسمين باطنة وظاهرة
اما الباطنة فهى التى يوجد بها الفعل يحدثها الله
تعالى مقرونة بالفعل ففى الطاعات تسمى توفيقا

والاستطاعة ضربان احدهما صح

وفى المعاصى

وفى المعاصى خذلانا لا يوصف المخلوق فهذه الاستطاعة
تكون مع الفعل ليكون العبد مفتقرا الى توفيق الله تعالى
ومشيئته وتأييده فى كل لمحة ولحظة وهى حقيقة العبودية
والافتقار حيث قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله وهو مذهب اهل السنة والجماعة قالت المعتزلة
بتقديم هذه القدرة على الفعل واما الظاهرة فهى
القدرة من جهة التوسع والتمكين وصحة الالات
وهى مقدمة على الفعل ومدار التكليف وتعلق الخطاب
بهذه القدرة اذ الاولى باطنة لا يقف العبد
عليها فلا يتعلق بها التكاليف وفى قوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها نفى لقول الاشاعرة حيث
جوزوا التكليف بما لا يطاق وافعال العباد خلق الله
وكسب من العباد والحاصل ان الناس فى افعال العباد
الاختيارية على ثلاثة مذاهب فاهل الحق يقولون
بخلق الله تعالى وكسب العباد واهل الاعتزال يقولون
بخلق العباد لا صنع لله فيه واهل الجبر يقولون بخلق الله
تعالى لا صنع للعباد فيه فالمذهبان على طرفى نقيض
فى الغلو والتقصير والطريق المستقيم والمنهج القويم
ما قاله اهل الحق خير الامور اوساطها وقد جاء فى الله
الاثر بخلق الله تعالى وكسب العباد فوجب القول به
اما الخلق فقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون واما الكسب

فقوله تعالى ذلك بما قدمت يداك الاية جزاء بما كنتم
تعملون ففيما قاله الفريقان ترك لاحد الدليلين
وفيما قلنا جمع بين الدليلين والجمع اولى من الترك
ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون ولا يطيقون
الا ما كلفهم وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم نقول لا حيلة لاحد ولا تحول لاحد
ولا حركة لاحد عن معصية الله تعالى الا بعصمة الله
تعالى ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله تعالى والثبات
عليها الا بتوفيق الله تعالى وكل شيء يجري بمشيئة الله
تعالى وعلمه وقدره وقضائه فغلبت المشيئات كلها
وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير
ظالم ابدا لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون وتقدس
عن كل سوء وحين وتنزه عن كل عيب وشين انما
ذكر هذا كله تاكيدا لما سبق وقد مر ذكر الادلة على كل
حرف وفيه كفاية في دعاء الاحياء وصدقاتهم
منفعة للاموات اما في الدعاء فلقوله تعالى والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان وكذلك وجبت صلاة الجنازة
وفيه اللهم اغفر لحينا وميتنا فلولا نفع الدعاء لما وجب
واما في الصدقة فلقوله عليه السلام تصدقوا عن
موتاكم والله تعالى يجيب الدعوات لانه تعالى

ولا تحول لاحد صح

مشيئة

وعد

وعد الاجابة بقوله ادعوني استجب لكم ويقضي الحاجات
لانه تعالى موصوف بكمال الرحمة وقادر على قضاء الحاجات
ووهاب انما قال هذا اظهارا لنفع الدعاء وردا لما قاله
بعض المعتزلة ان الدعاء لا تاثير له يملك كل شيء
ولا يملكه شيء هذا ظاهر ولا غنى عنه طرفة عين
ومن استغنى عن الله تعالى طرفة عين فقد كفر اما
الاول فلان العبودية تلازم الافتقار ولا ينفك
عن الحاجة في وجوده وبقائه قال الله تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله وفي كل لحظة يفتقر الى
البقاء فيلازمه الاقتضاء واما الثاني فمعناه من
رأى نفسه مستغنيا عن الله تعالى طرفة عين
فقد كفر لان الافتقار صفة لازمة للعبد والاستغناء
صفة للرب فاذا ظن العبد انه مستغن عن الرب
صار جاهلا بالله تعالى مشاركا له تعالى في صفة
الربوبية وكان من اهل الحين اي صار من اهل
الهلاك اذ الحين بفتح الحاء الهلاك والله تعالى
يغضب ويرضى لا كاحد من الورى انما قال ذلك
لان الله تعالى وصف نفسه بالغضب حيث قال
وغضب الله عليهم وقال في وصف الرضى
رضي الله عنهم ورضوا عنه يحبهم ويحبونه
فدلت هذه الايات على ثبوت هذه الصفات ولكنها

ليست كصفاتنا لان الغضب في الخلق عبارة عن حالة
يتغير بها الوجه فيحمر وينتفخ الاوداج والرضى نضارة
في الوجه وسرور في النفس والمحبة ميلان الطبع
وغليان القلب والله تعالى منزه عن التغير وتبدل
الاحوال فنقول انها صفات الله على ما ورد الكتاب
لا كصفات المخلوقين ولا نشتغل بكيفيته فانه
من المتشابهات فلا نعطلها ولا نشبهها ونؤمن بها كما
الامرين ونحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا نفرط في حب احد منهم ولا نتبرأ من
احد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الحق
يذكرهم ولا نذكرهم الا بخير ونرى حبهم دينا
وايمانا واحسانا وبغضهم كفرا ونفاقا وطغيانا
اما محبتهم فلان الله تعالى رضي عنهم واحبهم
بقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه ويحبهم و
يحبونه فيجب علينا محبتهم ولان الله تعالى اثنى عليهم
في التورية والانجيل والفرقان حيث قال محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار الى قوله مثلهم
في التورية ومثلهم في الانجيل. وقد قال عليه السلام
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن آذاهم فكانما آذاني ومن آذاني فكانما

آذى

آذى الله ومن آذى الله كان النار به اولى وامثال
هذه الاخبار في الصحابة رض اكثر من ان تحصى واما
لا نفرط في حب احد منهم لان الافراط في شيء يوجب
الفساد الا ترى ان قوما افرطوا في حب علي رض فخذلوا
بالوقيعة في ابي بكر وعمر رض ورفضوهما مع عظم
فضلهما الثابت بالاحاديث المتواترة وقد قال عليه
الصلاة والسلام لعلي رض يهلك فيك اثنان
مبغض مفرط ومحب مفرط واما التبري منهم فزيغ
وضلال لانهم على المنهج المستقيم حيث قال عليه
السلام بايهم اقتديتم اهتديتم ففي التبري عدم
الاقتداء وفيه عدم الاهتداء وهو الضلال وحبهم
دين لان الدين هو طريقة الرسول واصحابه فمن
يحبهم تمسك بدينهم ومن يبغضهم يبغض دينهم
وقد قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار اخبر انه يغيظ
بهم الكفار وذلك لان من لم يعتقد حقيقة هذا الدين
يبغضهم فيكون دليلا على خبث الاعتقاد وذلك كفر و
طغيان ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لابي بكر الصديق تفضيلا له وتقديما
على جميع الامة ثم لعمر بن الخطاب ثم لعثمان بن عفان
ثم لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم وهم
الخلفاء الراشدون والائمة المهديون اعلم

ان الخلافة والتفضيل في الائمة الاربعة المذكورة
على هذا الترتيب الذي ذكره الطحاوي رحمه الله
تعالى عند اهل السنة والجماعة وما نص رسول الله
صلى الله عليه وسلم على امامة احد بعده اذ لو نص
لاشتهر اشتهارا لا ينبغي معه لاحد اختلاف وقول
الروافض بوجود النص منه عليه السلام على علي
رض وبعض الزيدية بوجود النص على العباس
رض باطل لانه لو كان النص ثابتا لادعى المنصوص
عليه ذلك واحتج بالنص وخاصم من لم يقبل ذلك
منه ولما لم يروَ عنه الاحتجاج عند تفويض الامر
الى غيره علم انه لا نص على احد ولانهم لما ادعوا
النص صاروا طاعنين على الصحابة على العموم
حيث زعموا انهم اتفقوا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على مخالفة نصه واستمروا على ذلك
وفوضوا الامر الى غير المنصوص عليه واعانوا الباطل
وخذلوا المحق مع ان الله تعالى وصفهم بكونهم
خير الامة بقوله كنتم خير امة الآيه وبكونهم امة
وسطا بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا الآيه
ولكن طريق اثبات الخلافة عند اهل الحق على هذا الترتيب
بدليل اخر وهو ان الصحابة باجمعهم من المهاجرين
والانصار اجمعوا على امامة ابي بكر رض والاجماع

من الاقوى الحجج خصوصا اجماع الصحابة رض والا يكون
اجماع الصحابة على الباطل ومن ظن هذا فقد ضل وسند
الاجماع قوله عليه السلام مروا ابا بكر ليصلي بالناس
والصلاة من اعظم اركان الدين فاستدلوا بهذا
على انه اولى بالخلافة ولهذا قال عمر رض رضيك رسول
الله لديننا افلا نرضاك لدنيانا واذا ثبتت خلافة
ابي بكر رض بالاجماع وقد اوصى بها لعمر رض واتفقت
الصحابة رض على بيعته فثبتت خلافة عمر رض بعده
ثم عمر رضي الله عنه جعل الامر شورى بين ستة نفر
من الصحابة كلهم مشهود لهم بالجنة فاتفق رأيهم
على عثمان رض واتفقت الصحابة على مبايعته ثم
ثبت الخلافة بعده لعلي رض لقوله عليه السلام الخلافة
بعدي ثلثون سنة وكان تمام ذلك في خلافة علي
رضي الله عنه وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون
الذين ساروا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يعدلوا عن طريقته في شيء وهم الذين اشار
النبي عليه السلام اليهم بقوله عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها الحديث
وان العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبشرهم بالجنة نشهد لهم بالجنة
على ما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله

الحق وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة
بن الجراح وهم امناء هذه الامة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين انما صرح بذكرهم واسمائهم لما
تواترت الاخبار بذلك وشهد النبي عليه السلام
لهم بالجنة فوجب القبول ووصفهم بالامانة لشهادة
الرسول لهم بالجنة وعين اسماء هؤلاء وهم نقلة
الدين الى الناس فوصفهم بكونهم امناء حتى يجب
قبول قولهم ومن احسن القول في اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وذرياته فقد
برى من النفاق وذلك لان الصحابة قد رضي الله
تعالى عنهم وازواج النبي عليه السلام هن امهات
المؤمنين رضي وفيهن بركة صحبة رسول الله
وخاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم
واما ذرياته عليه السلم فهم المطهرون من الادناس
فوجب محبتهم فان ذلك اية الايمان وعلامة البراءة
من النفاق لان القول فيهم انما يكون لخبث الباطن
وسوء الاعتقاد وعلماء السلف من الصالحين
والتابعين ومن بعدهم من اهل الخير والاثر
واهل الفقه والنظر لا يذكرون الا بالجميل ومن
ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل انما قال ذلك لان
تعظيم هؤلاء وتوقيرهم من تعظيم

الدين لانهم ورثة الانبياء عليهم السلام ونقلة
دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبلغيه الى الناس
فوجب اتباعهم وتعظيمهم فمن ذكرهم بالسوء
وطعن فيهم فقد طعن في الدين وعدل عن سنن
المرسلين وذلك من علامة النفاق ولا نفضل احدا
من الاولياء على احد من الانبياء عليهم السلام ونقول
نبي واحد افضل من جميع الاولياء ونؤمن بما جاء
من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم اعلم
انه لا يبلغ ولي درجة الانبياء لقوله عليه السلام
ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل
من ابي بكر فهذا يقتضي ان ابا بكر رض افضل من كل
من ليس بنبي وانه دون من هو نبي وهو دليل على ان
الانبياء عليهم السلام افضل من غيرهم ونؤمن
بما جاء من كرامة الاولياء فان كراماتهم حق خلافا
للمعتزلة لنا قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وثبت بالكتاب
انه راه مستقرا عنده ارتداد الطرف وهو عرش
بلقيس وهو رجل من اصحاب سليمان عليه السلام
اسمه آصف بن برخيا رض ولم يكن نبيا وقد جاء
في قصة مريم رض وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا والاخبار والآثار في كرامات

الاولياء اكثر من ان تحصى ونؤمن بخروج الدجال ونزول
عيسى بن مريم من السماء ونؤمن بطلوع الشمس من
مغربها وخروج دابة الارض من موضعها انما وجب
الايمان بهذه الامور للنقل المستفيض عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة مثل قوله
عليه السلام اول الآيات طلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت فالاخرى
على اثرها اخرجه مسلم وقد اخرج ائمة الحديث لكل
واحد حديثا صحيحا يطول الكتاب بذكره فليطلب
ولا نصدق كاهنا ولا عرافا ولا من يدعي شيئا
بخلاف الكتاب والسنة واجماع الامة انما قال
بتكذيب الكاهن والعراف لان الاطلاع على الغيب
مما استاثر الله تعالى به نفسه لا يطلع عليه احد
الا من ارتضاه الله من انبيائه ورسله على ما قال
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى وقد صح
من اتى كاهنا او عرافا فصدقه فقد كفر بما انزل على
محمد وكذلك لا نصدق من يدعي شيئا بخلاف
هذه الحجج فيما يرجع الى العقيدة وديانة فان من خالف
هذه الحجج يكون باطلا ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة
زيغا وعذابا اراد بالجماعة اجماع الامة الهادية او ما كان
عليه الصحابة والتابعون رضي الله تعالى عنهم اجمعين.

واراد بالفرقة الخروج عن اهل السنة والجماعة او اجماع الامة
اذ خلاف الاجماع زيغ وضلال قال الله تعالى ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
وقد ثبت من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه يد الله على الجماعة فمن شذ شذ في النار ودين الله
في السماء والارض واحد وهو دين الاسلام كما قال
سبحانه ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى
رضيت لكم الاسلام دينا انما قال ذلك لان الايمان بالله
تعالى ورسله وكتبه وما جاء به الرسل واحد لا يختلف فيه
اهل السماء والارض ولا يقبل من احد غير ذلك. وقال
تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. واسلام
الكل مقبول فيكون واحدا لا يختلف في اهله كما مر.
وهو بين الغلو والتقصير والتشبيه والتعطيل وبين
الجبر والقدر وبين الامن والياس اي ان الاسلام هو
دين الله تعالى متوسط بين الغلو والتقصير لان
الميل الى احد الطرفين خروج عن الاستقامة والغلو
هو المجاوزة عن الحد والتقصير نزول عن الحد المحدود له
وكل واحد منهما مذموم وباطل لخروجهما عن الاستقامة
وكذلك الدين بين التشبيه والتعطيل وهو ان يثبت لله
تعالى الاسماء والصفات على ما جاءت به النصوص من غير
تشبيه كما فعلت المشبهة حيث شبهوا صفاته تعالى

بصفات المخلوق ولا تعطيل كما فعلت المعتزلة حيث
نفوا القدرة والعلم والسمع وسائر صفاته تعالى
وكذلك الدين بين الجبر والقدر وهو طريقة اهل
السنة والجماعة حيث قالوا افعال العباد بخلق الله
تعالى وكسب العباد لا كما فعلت القدرية حيث قالوا
لا صنع لله تعالى وكذلك الدين بين الامن والبأس
اي بين الخوف والرجاء قال الله تعالى فلا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون وقال تعالى ولا تيأسوا من روح
الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
اذ الامن فيه ظن العجز عن العقاب كما زعمت المرجئة
بان الذين لا يضر مع الايمان واليأس عن رحمته فيه
ظن العجز عن العفو كما فعلت الخوارج والمعتزلة حيث
قالوا لا ينفع الايمان بدون الاعمال الصالحة **فهذا**
ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا بين بهذا وجوب الاعتقاد
بجميع ما ذكر في الظاهر والباطن اذ المخالفة بين الظاهر
والباطن من اوصاف المنافقين وهم في الدرك
الاسفل من النار ونحن براء الى الله تعالى من كل من
خالف الذي ذكرناه وبيناه . ونسأل الله تعالى ان يثبتنا
على الايمان ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء
المختلفة والآراء المتفرقة والمذاهب الردية مثل
المشبهة والجهمية والقدرية والجبرية وغيرهم من

من الذين

من الذين خالفوا الجماعة وحالفوا الضلالة ونحن براء منهم
وهم عندنا ضلال اردياء انما قال نحن براء لان ما ذكره
من اصول الدين وسائر العقائد كله ثابت بالنصوص
القطعية فيكون المخالف على غير الاستقامة فوجب التبرؤ
عنه وانما سأل الثبات على دين الاسلام لانه من اهم امور
الدين وهو دأب الانبياء عليهم السلام وانما طلب العصمة
من الاهواء المختلفة لان اهل الاهواء اتبعوا الهوى
وخالفوا نصوص الكتاب والسنة والاجماع وتعلقوا
بشبهات بهوى انفسهم فوجب التبرؤ مما يوجب عداوة
الحق الا ترى الى قول ابن عمر رض حين قال له السائل
ان عندنا قوما لا يثبتون القدر فقال ابلغوهم اني بريء
منهم وقوله مثل المشبهة والجهمية تفسير لما ذكر من اهل
الاهواء المختلفة والآراء المتفرقة فبدأ بالمشبهة لان
عقيدتهم اخس العقائد لاشتماله على تجسيم الصانع
القديم وتشبيههم اياه تعالى بالبشر ولهذا قال الامام
فخر الدين الرازي رح المجسم قط ما عبد الله تعالى لانه
انما يعبد الها يعتقد انه من الاجسام ففي الحقيقة ما عبد الله
تعالى لان الله تعالى منزه عن كونه جسما فصار عبادتهم
لذلك الصنم الذي هو جسم وهم يعتقدون انه اله
اعاذنا الله تعالى عن ذلك ثم ثنى بالجهمية لخبث عقائدهم
المشتملة على تعطيل الصانع عز اسمه ونفيهم بقاء الجنة

والنار ثم ثلث بالقدريه والمعتزله لنفيهم عن الله
تعالى صفات الذات والفعل جميعاً ثم قال ونحن
براء منهم وهم عندنا ضلال واردياء انما تبرأ
منهم وسماهم ضلالاً واردياء لخلافهم حجج
الكتاب والسنة المتواترة واجماع الامة وليكن هذا
اخر كتاب شرح العقائد الذى رواه ابو جعفر
الطحاوى عن فقهاء الملة الذين سبق ذكرهم

تم الكتاب بعون الله تعالى فى شهر صفر الخير
من سنة ثمان وخمسين وثمانمائة
من هجرة من له العز
والشرف

ه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن خلقنا على دين الاسلام وصيرنا من امة خاتم
النبيين محمد عليه السلام واعطانا الصلوات الخمس والجمعة
في الايام وجعلها مكفرة للصغاير والاثام وامرنا باجتناب
الكبائر ومصاحبة اللئام الذين هم من اعداء الملك العلام
وصلوة على سيدنا محمد المبعوث الى كافة الانام والمنجي عن غياهب
الشكوك وظلمات الاوهام وعلى اله وصحبه الذين امرنا
باتباعهم ومحبتهم الى قيام الساعة وساعة القيام اللهم احشرنا
معهم في جميع المواقف ودار السلام وبعد فيقول الفقير الى
الى الملك الاكرم اسمعيل بن سنان السيواسي لين الله قلبه
القاسي وازال قبضة الوسواس امرنا شيخنا السابق
في مضمار الجبروت الفايق في ارباب اللاهوت الشيخ عبد المجيد
الشهير بالسيواسي متعنا الله بطول حيوته ان نشرح رسالة
الصغاير والكبائر للمولى الفاضل الشيخ زين الدين بن شيخ ابراهيم
بن الشيخ نجيم الحنفي صاحب الاشباه فشرعنا فيه بهمة العلية
قال المولى الفاضل احمد المصري نجل المرحوم المزبور ابن نجيم
اما الكبائر جمع كبيرة وانث اما للنقل واما لملاحظة الموصوف
المؤنث اي المعصية الكبيرة وكذا الحال في الصغيرة على ما بين
في محله اسأل الله تعالى العفو والعافية منها جملة معترضة
بين اما وجوابها وهو قوله فقال فاعله الضمير المستكن العايد
الى والده الشيخ زين الدين الشهير بابن نجيم لانه الف اربعين
رسالة لكنها بقيت في المسودة ثم بعد ما قضى نحبه شرع
نجله الشيخ احمد المصري لتبييضها فلما وصلت النوبة الى تبييض

الرسالة المتعلقة بالكبائر والصغائر قال اما الكبائر فقال
اي قال والدي هي اي الكبائر بعد الكفر لان الكفر اكبر
الكبائر ولا ذنب اكبر منه ولا اشك ان مراد اهل الاصول
من قولهم والكبيرة لا تخرج العبد المؤمن من الايمان ولا تدخله
في الكفر ان الكبيرة التي هي بعد الكفر بشهادة قوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال مولينا
جلال الدين السيوطي في كلامه والمراد ان الله تعالى لا يغفر
الشرك المتصل بالموت ويغفر ما دون ذلك سواء اتصل
بالموت او لم يتصل ثم ان المراد بالشرك في قوله تعالى ان يشرك
به كل ما يكفر المكلف به من قول او فعل او اعتقاد لان جميع
ذلك في حكم شرك وللاشارة اليه قال المصنف هي بعد الكفر
ولم يقل بعد الشرك والتعبير بالاشراك في الاية لانه اغلب خصوصا
١ في ديار العرب الزنا لانه حرام في جميع الاديان من لدن ادم
الى عصر نبينا حبيب الرحمن وفيه مفاسد لا تحصى ومن جملتها
اشتباه الانساب قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الى غير ذلك واللواطة
قال المصنف في الاشباه ان حرمة اللواطة عقلية فلا وجود
لها في الجنة وقيل سمعية وفي وجودها في الجنة خلاف
قال بعضهم يخلق الله تعالى في الجنة غلمانا يشبه ما فوق
سرتهم الغلام المعهود وما تحت سرتهم النسوان فلو
اشتهت انفسهم ذلك كان جماعا وعلى القول الاول
لا تشتهونه بل ينسيها الله تعالى ولا استهجان ذكرها

ما ذكرها الله تعالى صريحا في القران العظيم الشان بل ذكرها
بقوله اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
وانأتون الذكران الى غير ذلك حتى قال بعض المشايخ حرمة
اللواطة ثابتة بالكتاب لانها من شرايع من قبلنا من غير نكير
فتقررت كما هي وشرب الخمر وان قل ولم يسكر لان شرب ح
قطرة من الخمر حرام حرمة قطعية ثبت حرمتها بالدليل
القطعي وهو قوله تعالى انما الخمر والميسر الاية فيكفر جاحد
ويكون مرتكبه بلا وجه الحرمة صاحب كبيرة على ان لارتكابه
الى ان زال عقله مفاسد عظيمة لا تخفى وشبه سيدنا
وسيد جميع الانبياء شاربه كعابد الوثن حيث قال شارب
الخمر كعابد الوثن رواه البيضاوي لكن المص ذكره بعد
الزنا واللواطة لان حرمتهما في جميع الاديان بخلافه
لانه كان حلالا قبل البعثة وبعد البعثة الى نزول الاية
المسطورة يقول الفقير اظن ان شاربه منكر لحرمته وكونه
رجسا لان حاله لا يخلو اما ان يكون منكرا لكونه رجسا
او لا يكون بل يكون مقرا فان كان الاول يكون كافرا لا محالة
وان كان مقرا فكيف يرتكبه لان الطبيعة الانسانية مجبولة
على ان لا يأكل النجاسة الغليظة فيلزم من ارتكابه بلا كره
وتبو بل بنشاط وسرور ان لا يكون مقرا بكونه كذلك
اعاذنا الله منه فتأمل في هذا المقام فانه من مزال الاقدام
وشرب النبيذ الى ان يسكر واعتقد تحريمه والجملة حالية
بتقدير قد لا ان اعتقد حله فانه لا يكون كبيرة وان اسكر
بل صغيرة الا اذا دام مداومة عليه فانه حينئذ يكون

مرتكب فعل

كبيرة

كبيرة وان اعتقد حله قال محمد بن مقاتل لو اعطيت
الدنيا بحذافيرها لما شربت المسكر ولو اعطيت الدنيا
بحذافيرها ما افتيت بحرمة نبيذ التمر والزبيب اذا كانا
مطبوخين وفي اختيارات النقاية ذكر في الهداية نبيذ
التمر والزبيب اذا طبخ كل واحد منهما ادنى طبخة طاب
وان اشتد واذا شرب منه ما يغلب على ظنه انه لا يسكر
منه غير لهو ولا طرب يجوز قال ابو بكر حضر نصير مجلس
داود بن عباس مع جماعة من الفقهاء واتى بطعام وسقي
من هذين فتناول نصير وشرب فامر داود بان يتخذ
مجلسا كمجلس الخمر واراد منهم ان يشربوا فامتنع نصير
وقال انه حرام فقال داود سبحان الله شراب واحد
واحد حلال وحرام فقال نصير تناولنا اولا ليستمرئ
الطعام والان يكون تناولنا للهو واللهو حرام انتهى
وحضور مع اهل السيئة فانه ايضا كبيرة وللمقلد بكسر
اللام حكم مقلده بفتح اللام وعن كعب الاحبار ان الله تعالى
كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش اوليهما لو عمل رجل عمل
الصالحين ومع ذلك صاحب الفاسقين اجعل حسناته
اثاما واحشره مع الفاسقين ولو عمل عمل الفاسقين
ثم تاب وصاحب الصالحين اجعل ذنوبه حسنات
واحشره مع المحسنين فمن احب الله لا يحب اعدائه وقد
قيل لا تسئل عن المرء واسئل عن قرينه وفي الشهاب
قال عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم يعني من
يتزيى بزي قوم واستشعر بشعارهم وان لم يفعل مثل

فعلهم فهو يعد من جملتهم لان الشرع يحكم بالظاهر والله
يتولى السرائر فاذا اظهر من نفسه يحكم عليه الشرع بحكمهم
ويعد منهم وقيل في تفسير قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار من خالط الظلمة بوجه من الوجوه
وخطا معهم خطوات صار مجرما واستحق الذم والعقاب
وقد قال الله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين و
وكالسرقة هكذا في النسخ التي عندنا لكن الظاهر ان الكاف
من قلم الناسخ والصواب والسرقة وهي اخذ مال الغير
قدر نصاب من كان محرز ونصابها عشرة دراهم عندنا
والقتل اي قتل النفس بغير حق عمدا ويدخل فيه قتل نفسه
وقتل ولده خشية ان ياكل معه فان قتل الاولاد خشية
الاملاق من ديدن الاعراب فلما جاء الاسلام نهاهم
الله عن ذلك بقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
نحن نرزقكم واياهم والحاصل وان القتل بغير حق كبيرة
قال الله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
والقتل بحق كالقصاص والقتل بالردة والرجم والقذف
اي قذف المؤمنة المحصنة وهي اذا كان بفتح الصاد يكون
المراد التي احصنها الله وحفظها من الزنا واذا كان بكسرها
يكون المراد احصنت فرجها من الزنا واحترز بالمؤمنة
عن الكافرة فان قذفها ليس من الكبائر بل من الصغائر فلا يوجب
الحد وفي قذف الامة المسلمة التعذير دون الحد والتعذير
مفوض الى راي الامام واذا كان المقذوف رجلا محصنا يكون
من الكبائر ايضا ويجب الحد وكتم الشهادة عند تعين الاداء

قال الله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم
قلبه وقال عليه السلام كاتم الشهادة كشاهد الزور و
اما اذا لم يتعين عليه الاداء بل وجد شاهدان غيره لم يجب
عليه الاداء فاذا كتم لا يكون كبيرة وشهادة الزور فانه جمع
بين الكذب الذي يحرم في جميع الاديان وبين اضرار المسلم
فيكون حق الله وحق العبد قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
وقال في مدح مجتنبها والذين لا يشهدون الزور الاية
وقال عليه السلام لعن الله من شهد الزور وقال ان شاهد
الزور لا يبرح عن مكانه حتى يوجب الله به [illegible] النار والزور
بضم الزاء المعجمة الكذب وبفتحها الميل واليمين الغموس وهو
حلف الرجل على الماضي متعمدا الكذب بان يقول والله
فعلت كذا وما فعلت وهو يعلم انه ما فعله او فعله سميت
لانه يغمس صاحبه في النار او في الاثم وقد قيل اليمين الغموس
تدع الديار بلاقع وموجبه ان يقول استغفر الله فقط
والغصب بمقدار نصاب السرقة وهو مقدار عشرة دراهم
على ما سبق آنفا من غني متعلق بغصب ومن فقير مطلقا
اي سواء كان مقدار النصاب او لا يعني اذا كان الغصب من فقير
يكون كبيرة ولا يشترط كونه مقدار النصاب قال العلقمي
في شرح الجامع الصغير شرط القاضي ابو سعيد الهروي
في كون الغصب كبيرة ان يبلغ نصابا واطلق ذلك جماعة
لكن المناسب الفرق بين كونه من الغني وبين كونه من الفقير
كما فعله المصنف والفرار من الزحف بغير عذر والزحف

الجماعة الذين يزحفون الى العدو اى يمشون اليهم بمشقة والتولى
من وجوه الكفار يوم الزحف كبيرة اذا لم يزدد عدو على مثلى المسلمين
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة قال الحدادى لما نزل قوله تعالى
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الاية كان
النبى صلى الله عليه وسلم يبعث المسلمين على ان يقاتل الرجل
منهم العشرة من الكفار والمائة منهم الالف كما امرهم الله تعالى
ثم نسخ ذلك بقوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا الاية اى الان هون الله عليكم وسهل الامر اليكم فان
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين يعنى ان نفوسكم
ضعيف عن مقاومة عشرة امثالها فخفف عنكم واوجب
على كل واحد منكم ان يثبت للاثنين وضمن له النصر عليهما
قال محمد فى السير الكبير اكره للرجل من المسلمين به قوة ان يفر
من الرجلين كافرين واكره للمائة ان يفروا من المائتين والالف
من الالفين ولا باس بان يفر الواحد من الثلاثة والمائة من
ثلاث مائة واذا كان من المسلمين اثنى عشر الفا فليس ينبغى
ان يفروا من المشركين ولو كانوا اكثر من ذلك وقد قالوا
ان الواحد اذا لم يكن فيه سلاح لا باس بان يفر من اثنين
معهما سلاح قال ابن عباس رضى الله عنه من فر من اثنين
فقد فر ومن فر من ثلاثة لم يفر وهذا اذا كان للواحد
المسلم السلاح والقوة وذكر محمد ان رجلا لو حمل على الف
من المشركين وهو وحده لم يكن بذلك باس اذا كان يطمع فى نجاة
او كان يطمع فى نكاية المشركين وكذا اذا لم يطمع فيهما ولكن يرهب
بذلك العدو او يجرى المسلمين عليهم بذلك حتى يصنعوا بمثله

لا باس به ايضا انتهى ما ذكره الحدادى واكل الربوا قال
الله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا وقال الله تعالى
يمحق الله الربا ويربى الصدقات والربا معلوم فى كتب الفقه
تفصيله واكل مال اليتيم قال الله الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا الاية
قيل انه سبب لسوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك وفى اختيارات
النقاية قال ابو عبد الله البلخى سمعت الحسن بن مالك يذكر
عن ابى يوسف انه قال الدخول فى الوصية اول مرة غلط و
فى الثانى خيانة وذكر عن غيره انه قال وفى الثالث سرقة و
قال محمد بن مالك البلخى لو كان الوصى عمر بن الخطاب لم ينج
من الضمان لكنهم قالوا ولو كان الوصى محتاجا فله ان ياكل
من مال اليتيم بقدر ما يستغنى به لا يجوز اكثر من ذلك
بقوله تعالى فليأكل بالمعروف يعنى بقدر الحاجة من غير اسراف
قال ابو نصر اكل المعروف اذا اطعمه الحاكم وان لم يطعم فلا
وقيل يعنى ياكل ما لنفسه بالمعروف ولا يسرف فيه حتى
لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل ان ياكل بطريق القرض كما جاز
الاكل من مال الغير عند الضرورة ودفع قيمته وقيل انه ان
ياكل بقدر ما عمل فى ماله وجاء عن عمر رضى الله عنه انه قال
انا فى مال الله كولى اليتيم ان استغنيت استعففت وان
افتقرت اكلت وقيل لا يجوز له ان ياكل وقوله تعالى فليأكل بالمعروف
منسوخ بقوله الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية و
فى النوازل قال نصير للوصى ان ياكل من مال اليتيم ويركب
دوابه فى حاجته قال الفقيه ابو الليث هذا اذا كان الوصى

محتاجا لان الله تعالى قال ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان
فقيرا فليأكل بالمعروف انتهى والرشوة قال النبي صلى الله عليه وسلم
الراشي والمرتشي والرائش وهو من يكون واسطة بينهما وفي
فتاوى قاضيخان الرشوة على وجوه احدها الرشوة اذا تقلد
القضاء فهو حرام من الجانبين والثاني الرشوة الى القاضي ليقضي له
وهو حرام ايضا من الجانبين سواء كان القضاء بحق او بغير
حق والثالث الرشوة لخوف على نفسه او ماله وهذا حرام
على الآخذ غير حرام على الدافع والرابع الرشوة لتسوية امره
عند السلطان حل للدافع دفعها ولا يحل للآخذ اخذها
وعقوق الوالدين اي الاصليين وان عليا كذا فسرهما المناوي
في شرح الجامع الصغير وعقوقهما بان يفعل الولد ما يتأذيان
به وزاد في جامع الصغير قيد المسلمين لان عقوق الوالدين
الذميين فيما لا يخالف الشريعة من الصغيرة وقال الفاضل
اللوري الظاهر ان مراد عقوق احدهما وايراد التثنية لان
من عق احدهما من شأنه ان يعق الآخر قال الله تعالى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير وفي الخبر يقول الله تعالى فوعزتي وجلالي
ان العاق لوالديه لقيني باعمال الدنيا جميعا لم اقبلها منه
حتى يرضى والديه وقال عليه السلام والذي بعثني بالحق
نبيا ان العاق لوالديه لا يجد ريح الجنة الا ان يتوب وقال
ان بر الوالدين وصلة الرحم وحسن الجوار يزدن في الاعمار
ويكثرن في الاموال ويعمرن الديار قيل ان الحسين بن علي رضي
الله عنهما كان يأكل مع الناس ولا يأكل مع ابوين فسئل فقال

اخاف

اخاف ان تسبق يدي فعققتهما وقطع الرحم قال الله تعالى
في الحديث القدسي يا رحم من وصلك وصلته ومن قطعك
قطعته وباقي حكمه مذكور في المطولات والكذب على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمدا قال النبي صلى
الله عليه وسلم من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار وهو
حديث متواتر لا شبهة فيه اصلا قال الامام النووي في
شرح مسلم ثم اعلم ان تعمد وضع الحديث حرام باجماع
المسلمين الذين يعتد بهم في الاجماع وشذت الكرامية
الفرقة المبتدعة فجوزوا وضعه في الترغيب والترهيب و
الزهد وقد سلك مسلكهم بعض الجهلة المتوسمين بسمة
الزهاد ترغيبا في الخير في زعمهم الباطل وهذه غباوة
ظاهرة وجهالة متناهية وكفى في الرد عليهم قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار انتهى وقال الامام المزبور في موضع آخر من شرح المسلم
ثم اعلم انه لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم
بين ما كان في الاحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب و
المواعظ وغير ذلك فكله حرام من اكبر الكبائر واقبح القبائح
باجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الاجماع خلافا للكرامية
وهي طائفة المبتدعة في زعمهم الباطل انه يجوز وضع الحديث
في الترغيب والترهيب وتابعهم على هذا كثيرون من الجهلة
الذين ينسبون انفسهم الى الزهد وشبهة زعمهم الباطل
انه جاء في رواية من كذب علي متعمدا ليضل به فليتبوأ
مقعده من النار وزعم بعضهم ان هذا كذب له لا كذب عليه عليه وسلم

فأجاب العلماء عن الحديث المتعلق به بأجوبة أحسنها او
آخرها ان قوله عليه السلام ليضل به زيادة باطلة
اتفق الحفاظ على ابطاله والثاني ان اللام في ليضل ليست
لام التعليل بل هي لام الصيرورة والعاقبة ومعناه ان
عاقبة كذبه ومصيره الى الاضلال به واما قولهم هذا
كذب له فجهل منهم بلسان العرب وخطاب الشرع فان
كل ذلك عندهم كذب عليه عليه السلام ثم اعلم انه
يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا
او غلب على ظنه وضعه فمن روى حديثا علم او ظن وضعه و
ولم يبين حال روايته ووضعه فهو داخل في هذا الوعيد
مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويدل عليه ايضا حديث من حدث عني بحديث يرى انه
كذب فهو احد الكاذبين ولهذا قال العلماء ينبغي لمن اراد
رواية حديث فان كان صحيحا او حسنا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا او فعله كذا او نحو ذلك من صيغ
الجزم وان كان ضعيفا فلا يقل قال او فعل او امر او نهى
وشبه ذلك من الجزم بل يقول روى عنه كذا او جاء عنه
كذا او يروى او يذكر او يحكى ويقال او بلغنا وما اشبهه
انتهى ما ذكره النووي رحمة الله عليه والافطار في رمضان
عمدا بلا استحلال واذا كان عن استحلال يكون كفرا نعوذ
بالله من ذلك وبخس كيل او وزن قال الله تعالى ويل
للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون الاية وتقديم صلوة مكتوبة

على وقتها عمدا او تاخيرها اي المكتوبة عنه اي عن وقتها
عمدا ايضا وانما اذا لم يكونا عن عذر لا يكون كبيرة وهو ظاهر
وترك الزكوة اي منعها بلا استحلال قال الله ويمنعون
الماعون قيل هو الزكوة وقال عليه السلام مانع الزكوة
ملعون روي ان ثعلبة كان في اول امره من فقراء الصحابة
وزهادهم فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لغناه
بالحاحه وابرامه يسر الله له الغنا وحصل له من الاغنام
وسائر المواشي مقدار ما يعسر حسابه وعده ولما نزل اية
الزكوة ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبائل
جامع الزكوة فلم يلتفت ثعلبة امره ومنع الزكوة فلما وصل
خبره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه ونزل
في حقه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا صالحا
لنصدقن به الى اخر الاية ثم لما سمع ثعلبة ساق له النبي
الله صلى الله عليه وسلم في حقه والاية التي نزل في حقه
افرز زكات امواله واتى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يقبل حتى قبض ثم اتى بها الى ابي بكر رضي الله عنه فلم يقبله
حتى توفي ثم اتى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله
ايضا ثم مات على ذلك في اول خلافة عثمان رضي الله عنه
وتاخير الصوم عن وقته بلا عذر الظاهر ان قوله والا
والافطار في رمضان عمدا يغنيه اللهم الا ان يقال
المراد من قوله والافطار في رمضان انه لو افطر يوما
عمدا بلا استحلال وبلا نية ان يصوم بعد الشهر يكون
مرتكب كبيرة ومن قوله هنا والصوم عن وقته انه لو اخر

صوم شهر رمضان كله عن الشهر بلا عذر بنية ان
يصوم بعد رمضان يكون مرتكبة كبيرة ايضا وترك الحج
مستطيعا بلا استحلال اذا مات ولم يحج قال الله تعالى
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين وقل النبي عليه السلام من مات
ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا وضرب المسلم ظلما
والوعيد في حق الظالم اكثر من ان يحصى واشهر من ان يذكر
وسب واحد من الصحابة لان الله تعالى عظمهم واثنى عليهم
في غير موضع من كتابه حيث قل والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الاية وقل والذين امنوا معه
يسعى نورهم بين ايديهم الاية وقل والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وقل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة الى غير ذلك من الايات الدالة
على عظم قدرهم وكرامتهم عند الله على ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد احبهم واثنى عليهم في احاديث كثيرة
قل عليه السلام الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم وقل خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
وقل لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه الى غير ذلك من الاحاديث
واصحاب رسول الله فريقان مهاجرون وهم تركوا او
اوطانهم واموالهم واولادهم واختاروا الله ورسوله

واكثرهم شهدوا المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانصار وهم بذلوا اموالهم وبيوتهم لرسول الله و
للمهاجرين واختاروا الله ورسوله وشهدوا المشاهد
معه فيكون سبهم كبيرة اي كبيرة بل يكون سب بعضهم
كفرا كسب الشيخين وقذف عايشة رضي الله عنهم اجمعين
والوقيعة في العلماء وحملة القران بان يغتابوا و
ينكرون اذا سمعوا يكون صغيرة والمراد بالوقيعة ذمهم واذا لم يسمعوا صح
وغيبتهم قل عليه السلام لحوم العلماء سموم وحملة
القران في حكمهم والسعاية عند ظالم اي سعاية رجل
مسلما عند ظالم ويدخل في عموم قوله تعالى يسعون في
الارض فسادا والدياثة وهو ان يجد مع امرأته او محرمه
رجلا يفعل بها الفاحشة يتسامح نعوذ بالله من ذلك
والقيادة وهو ان يكون واسطة بينهما ويقال له بالتركي
پزونك لك كما ان الدياثة بالتركي كذلك وترك قادر
امرا بمعروف ونهيا عن منكر ونهيا عن الحرام وهل خص
من المنكر قل الله تعالى في ذمهم كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقل عليه السلام من راى منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه وان لم
وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وقل
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما من قوم عملوا بالمعاصي
وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان
يعذبهم الله بعذاب من عنده كما قال الله واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقل عليه السلام

لتامرن بالمعروف ولتنهون عن منكر او ليسلطن الله
عليكم امرا ظالما لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو
اخياركم فلا يستجاب لكم دعاؤهم وقال عليه السلام
اوحى الله الى يوشع بن نون ان يهلك من قومك
اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم
فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم
لم يغضبوا لغضبي واكلوا معهم وشربوا معهم وجالسوا
معهم وقيد بقوله قادرا لانه اذا لم يقدر فلم يامر ولم ينه
لا يكون كبيرة وكالسحر الظاهر والسحر تعلما او تعليما
او عملا السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة
خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة ويجري فيه التعلم والتلمذ
كذا في شرح المقاصد فيخرج منه المعجزة والكرامة اذ صدورهما
من نفس خيرة لا من شريرة ولا تعلم فيهما وكذا الشعبذة اذ
لا شر فيها وكذا الاستدراج لانه لا تعلم فيه واما الاعتقاد
فكفر وكذا العمل به ولا خلاف في كونهما كفرا كذا قال ابن الكمال
الوزير في تفسير قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا وتقرر
هنا فيكون قول المص وعملا ليس في محله لانه في صدد عد
الكباير بعد الكفر على ما اشار اليه في صدر الكلام حيث
قال هي بعد الكفر الزنا ٥ ونسيان القران قال الله تعالى
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا الاية وقال
عليه السلام اشد الناس عذابا يوم القيمة من اوتي
القران ثم تركه ونسيه واحراق حيوان عبثا الا مريضا
ضعيفا لا يقدر على منفعة الا به ولا اخاد من له وقد قال

وقد قال النبي عليه السلام ان النار لا يعذب بها الا الله
وامتناع امرأة من زوجها طالبا اي بلا عذر شرعي حتى انهم
قالوا لا يجوز للرجل ضرب امرأته الا في ثلاث من جملتها ترك
الاجابة واليأس من رحمة الله قال الله تعالى ولا تيأسوا
من روح الله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وقال عليه السلام ان اليأس من روح الله اشد من الذنب
الذي اذنب والامن من مكر الله قال الله تعالى افامنوا
من مكر الله فلا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون
وقال عليه السلام لم يبعث الله عذابا على قوم الا لامنهم
من عذاب الله وقلة خوفهم ولو انهم امنوا وخافوا لم ينزل
الله عليهم عذابا ذكر في كتب الكلام ان اليأس كفر والامن كفر
فالاليق للمصنف ان لا يذكرها في عد الكباير على ما اشرنا اليه
في بيان السحر وسيجيء من المصنف في آخر الرسالة ان شاء الله
التوفيق بين ما ذكر في الكلام وبين ما عدوها من الكباير هنا
واكل لحم ميتة او خنزير بغير اضطرار وبغير استحلال اما
اذا كان باضطرار فيحل واذا كان باستحلال يكون كفرا نعوذ
بالله قال الله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة او دما او لحم خنزير الاية والنميمة قال
عليه السلام لا يدخل الجنة نمام والغيبة لمن لا يتظاهر بفسقه
قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الاية وقال عليه السلام
من ذكر من اخيه شيئا هو فيه مما اذا سمعه شق عليه فقد اغتابه
وان ذكره بما ليس فيه فقد بهته وهو اعظم وزرا من الغيبة و
قيد بقوله لمن لا يتظاهر بفسقه لان غيبة من تظاهر بفسقه

لا يكون كبيرة بل لا يكون ذنبا اصلا اذا نوى بغيبته رجوعه
عن الفسق باستماعه غيبته قال عليه السلام لا غيبة لـ
لفاسق اي لفاسق تظاهر بفسقه ثم الظاهر ان قوله
لمن تظاهر بفسقه قيد للغيبة ولو جعل قيدا للنميمة والغيبة
كليهما لكان اولى لانه اذا نم من تظاهر بفسقه لحاكم لا يكون
كبيرة والقمار وهو حرام رجس وقد فسر بعض المفسرين
قوله تعالى والميسر بالقمار والسرف وهو خرج مال مقدار
ما يمكن ان يعيش به وقال الله تعالى ان الله لا يحب المسرفين
وقال خطابا لحبيبه ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين وقال ايضا ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
والبغي في الارض بالفساد في المال والدين قال الله تعالى
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او ينفوا الاية وعدول الحاكم
عن الحق قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون والاية مأولة يعني من لم يحكم بجميع ما انزل الله
فحينئذ لا نزاع في كفره واما اذا عدل عن الحق في البعض
لهوى نفسه بغير استحلال يكون صاحب كبيرة والظهار و
هو ان يقول لامرأته انت علي كظهر امي وما اشبه ذلك
قال الله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا فتحرير رقبة الاية وباقي حكم الظهار وكفارته مذكور
في كتب الفقه وقطع الطريق على المسلمين ويدخل هذا في عموم
قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله الاية وحكمه مذكور

في كتب الفقه لا يلزم تفصيله هنا وادمان الصغيرة عليه
السلام لا صغيرة مع الاصرار والاعانة على المعاصي
قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب والمراد
بالاثم الكفر والعدوان الظلم او المراد بالاثم المعصية و
بالعدوان البدعة او مجاوزة الحد ومعاونتهما سنة سـ
سيئة وضعها الشيطان فمن احياها فقد احيا سنة ابليس
فصار من حزبه واعوانه انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
واقبحها وافحشها ما يصدر عن العلماء قولا او فعلا والفعل
اشد اذ يصير سببا لاقدام الجهلة والعوام عليه فالعلماء
سبب كل فتنة وصلاح وجرمهم كاعطاء سيف بيد قاطع
الطريق اذ يقول الجهلة والعوام لو لم يجز هذا وكان فعلهم
صحيحا لما جسروا عليه فيكفرون وسبب الكفر كفر ولهذا
قيل لو فسق العلماء كفر العوام فيحصل لهم كفلان من العذاب
فيجب عليهم غاية الوجوب ان يتركوا الذنوب وان غلبهم الشيطان
نعوذ بالله يلزم عليهم اخفاء جناياتهم وتلقينها بالتوبة سريعا
لان زلتهم زلة العالم كما ان موتهم موت العالم ويوضح ما
قلنا ان العلماء قالوا اكل لحم الخنزير والميتة حرام مثلا وما
ارتكبوه قطعا فما ارتكبه العوام ايضا قطعا وايضا قالوا
شرب الخمر حرام والزنا واللواطة حرامان مثلا لكنهم اذا
ارتكبوها فارتكبها العوام ايضا فعلم من هذا ان منشاء
الفساد هو العلماء نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
اعمالنا والحث عليها اي على المعاصي وهو من جملة الاعانة

عليها **والتغني** للناس لا لنفسه في مكان خال وحكم
التغني ما كان جائزا منه وما لم يجز وما كان مكروها
منه وما لم يكن مذكور في كتب الفقه **وتغني** المرأة مطلقا
سواء كان للناس ولنفسها في مكان خال لان مبنى امرهن
على التستر والقعود في بيتها بالسكوت والسكون على ان
صوتهن عورة ايضا **وكشف** العورة في الحمام قيد اتفاقي
لا احترازي الى حضرة الناس ولهذا قيل يمسح بالحجر في
الاستنجاء لا بالماء لان ستر العورة فرض **والبخل** عن اداء
واجب كالزكوة وصدقة الفطر والاضحية وحق دائن
وحق بايع وغيرها **واليمين** الغموس تكرار بلا فائدة **وتفضيل**
علي على الشيخين يعني على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال
النبي عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر
عمم الامر بالاقتداء فيدخل في الخطاب علي كرم الله وجهه
وهو يشعر بالافضلية اذ لا يؤمر الافضل ولا المساوي
بالاقتداء سيما عند قوم فضلوا عليا اذ لا يجوزون
امامة المفضول وقال عليه السلام لابي الدرداء رضي الله
عنه
ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على
رجل افضل من ابي بكر رضي الله عنه وقال في ابي بكر وعمر هما
سيدا كهول اهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين وقال
ما ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يتقدم عليه غيره وقد قدمه
في الصلوة مع انها افضل العبادات وقال ايضا خير امتي
ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما وقال لو كنت متخذا خليلا
دون ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن شريكي في ديني و

وصاحبي في الغار وخليفتي في امتي وقال النبي عليه السلام
وقد ذكر عنده ابو بكر اين مثل ابي بكر كذبني الناس وصدقني
وآمنني وزوجني ابنته وجهزني بماله وواساني بنفسه
وقال علي كرم الله وجهه خير الناس بعد النبيين ابو بكر ثم
عمر ثم الله اعلم الى غير ذلك مما لا يحصى **وقتل** نفسه او
اتلاف عضو من اعضائه اي من اعضاء نفسه وهو اعظم
وزرا من قاتل غيره ذكر في صدر الرسالة كون القتل مد
مطلقا من الكباير لكن ذكر قتل نفسه هنا مع دخوله فيه
توطئة لقوله او اتلاف عضو من اعضائه وبقوله هو اعظم
وزرا ونهى من قاتل غيره ولعل السر في كونه اعظم وبالا انه
بانه ليس في قلبه مرحمة ما حتى انه ما رحم بنفسه فقتله فكيف
يرحم غيره فيستحق المقت العظيم **وعدم** استنزاه البول
قال عليه السلام استنزهوا عن البول فان عامة عذاب
القبر منه وهذا الحديث عام يشتمل الابوال كلها فنسخ
به حديث العرنيين لان العام يجوز نسخ العام به على ما
علم في الاصول **والمن** والاذى في الصدقة قال الله تعالى
ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى **والتكذيب** بالقدر واسناد
افعال العباد اليهم من غير ان يكون للخالق صنع فيها قال
صلى الله عليه وسلم المقدور كائن وفي الخبر مجوس هذه الامة
القدرية ومشركو هذه الامة الرافضة **والقدر** مبتداء
بامره اي بامر الله تعالى خبره وتصديق كاهن او منجم
الكاهن من يدعي علم الغيب والمنجم من يحكم بشيء بالنظر
في النجوم وكل منهما كاذب قال عليه السلام من اتى كاهنا

وانما قال على الشيخين
لان تفضيل علي على
عثمان رضي الله عنهما
لا بأس فيه كذا قالوا
صح

فصدقه فهو في الدرك الاسفل من النار وقال عليه السلام
من اتى عرافا وساله عن شيء فصدقه لم يقبل له صلوة اربعين
يوما اخرجه مسلم وقال من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة
من السحر رواه ابو الدرداء رضي الله عنه وقد اشار عليه
السلام بذلك الى ان علم النجوم فن من السحر والتحقيق ان السحر
والكهانة والنجوم والسيميا من واد واحد ويطلق على جميعها
اسم السحر **والطعن في الانساب** لانه يؤدي الى هتك اعراض
الناس وهو ذنب عظيم وفي الخبر عرض المؤمن كدمه فاذا كان
الطعن في انساب الخلق كبيرة كيف يكون الطعن في نسب سيدنا
وسيد جميع الانبياء محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام
بان يقول قائل على ملأ الناس ورؤس الاشهاد ان ابويه
كافران نعوذ بالله من مثل هذا الكلام الفاحش قبح الله قائله
قال صاحب مجمع الفتاوى لله دره والمشهور المقبول عند
الجمهور ان الله تعالى احيا ابوي الرسول في قبرهما فآمنا به
ذكره القرطبي والحافظ فتح الدين وابو حفص بن شاهين
وللمرحوم ابن الكمال الوزير عليه رحمة الملك القدير رسالة مسـ
ستقلة فيه وايضا للمولى الفاضل جلال الدين السيوطي رسالة
فيه شكر الله سعيهما ولئن سلم ان هذا مختلف فيه لكن لا يليق
لمن يدعي العلم ان يتفوه على ملأ الناس على المنابر والكراسي
في المساجد والجوامع بكلام يورث النقص في نسب سيد
الانبياء بل الحري والاليق ان يختار الطرف الاخر صيانة لشان
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد انشد ابن الكمال عليه
رحمة الملك المتعال ابياتا فيه وهي شعر حبا الله النبي مزيد فضل

على

على فضل وكان به لطيفا فاحيا امه فكذا اباه للايمان به
فضلا منيفا فقد ورد الحديث به فخذه وان كان الحديث
به ضعيفا **والذبح** لمخلوق اذا ذبح شاة لقدوم كبير او ضيف
يكون ميتة وكذا اذا ذبح لروح نبي او ولي يكون ميتة
ايضا لكن اذا ذبح شاة حين قدوم كبير او ضيف لرضاء الله تعالى
وذكر اسم الله عليه لا يلزم شيء ويكون طاهرا وكذا اذا ذبح
شاة لرضاء الله وذكر اسم الله عليه لكن وهب ثوابه لنبي
من الانبياء او ولي من الاولياء يكون ايضا طاهرا ولا يلزم
شيء احفظ ما نقول ولا تنظر الى قول من لا يفرق الغث من
السمين ولا الهجان من الهجين **واسبال الازار** خيلاء اي للتكبر
قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى من جر ازاره بطرا على انه
لا يأمن من التنجس والتخبث فالاليق للمؤمن ان يجتنبهما **وحمل**
ولده الى ضلالة قال لا ينبغي للمؤمن ان يؤدب ولده باحسن
تأديب حتى اذا بلغ سبعا امره بالصلوة واذا بلغ عشرا
ضربه لترك الصلوة حتى يعتاد بالصلوة وفي الخبر مروا صبيانكم
بالصلوة اذا بلغوا سبعا واضربوهم اذا بلغوا عشرا فيكون
حمله الى الضلالة ضلالة وكبيرة **وسن سنة سيئة** الظاهر
ان لفظ سن مصدر مضاف الى سنة معطوفا على ما قبله
وقال عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر
من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اوزارهم شيء
والاشارة الى اخيه بحديدة ولو بالهزل واللطيفة قال
عليه السلام من اشار الى اخيه المسلم بحديدة فان الملئكة
تلعنه قال لو اقيد المسلم اتفاقي حتى لو اشار الى ذمي بحديدة

يدخل تحت الوعيد ولهذا اى للمصر الى اخيه ولم يقيده بالمسلم
والجدال والمراد بغير حق وفى الخبر الجدال بغير حق يطفى نور
الايمان نعوذ بالله تعالى من ذلك وخصاء العبد وقطع
شىء من اعضائه لانه مثلة وهى منهى وتعذيبه اى تعذيب
العبد بتكليف عبده بالا يطيقه منهى فكيف تعذيبه فيكون
كبيرة وكفران نعمة المحسن قال عليه السلام شكر المنعم على
المنعم عليه واجب فكفرانه يكون ترك الواجب فيكون
كبيرة قال عليه لا يشكر الله من لم يشكر الناس ومنع فضل
الماء قال عليه السلام لا تمنعوا افضل الماء الحديث ولانه بخل
وجزاء البخل عند الله النار والالحاد فى الحرم اى الذنب و
لو بصغيرة والكبيرة كبيرتين والتحسس والتجسس قال
صاحب القاموس التحسس بالحاء المهملة الاستماع بحديث
قوم وهم له كارهون والتجسس بالجيم تفحص الاخبار لتى
لا تعنيه قال النبى عليه السلام من استمع الى حديث قوم و
هم له كارهون صب فى اذنيه الآنك يوم القيمة وقال عليه السلام
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واللعب بالنرد لعب
معروف والطاب لعب ايضا والمنقلة بفتح الميم وسكون
النون وفتح القاف واللام وفى آخرها هاء لعب معروف ايضا
قال عليه من لعب بالنرد فقد لطخ يده بدم الخنزير وكل لهو
مجمع على تحريمه قال عليه السلام كل لعب حرام الا ثلثة لعب بامرأته
واللعب بفرسه واللعب بالرمى وعد العلائى فى منظومته
اكل الحشيش المسمى بين الناس بالاسرار من الكبائر
وقد ذكرنا حكمه بالتفصيل فى شرحنا الملتقى الابحر المسمى

فيه تكون

بالفرائد بحيث لا مزيد عليه ان شئت فراجعه وقول المسلم
للمسلم يا كافر قال عليه السلام ايما رجل قال لاخيه المسلم
يا كافر فهو عند الله كافر الا ان يتوب وقوله للمسلم احتراز
عن الذمى لان المسلم اذا قال له يا كافر يكون مرتكب صغيرة
اذا كان يتأذى به على ما سيجىء ان شاء الله تعالى وعدم
العدل بين النساء اى نسائه فى القسم بفتح القاف لانه و
يجب العدل فيه وترك الواجب كبيرة والبكر والثيب والحديثة
والعتيقة والمسلمة والكتابية فيه سواء وللامة والمكاتبة
وام الولد والمدبرة نصف ما للحرة قاله صاحب النقاية
اذا امر القاضى عقوبة وباقى حكمه مذكور فى كتب الفقه
ونكاح الكف ان لم يكن لتسكين النفس وله لو ان كان لتسكين
النفس يرجى ان لا يكون له اثم ووبال ووطى الحايض قال
الله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن والسرور بالغلاء
للمسلمين لان الغلاء ضرر بالمسلمين فالسرور به يكون
سرورا بضرر المسلمين وهو من علامة النفاق قال عليه السلام
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويكره لاخيه
ما يكره لنفسه واتيان البهيمة كان فى بنى اسرائيل رجل يأتى
البهايم فمسخه الله تعالى فيكون كبيرة غاية ما فى الباب ان
الله تعالى رفع عن امة محمد المسخ والنسخ بحرمة محمد صلى الله
عليه وسلم وعدم عمل العالم بعلمه قال الله تعالى مثل
الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
وفى الخبر العلم بلا عمل وبال والعلم بلا عمل ضلال على ان
العالم الذى لم يعمل بعلمه هو والجاهل سواء وعيب الطعام

يعني تعييب الطعام الذي عرضه للبيع واخفاء عيبه لانه
من الحيل ولا يليق بالمؤمن من الحيلة ويحتمل ان يكون معناه
تعييب الطعام الذي قدم امامه للاكل وعدم الاعجاب به لانه
يؤذي بالكبر والرقص بالرباب لانه من جملة اللهو المجمع على حرمته
وحب الدنيا قال عليه السلام جمود العين من قسوة القلب
وقسوة القلب من كثرة الذنوب وكثرة الذنوب من طول
الامل وطول الامل من حب الدنيا وحب الدنيا راس كل
خطيئة والنظر الثاني الى وجه الامرد والحسن لانه مؤد
الى الفساد العظيم ومهيج للشهوة وقال داود النبي عليه السلام
في نصيحة لابنه سليمان عليه السلام يا بني امش خلف الاسود
والاسد ولا تمش خلف المراة وقال المولى الفاضل
علي افندي الشهير بالحناوي فالاليق لعصرنا ان نضم اليها الامرد
ونقول امش خلف الاسد والاسود ولا تمش خلف المراة
والامرد وانما قيدنا النظر بالثاني لان النظر الاول معفو
والنظر الى داخل بيت غيره قال عليه السلام من نظر الى
داخل بيت مسلم حل له ان يفقا عينه ودخول بيته
اي بيت الغير بغير اذنه لان النظر الى داخل بيت الغير اذا كان
كبيرة فدخوله بيته يكون كبيرة بالطريق الاولى ثم الظاهر
ان قوله بغير اذنه قيد لهما لا لقوله ودخول بيته فقط تدبر
فكانت الكبائر على ما ذكره مائة وواحدة نعوذ بالله تعالى
من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا واما الصغائر
لما فرغ من عد الكبائر شرع في عد الصغائر فقال وهي
النظر الى المحرم قال الله تعالى يعلم خائنة الاعين وقال الله

تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون اي يغضوها
عن النظر الى ما لا يحل نظره ذلك اطهر لقلوبهم عن الوس
الوساوس المظلمة للقلب والتقبيل اي تقبيل المحرم لا
لا لشهوة والاستمناء بقصد الشهوة لا لتسكينها عد
ناكح الكف ثانيا من الكبائر وعد الاستمناء بقصد الشهوة
هنا من الصغائر توفيقا لقول الفقهاء الا انه يقال فيه روايتان
في رواية من الكبائر وفي رواية من الصغائر فراعى هاتين
الروايتين واللمس بغير شهوة وخلوة الاجنبية لانها
مؤدية الى الفساد فيليق بالمؤمن ان يجتنبها قال ابليس لا يخلو
مني ثلاث من ولي الامير ووافق هواه في خلاف الحق و
العالم المبتدع لا اقطع طمعي عنه حتى يفسد قلبه
بالنفاق ورجل جلس مع امراة ليس بينهما ثالث و
اللعن ولو كان لبهيمة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ايما رجل لعن شيئا فلم تبلغ اللعنة الى الله تعالى يقول لها
ارجعي الى من خرجت منه فترجع اللعنة اليه وكذب لا حد
فيه ولا اضطرار فالكذب الذي فيه حد يكون كبيرة
والكذب عن اضطرار لا يكون كبيرة ولا صغيرة وتفصيل
الكذب وما يجوز منه وما لا يجوز مذكور في المطولات
وهجو مسلم ولو كان تعريضا وصدقا قال النبي عليه السلام
عرض المؤمن كدمه والهجو يهتك عرض المؤمن فينبغي للمسلم
ان يجتنبه قالوا المراد من قوله تعالى والشعراء يتبعهم
الغاوون من يهجو مسلما والا فالشعر ليس بمذموم

مطلقا وفي الجزانة لله كتزا تحت العرش مفاتيحه السنة الشعرا والاشراف على بيوت الناس عدّ المص في الكبائر النظر الى داخل بيت غيره منها وههنا عدّ الاشراف على بيوت الناس من الصغائر فيلزم علينا ان نقول انّ فيه روايتين او نفرق بينهما او نقول انّ مراده فيما سبق النظر الى داخل بيت غيره عمدا ومراده ههنا كون بيته في مكان مشرف على بيت جاره فيقع نظره عليه وان لم يتعمّد النظر وهجر المسلم فوق ثلاثة ايام بلا عذر قال عليه السلام لا يهجر المؤمن اخاه فوق ثلاثة ايام واذا كان بعذر يكون معذورا وكثرة المخاصمة بلا علم لانها تميت القلب كوكلاء القاضي لانّ عادتهم كثرة المخاصمة بلا علم وكثرة المخاصمة بعلم ان تراعي حق الشرع ينبغي ان تعد هذه من الكبائر تدبّر وضحك مسلم اختيارا لانه يميت القلب ايضا وعن هذا قيل كرچه خوش اينست تراز خنده نيست خنده بيهوده خوش آينده نيست وانما قال اختيارا لانه اذا صدر من غير اختيار بان يسمع ما يضحك يكون معذورا والنوح ونحوه للمصيبة لانّه تعالى وعد على الصبر بالمصيبة اجرا جزيلا فيليق بالمؤمن ان لا ينوح بل يصبر فاذا ناح ونحوه يكون صغيرة روي انّه لما مات ابراهيم بن النبيّ صلى الله عليه وسلم بكى النبيّ عليه السلام بلا صوت فقال بعض العلماء يا رسول الله نهيتنا عنه وانت تبكي فقال عليه السلام القلب يحزن والعين تدمع اولادنا اكبادنا وما نهيته عنه النوح والبكاء بصوت ولبس الرجل ثوب حرير روي انّه عليه السلام خرج ذات يوم وفي يده ذهب وحرير وقال هذان حرامان

انّ الكلام ان يقول كونه في مكان مشرف يترك بينه ليعلم انه

على ذكوراسي وتبختر الماشي التبختر بفتح التاء المثناة من فوق وبعدها الباء الموحدة المفتوحة وبعدها الخاء المعجمة الساكنة وبعدها التاء المثناة من فوق المضمومة وآخرها راء مهملة ما يقال له بالتركي صالنمق لانّه علامة التكبر وهو منهيّ قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا وقال عليه السلام قال الله تعالى لموسى عليه السلام اياك والكبر فانه لو لقيتني باعمال جميع خلق وفي قلبه مثقال ذرة من كبر ادخلته ناري وكفى فيه قول ابليس انا خير منه وافتخار قارون قالوا انما اوتيته على علم عندي وقول فرعون اليس لي ملك مصر الاية وعن هذا عدّ بعضهم الكبر من الكبائر والجلوس مع فاسق ساعة وانما قلنا ساعة لانّ الجلوس منه اذا كان معتادا له يكون كبيرة على ما قال في اول الكبائر وحضوره مع اهل السيّئة والصلوة وقت كراهة كوقت طلوع الشمس وغروبها واستوائها والصوم في يوم منهي عنه وهو يوم عيد الفطر واربعة ايام في عيد الاضحى وقوله منهي عنه صفة يوم فيحتاج الى تقدير لانّ ضمير عنه راجع الى الصوم فيكون تقديره والصوم في يوم نهى صائم عن الصوم فيه وادخال مسجد نجاسة او مجنونا او صبيا يغلب تنجيسه اي تنجيس كل واحد من المجنون والصبي وقوله ادخال مضاف الى الظرف المكان وقوله نجاسة مفعول به لقوله ادخال وفاعله محذوف تقديره وادخال شخص في المسجد نجاسة اخرى وتلطيخ ثوبه او بدنه بنجاسة لانه لا يليق بالمؤمن مثل هذا واستقبال القبلة واستدبارها ببول او غائط مطلقا عند بعض وفي الصحراء عند بعض وكشف العورة

بحمام اي في حمام بغير مرئ الناس وعن هذا قيل خلوت حمامه
كردم ديو ترك ايتمه ادب جاملر كوزلرده در كوزلرسني هر كوشدن
وانما قال بغير مرئ الناس لان كشف العورة في الحمام في حضرت
الناس من الكبائر كما مر او كشف العورة خلوة عبث لان
الحفظة حاضرون غير مفارقين وان كان في الخلوة فلا جرم
يليق بالمومن ان يجتنب عنه اذا لم يكن عن اضطرار ووصال
صائم روي انه عليه السلام واصل فواصل اصحابه فقال
عليه السلام ايكم مثلي يطعمني ربي ويسقيني ووطء مظاهر
قبل التكفير لانه منهي عنه حتى يكفر والظهار وكفارته و
سائر احكامه مذكورة في كتب الفقه ومسافرة امراة غير
غير مهاجرة بغير زوج او محرم فانها المنهي عنها الا مع احدهما
وقوله غير مهاجرة احترازا عن المهاجرة في عصر رسول الله
عليه السلام فانها يجوز مسافرتها الى ان وصل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغير زوجها او محرمها والنجش وهو
بفتح الجيم او سكونها ان يساوم سلعة لا يريد شراءها
باكثر من قيمتها ليرى الآخر فيقع فيه لانه منهي عنه والاحتكار
قال عليه السلام من احتكر طعاما اربعين ليلة فقد برئ
من الله وبرئ الله منه وقال عليه السلام الجالب مرزوق
والمحتكر ملعون وعده بعضهم من الكبائر والبيع والسوم
والخطبة بكسر الخاء المعجمة على بيع غيره او سوم غيره او خطبة
غيره لان جميعها منهي عنه والتفصيل في كتب الفقه ثم اعلم
انه لا يخفى ما فيه من صنعة اللف والنشر المرتب وبيع الحاضر
للبادي طعاما في الثمن الغالي زمان القحط وصورته ان البادي

يجلب الطعام الى البلد فيطرحه على رجل من اهل البلد
ليبيعه من اهل البلد بثمن غال وتلقي الركبان وهو تلقي
الجلب المنهي عنه وانما يكره اذا كان مضرا باهل البلد
وان لم يضر لا يكون مكروها فلا يكون صغيرة والتصرية
يقال صرى الشاة تصرية اذا لم يحلبها اياما حتى يجتمع اللبن
في ضرعها والشاة مصراة لانها حيلة لا تليق بالمؤمن
والبيع عند اذان الجمعة قال الله تعالى اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم
خير لكم وباقي احكامه مذكور في كتب الفقه والتفريق بين
صغير وكبير محرم منه بغير ضرورة لانه منهي عنه ورد
الوعيد في حقه وقيد بقوله بغير ضرورة لانه اذا كان
بضرورة يجوز ان يدفع احدهما بجناية لا يكون صغيرة و
كتمان عيب السلعة عند بيعها لانه حيلة لا تليق بالمؤمن
واقتناء كلب لغير صيد او ما اشبهه من حفظ الزرع والبيت
لان ورد الوعيد في حقه وانما قال لغير صيد او ما اشبهه
لانه اذا كان له لا يكون فيه اثم واللعب بالشطرنج بلا قمار
لان اللعب بالشطرنج جائز عند الشافعي مكروه عندنا
فيكون صغيرة عندنا قال بعض اصحاب الشافعي اذا سلم اليد
من الخسران واللسان من الهذيان والصلوة من النسيان
فاللعب بالشطرنج ادب بين الخلان وانما قلنا بلا قمار لانه اذا
كان به يكون كبيرة وبيع الخمر وشراؤها للمسلم وامساك
خمر لا لتخليلها لانه ليس بمتقوم في حقه فيكون صغيرة
بخلاف شربه فانه من الكبائر على ما مر وسرقة لقمة لا تزيد

على الخسة والدناءة فيكون صغيرة والمراد من القلة ما دون النصاب فان سرقة النصاب كبيرة على ما مر

واشتراط الاجرة على الحديث لانه منهى عنه والبول قائما في المغتسل اسم مكان والموارد اى الطرق لان البول قائما يورث المرض ولا يأمن من الاصابة بالثوب والبدن و في المغتسل يورث الوسوسة على ما ورد في الخبر وفي الموارد دليل على عدم ادبه وهو لا يليق بالمؤمن والسدل في الصلوة لانه من مكروهات الصلوة يقال سدل الثوب من باب طلب اذا ارسله من غير ان يضم جانبيه وقيل ان يلقيه على رأسه ويرخيه على منكبيه واسدله خطاء كذا في المغرب والاذان جنبا ودخول المسجد كذلك اى حال كونه جنبا الا من عذر لان الضرورات تبيح المحظورات والاختصار في الصلوة لانه مكروهات الصلوة كالسدل و

وهو وضع اليد على الخاصرة صح

اشتمال الاسماء فيهما اى في الصلوة هكذا في النسخ التي رأيناها لكنه لا معنى له لعل النسخة الصحيحة واشتمال الصماء قال المص في شرح الكنز ومن المكروه اشتمال الصماء لما رواه ابو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان لاحدكم ثوبان فليصل فيهما فان لم يكن الا ثوب واحد فليتزر به ولا يشتمل باشتمال اليهود واشتمال اليهود هو الصماء وهو ادارة الثوب على الجسد من اخراج اليد سمي بها لعدم منفذ يخرج يده منه كالصخرة الصماء وفسرها في المحيط بان يجمع طرفي ثوبه ويخرجهما تحت احدى يديه على احد كتفيه وقيده في البدايع بان لا يكون عليه سراويل وانما كره لانه

لا يأمن من انكشاف العورة انتهى ما ذكره المص والعبث فيها اى في الصلوة قال المص في شرح الكنز واختلفوا في تفسير العبث فذكر الكرماني انه فعل فيه غرض ليس بشرعي والسفه ما لا غرض فيه اصلا والمذكور في شرح الهداية و غيره ان العبث الفعل لغرض غير الصحيح حتى قال في النهاية و حاصله ان كل عمل هو مفيد للمصلي فلا باس به واصله ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم عرق في الصلوة فمسحه عن جبينه لانه كان يؤذيه فكان مفيدا وفي زمن الصيف كان اذا قام من المسجد نفض ثوبه يمنة ويسرة لانه كان مفيدا واما ما ليس بمفيد فهو العبث انتهى ما ذكره المص واستقبال مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف اى استقبال الشخص المصلي بوجهه لانه منهى عنه فيكون صغيرة والالتفات فيها اى في الصلوة روى البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلوة فقال هي اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة العبد وروى الترمذي رضي الله عنه وصححه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياك والالتفات في الصلوة فان الالتفات في الصلوة هلكة فان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة ثم المذكور في عامة الكتب ان الالتفات المكروه هو تحويل الوجه عن القبلة و قيده في الغاية بان يكون لغير عذر واما لعذر فغير مكروه وانما كره لغير عذر لانه انحراف عن القبلة ببعض بدنه ولو انحرف عنها بجميع بدنه فسدت فاذا انحرف ببعض بدنه كره كالعمل القليل فانه مكروه وكثيره مفسد كذا ذكره المصنف

في شرح الكنز والتكلم في المسجد بكلام الناس فانه منهي
عنه فيكون صغيرة وفعل ما ليس عبادة فيه اي في المسجد
متعلق بفعل لانه وضع للعبادة ففعل ما ليس عبادة فيه
يكون صغيرة ومباشرة الصائم زوجته وتقبيله اي
تقبيل الصائم زوجته اذا لم يأمن على نفسه فان امن لا يضر
ودفع الزكوة من اردى المال لانه دليل التهاون على اداء الفرض
فيكون صغيرة والبخع في الذبح بفتح الباء الموحدة وسكون
الخاء المعجمة ما يقال بالتركي بوغمق ويحتمل ان يكون بفتح النون
وسكون الخاء المعجمة لصاحب الدرر وكره النخع اي الذبح
الشديد حتى يبلغ النخاع وهو بالفارسية حرام مغز
واكل السمك الطافي اي المنقلب على وجه الماء بلا حيوة واكل
المنتن والميتة من غيره اي من غير السمك الطافي الا ما لم
اضطر في حال المخمصة والصغيرة من اللحوم اكل المثانة والغدة
بضم الغين المعجمة ما يقال له بالتركي بزواجا مقصور الفرج
والذكر والتسعير للحاكم عند عدم تعدي السرقة لانه يدل
على طمع الحاكم وهو منهي عنه على ما قيل من طمع ذل ومن قنع
شبع وفي النسخ التي رأيناها وقع لفظ السرقة ولا معنى له
ظاهرا والظاهر ان يقول عند عدم تعدي الارباب على
ما وقع في الكتب الفقهية اللهم الا ان يقال ان لفظ السرقة
على وزن نصرة بالفتحات جمع سارق فيكون معناه عند
عدم تعدي الارباب الذين اكثرهم سراق يأخذون
اموال الناس بالحيل وانكاح المرأة المكلفة البالغة نفسها
بغير اذن وليها لانه يتعير به الولي ويلحق الاذى به وفعل ما يؤذي

الولي ذنب عند عدم الفصل يعني من غير فصل بين كفوها
وغيره ونكاح الشغار وهو ان يزوج الرجل بنته لآخر
على ان يزوج الآخر اخته له ويكون بضع كل واحد منهما صداقا
للآخر وحكمه مذكور في كتب الفقه وتطليق الزوجة اكثر
من طلقة واحدة لانه يتخلص منها بالواحدة فلا حاجة
الى اكثر منها فارتكابه يكون صغيرة وتطليق الزوجة
بائنا على احد الروايتين لانه يتخلص منها بالرجعي فلا يحتاج
الى البائن مع كونه من ابغض المباحات بغير عذر واما اذا
كان بعذر ككان لا يأمن من نفسه لا يكون اثما وتطليقها
اي الزوجة في حالة الحيض لانه بدعي لا يمس به حاجة الا
في الخلع فانه لو خلع خالع مع زوجته في حالة الحيض لا يكون
اثما وتطليقها في طهر جامعها فيه اي في ذلك الطهر لانه
يؤدي الى تطويل العدة على ما ذكر في كتب الفقه والرجعة في
الطلاق الرجعي بالفعل لان الاصل في الرجعة ان يكون بالقول
بان يقول راجعتك او راجعت امرأتي ولان في جواز الرجعة
بالفعل اختلافا بين العلماء وجواز الرجعة بالقول متفق
عليه فلا ينبغي للمؤمن ان يسلك في المختلف فيه مع قدرته
على المتفق عليه والمطاردة من الطرفين اي في المجالس
لانه سوء ادب وفي الاسعاف والايلاء عادة يعني وقع في كتاب
الاسعاف ان الايلاء صغيرة اذا كان الزوج معتادا به وان
لم يكن معتاده بل وقع على حسب الاتفاق مرة لا يكون آثما
والتفضيل بين اولاده في العطية لورود النهي عنه حتى
قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن فضل بين اولاده ولم

يا رسول الله اشهد لي قال لا اشهد الا على حق الا لعلم او صلاح و
فان تفضيل ولد من اولاده لعلمه او صلاحه لا يكون اثما
وترك القاضي التسوية بين الخصمين مجلسا واقبالا لان القاضي
مامور بالتسوية فتركها يكون صغيرة الا بالقلب لانه لا اختيار
له فيكون معذورا وقبول جائزة السلطان ومن غلب الحرام
على ماله والاكل من طعامه اي طعام من غلب الحرام على ماله واجابة
دعوته اي دعوة من غلب الحرام على ماله بغير عذر واما اذا كان
بعذر كان يورث ترك اجابته عداوة وعداوته مضرة لا يكون
اثما والاكل من طعام ارض مغصوبة اي من طعام نبت في الارض
المغصوبة ودخولها اي في الارض المغصوبة ولو كان الدخول
للصلوة والمشي في ارض غيره بغير اذنه والمثلة بحيوان ولو كان
بهيمة لنهي النبي عليه السلام عنها وقتل حربي ومرتد قبل الاستتابة
اي قبل طلب التوبة لان المندوب اولا الاستتابة فاذا لم يتب
يقتل وقتل المرتدة لان حكمها ان لا يقتل بل تحبس حتى تتوب
وتأخير السجدة الصلاتية عن الصلوة اي تأخير السجدة
التي وجبت في الصلوة وتركها اي السجدة مطلقا اي سواء
وجبت في الصلوة او خارج الصلوة وتعيين شيء من القران
للصلوة اي لصلوة من الصلوة لورود النهي عنه ولقوله تعالى
فاقرؤا ما تيسر من القران وحمل الجنازة بين عودي السرير لمخالفة السنة والتشبه بحمل الكفرة ودفن اثنين في قبر
واحد لغير ضرورة للنهي عنه واما اذا كان للضرورة فلا بأس فيه
والصلوة على ميت في مسجد على رواية التحريم واما على رواية
التنزيه فلا بأس بها وحكمها والقسمة العقلية فيها وبيان حكم

كل قسم مذكور في كتب الفقه والسجود على صورة
وصلوته اي صلوة المصلي وهو اي الصورة على التأويل
بالتصوير والظاهر وهي بين يديه وبحذائه وامامه ولا يخفى
غناء بعضها عن بعض الا ان يتكلف فيقال المراد بما بين
يديه ان يكون المصورة في موضع سجوده وبما في حذائه
ان يكون في الجدار الذي بحذائه مقابلا له غير مائل الى يمينه
او يساره وبما في امامه ان لا يكون خلفه سواء كان
عن يمينه او يساره وشد الاسنان بالذهب للنهي عنه
واستعمال آنية الذهب والفضة لانهما حرامان و
تقبيل فم الرجال ومعانقته للنهي عنهما وجعل الراية في
عنق العبد للنهي عنه وابتداء الكافر بالسلام لقوله
عليه السلام لا ابتدؤا الكافر بالسلام الا لحاجة عنده
اي عند الكافر بشرط ان لا يحصل حاجته منه الا بالسلام
للاضطرار وبيع السلاح من اهل الفتنة لانه يكون تقوية
بهم وتقويتهم منهي واستخدام الخصي وتملكه وكسبه
لان خصاء العبد كبيرة على ما تقدم فيكون استخدامه و
تملكه وتملك كسبه صغائر والباس الصبي ما لا يجوز لبسه
للبالغ كالحرير ونحوه وتغني الرجل لنفسه على القول
المعتمد لان بعض العلماء قال تغني الرجل لنفسه لا بأس به
لكن القول المعتمد ان يكون صغيرة وتغنيه للناس كبيرة على
ما تقدم وابطال عبادة بعد الشروع بغير عذر
لقوله تعالى لا تبطلوا اعمالكم واما اذا كان بعذر فلا بأس به
ووطء الزوج الزوجة او الامة بجهرة من يعقل ولو نائما

لان رعاية الادب عنده وبتركها يكون صغيرة والخروج
لقدوم امير لا يستحق التعظيم او يستخفه وضيق على المارة
قوله ضيق على المارة متصل بقوله او يستخفه وجملته حالية
بتقدير قد يعني ان الخروج لقدوم امير يستحق التعظيم و
قد ضيق على المارة بخروجه صغيرة ويحتمل ان يكون قوله
وضيق مصدرا ويكون ابتداء الكلام ومعناه ان يلحق
بعض الطريق في بيته حتى يضيق الطريق على المارة يعني
ان هذا صغيرة ايضا تدبر وانتظار الاقامة في بيته بعد
سماع الاذان لان المسنون القعود في المسجد بالسكينة
والوقار لانتظار الصلوة فتركه منتظرا بالاقامة في بيته
يكون تركا للسنة لكن الظاهر ان المراد به انتظار الاقامة في بيته
بعد اداء السنن فيه لان الافضل في السنن ان يؤديها في بيته
ثم يخرج الى المسجد والاكل فوق الشبع لغير صوم للنهي عنه
واما اذا كان بنية ان يصوم غدا فلا بأس به والاكل لغير
جوع وضيف الظاهر ان المراد به ان الاكل لغير جوع صغيرة
الا ان يكون لضيف فلا بأس به بأكله بغير جوع ليأكل الضيف
وتقبيل يد غير عالم قال صاحب المختار ولا بأس بتقبيل يد عالم
فتقبيل يد غيره يكون صغيرة والسلام باليد لانه عادة
الكفرة وقيام القارئ بغير ابيه ومعلمه لانه يوهن التعظيم
بالقرآن واما قيامه لابيه ومعلمه وهو بمنزلة ابيه بل اقوى
حرمة منه فلا بأس به ووطء الحائض عده في ما سبق من
الكبائر والمقتضى هنا القول ولا تقربوهن حتى يطهرن لعله
وقعت سهوا من قلم الناسخ هذا الا ان يحمل على اختلاف

الروايتين ووطء الامة قبل استبرائها لقوله عليه السلام
في سبايا اوطاس الا لا توطى الحبالى حتى يضعن حملهن
ولا الحبالى حتى يستبرئن بحيضة وذكر ابو الليث السمرقندي
انه منها اي من الصغاير ظن السوء بالمسلم وهذا قسم من ايذاء
المسلم قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا
واثما مبينا فمؤذيهما ملعون ولم يكتف به بل اوعد لهما الم
العذاب فالايعاد جزاء ايذائه والتعذيب جزاء ايذاء
الرسول فمعنى ايذاء الله تعالى بفعل ما يكرهه وايذاء رسوله
مخالفة سنته وايذاء المؤمنين غيبتهم ورميهم بغير جرم
وسوء الظن بهم وقوله بالمسلم قيد اتفاقي لا احترازي
ليت شعري لم ذكره بل لو قال وسوء الظن لكان اولى و
الطف والحسد قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله وقال ومن شر حاسد اذا حسد وقال عليه السلام
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وعن هذا قيل
الحسود لا يسود والكبر والعجب وعدهما بعضهم من الكبائر
لورود الوعيد الشديد في حقهما على ما ذكرنا في بحث
الماشي وسماع اللهو المنهي عنه وجلوس الجنب في المسجد
بلا عذر والسكوت عند سماع غيبة مسلم لان المناسب
للمؤمن ان ينهى المغتاب عن غيبة لان النهي عن المنكر واجب
فالسكوت يكون اثما والبكاء بصوت عند المصيبة ولطم
الخدود وعندهما للنهي عنهما واقامته لقوم وهم له كار

هون

بلا عيب به وامامته لقوم وهم له كارهون بعيب يكون
انما بالطريق الاولى بل ينبغي ان يكون كبيرة وان لم يعد
من جملتها والكلام وقت الخطبة لقوله عليه السلام اذا
صعد الامام المنبر فلا صلاة ولا كلام وتخطي رقاب
الناس في المسجد للنهي عنه ولانه ايذاء الناس والقاء
نجاسة على سطحه لان سطح المسجد له حكم المسجد او
القاءها على الطريق لانه ايذاء للمارة ونوم مع ولده
وعمه اي والحال ان عمر الولد اكثر من سبع سنين لزيادة
الاحتياط وقراءة القران جنبا او حايضا انتهى اي ما ذكره
ابو الليث السمرقندي رحمه الله ومنها اي من الصغائر الخوض
في الباطل كذكر تنعم الملوك والاغنياء لانه تضييع العمر والعمر
ليس له قيمة يقضي به ما فات ويدرك به ما هو آت والتكلم
بما لا يعنيه اي بالاهم والزيادة فيه اي في التكلم على ما
لا يعنيه هكذا في النسخ التي رأيناها ولا معنى له والظاهر
على ما يعنيه ولعل الفرق بينه وبين قوله والتكلم بما لا يعنيه
ان المراد بالاول التكلم بما لا يعنيه من ابتداء المجلس وبالثاني
ان يتكلم اولا ما يعنيه ثم زاد ودخل في التكلم بما لا يعنيه
على مقتضى قولهم الكلام يجر الكلام تدبر والافراط في المدح
اي في مدح شخص لانه منهي عنه ومنها اي ومن الصغائر ايضا
التقعر في الكلام اي الدخول في القعر فيه بالتشدق وهو معروف
وتكلف في السجع والفصاحة والتصنع فيها اي في الفصاحة
لان جميع ما ذكرنا في الاخلاص ويوذن بالرياء والسمعة قال
الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الآية

والفحش والسب وبذاءة اللسان لان جميع ذلك منهي
عنه والافراط في المزح لانهم قالوا ان الافراط في المزح يميت فيكون صغيرة
القلب والمزح اللطيفة وفي الخبر ان يعسوب الموحدين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كان كثير المزاح حتى قال
ابن عباس رضي الله عنه خطابا له يا علي هذا اخرك الى الرابعة
وقال بعض الصحابة لولا دعابة فيه اي لولا مزاح في علي لكان
احسن والطف وافشاء السر لانه يورث التباغض والتنافر
والتهاون بحق المعارف جمع معروف والاصدقاء جمع صديق
لانه يدل على كفران النعمة المنهي عنه وخلف الوعد قاصدا
له اي لخلف الوعد وقته اي في وقت الوعد وانما قال قاصدا
له لانه اذا لم يتعمد بل لزم خلفه بالاضطرار او بالنسيان
لا بأس فيه والغضب لغير انتهاك حرمة الدين لانه دليل وجود
النفس الامارة ونحن مأمورون بقهرها واما الغضب لانتهاك
حرمة الدين فممدوح بل مأجور وضعف الحمية كالتهاون
بترك التعرض لحرمه وعرضه لانه دليل الدياثة التي هي من
الكبائر على ما تقدم وتأخير الزكوة والحج عن اول سني جمع
سنة الامكان ولكن المنقول ان الفتوى على سقوط العدالة
به اي بتأخير الزكوة والحج فدل اي كون الفتوى عليه على انه من
الكبائر وقد عد المص اياه من الكبائر في اول الرسالة فعلم
ان فيه قولين فتدبر وترك الجماعة استخفافا قال عليه السلام
الجماعة سنة من سنن الهدى لا يتخلفها الا منافق لا متأولا
بان يقول امام حينا فاسق او لا يقدر على قراءة القران
بالتجويد او يقول اخاف في الليالي والسحر ان اذهب الى الجماعة

وحد حينئذ لا بأس بتركها فانه وشغل الطريق بوقوف وبيع
او شرا لانه ايذاء المارة وهي منهي عنه والغصب والمداهنة
لانهما من الاخلاق السيئة التي لا يكمل ايمان المؤمن الا بتركهما
وقول المسلم لذمي يا كافر اذا كان يتأذى اي الذمي به كوننا
امرنا بترك الاذى والدعا بمعقد العز من عرشك لان المقعد
اذا كان بتقديم العين المهملة على القاف يوهم تعلق عزه
بالعرش وهو نقيصة يجب تنزيه الله عنه واذا كان بتقديم
القاف على العين المهملة يوهم تمكنه في مكان يوهم ايضا تعلق
عزه بالعرش ويجب تنزيه الله عنهما والدعاء بحق فلان اي بحق
نبي او ولي لانه لا حق لاحد على الله وعند ابي يوسف يجوز الاول
ولا باس بالدعا المأثور كذا في صدر الشريعة ولما فرغ
من بيان عد الكبائر والصغائر شرع في بيان حدها فقال
واما حدها فاذا علم حد الكبيرة علم حد الصغيرة لانه بتعريف
احد الضدين يعلم تعريف الاخر اختلف العلماء في حد الكبيرة
فقال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائني وتبعه السبكي الكبيرة
كل ذنب نفيا للصغائر يعني قال الاستاذ كل الذنوب كبيرة
ونفي الصغائر نفيا نظرا الى عظمة الله وشدة عقابه وسعوه
بآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اي
صغائركم فانها تدل على وجود الكبائر والصغائر دلالة صريحة
فلا معنى لما قال الاستاذ ويمكن ان يجاب عنه بما ذكره العلامة
التفتازاني في شرح العقائد النسفية بان المراد من الكبائر الكفر
وجمعه بالنظر الى انواعه وان كان الكل ملة واحدة او بالنظر
الى افراده القائمة بالمخاطبين بناء على قاعدة ان مقابلة الجمع بالجمع

يقتضي انقسام الاحاد الى الاحاد كما في قولهم ركب القوم دوابهم
ولبسوا ثيابهم فيكون معنى الاية ان تجتنبوا من انواع الكفر
من افراده نكفر عنكم سيئاتكم اي جميع ذنوبكم فلا يكون نصا
منع لما قال الاستاذ تدبر وقيل الكبيرة ما فيه راجع الى ما
حد ويرد عليه كثير من المعاصي التي نص الشارع على كونها
من الكبائر وليس فيها حد كاكل الربوا واكل مال اليتيم بغير حق
والفرار من الزحف والعقوق اي عقوق الوالدين وبهت
المؤمن والقتل بناء على انه ليس فيها حد لانه اي الحد عقوبة
مقدرة لله تعالى فخرج القصاص يعني يمكن ان يقال ان القتل
في مقابلة القصاص فهل يمكن ان يقال ان القتل ليس فيه حد
فاجاب بقوله فخرج القصاص من ان يكون حدا لانه اي القصاص
للعبد والحد عقوبة مقدرة لله تعالى لا للعبد والحد
عقوبة مقدرة لله تعالى ولهذا اي ولورود كثير من المعاصي
على هذا التعريف قال في الخلاصة واصحابنا لم يأخذوا به اي
بهذا الحد للكبيرة وقيل الكبيرة ما فيه حد او قتل اي قصاص
فلا يرد عليه القتل ولكن يرد السؤال عليه اي على هذا التعريف
كما ورد على ما قبله الا القتل فانه لا يرد بزيادة قوله او قتل
قال اكثر الفقهاء في تعريفها هي اي الكبيرة ما توعد عليه اي بترتب
الوعيد عليه بخصوصه في الكتاب والسنة ورجح اي هذا
التعريف بعض المحققين بانه الاوفق كما ذكروه عند تفصيل
الكبائر هكذا في بعض النسخ لكن المناسب لما ذكروه باللام
متعلق بقوله الاوفق ويرد عليه انهم عدوا النياحة للمصيبة
من الصغائر مع ورود وعيد فيها اي في النياحة والوعيد فيها

مذكور في المشارق والمصابيح ويمكن ان يجاب عنه بان الوعيد
قد يكون للتهديد والازعاج عنه لئلا يؤدي الى التلفظ
بالفاظ الكفر لا للتحقيق والمراد ما توعد عليه للتحقيق
لا لمجرد التهديد فتأمل حتى يظهر الحق وما في هذا الجواب
وهكذا كثير يعني كثير من الذنوب عدوها من الصغائر
هكذا مع ورود وعيد فيها ووقع في جمع الجوامع والمختار
وفاقا لامام الحرمين ان الكبيرة كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث
اي بقلة مبالاة مرتكبها بالدين ورقة الديانة انتهى ولما
كان الصغيرة ضدها علم من هذا التعريف ان الصغيرة كل
جريمة لا تؤذن بذلك بل تنفي حسن الظن بصاحبها ويرد
عليه اي على هذا التعريف انه اي هذا التعريف شامل للصـ
للصغائر الخمسة من جملة الصغائر فلا يكون التعريف مانعا
ولعل مراده من الصغائر الخمسة التي يشملها هذا التعريف و
وطئ الحائض ووطء الامة قبل استبرائها وقراءة القرآن جنبا
او حائضا وتأخير الزكوة والحج عن اول سني الامكان والامن
من مكر الله واليأس من رحمة الله لان جميعها يؤذن بقلة اكتراث
مرتكبها بالدين ورقة الديانة فيلزم ان يكون جميعها كبائر و
قد عد هذه في الصغائر ويمكن الجواب عن هذا السؤال بتدبر
نعم هو اي هذا التعريف كما اشتمل ما قبله اي التعريف الذي قبل
هذا التعريف وهو قولهم الكبيرة ما توعد عليه بخصوصه
لانه يشمل الذنوب التي عدوها من الصغائر وقد توعد عليها
كما اشار اليه بعد قوله ويرد عليه انهم عدوا النياحة من الصغائر
مع ورود وعيد لها بقوله وهكذا كثير وقيل ما اصر عليه

العبد من المعاصي فهو كبيرة وما استغفر عنه فهو صغيرة
وحاصله اي حاصل هذا التعريف ان الكبيرة كل ذنب لم يتب
صاحبه عنه والصغيرة كل ذنب تاب صاحبه عنه لقوله
عليه السلام لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
ويرد عليه انه اي هذا التعريف يقتضي انه اي العبد اذا فعل
صغيرة ولم يتب عنها ولكن لم يعاودها ان تكون كبيرة
هكذا في النسخ لكن العبارة الصحيحة يكون بغير لفظ ان لانه
جواب اذا ولا يستقيم كونه جوابا لها بان تدبر وليس الامر
كذلك لانه لا يصدق عليه انه اصر ما لم يعاودها لكن ذكر
في كتب الكلام انه اذا شرب خمرا مرة وفي عزمه ان يشربها كلما
وجد ولم يوجد بعد من مدمني الخمر وكذلك من زنى في عمره
مرة وفي عزمه ان يزني كلما وجد ولم يعد بعد من المصرين
على الزنا فعلى هذا القياس اذا فعل صغيرة ولم يتب عنها
يعني وفي عزمه ان يعود اليها لكن لم يتفق يلزم ان يعد من
المصرين عليها فتكون كبيرة تدبر وقد يختلج في خلدي في هذا
المبحث شبهة وهي انهم قالوا ما اصر عليه العبد من المعاصي فهو
كبيرة وما استغفر عنه فهو صغيرة وذكروا قول النبي عليه السلام
لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار دليلا لهذا
القول مع ان مراده صلى الله عليه وسلم من قوله لا كبيرة مـ
مع الاستغفار انه اذا استغفر عنه تكون صغيرة وهو
ظاهر فلا يتم التقريب تأمل في الجواب وقيل كل ما كانت
مفسدته مثل مفسدة شيء من المنصوص عليه في الحديث
لا وجه لتخصيصه بالحديث والظاهر ان يقال في الكتاب

والحديث تدبر فهو كبيرة وا ختاره ابن عبد السلام ولا يخفى
ما فيه من الابهام المغاير المفيد للتعريف والاعلام مع انه
بصدد التعريف والافهام تدبر ان كنت من ذوي الافهام
وقال في الكفاية والحق انهما اي الكبيرة والصغيرة اسمان اضافيان
لا يعرفان بذاتهما وكل معصية اضيفت الى ما فوقها فهي صغيرة
وان اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة انتهى ما ذكر في الكفاية
يعني صغر الذنوب وكبرها بالنسبة الى ما فوقها والى ما تحتها
فاكبر الكبائر الشرك واصغر الصغائر حديث النفس وبينهما
وسائط يصدق عليها الامران مثلا الزنا اذا نسب الى ما فوقه
وهو الشرك يكون واذا اضيف الى اللواطة فهي كبيرة وهكذا
الى الاخر وقال العيني والزيلعي انه اي ما قال صاحب الكفاية
الاوجه ويرد عليه انه مخالف لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فانها اي هذه الاية
افادت وجود كبائر ووجود صغائر فان كانت كلها كبائر
فما الذي يكفر وان كانت كلها فما الكبائر التي تجتنب عنها
فان قيل في الجواب المراد بالكبائر فيها اي في هذه الاية جزئيات
الكفر كما قاله العلامة التفتازاني في شرح العقائد قلت لا يصح
هذا لانه يلزم عليه اي على ما قاله التفتازاني انه اذا اجتنبت
انواع الكفر كفر عنه ما عداها فيلزم عليه ان المؤمن يكفر
عنه القتل والزنا باجتناب الكفر ولا قائل به ويمكن ان
يجاب عنه بان الخطاب في الاية للكفرة لا للمؤمنين فيكون المعنى
ان الكافر اذا اسلم يكفر عنه القتل والزنا اللذان ارتكبهما
في حال الكفر لان المسلم باجتناب الكفر يكفر عنه القتل

والزنا اللذان ارتكبهما في حال الاسلام حتى يرد عليه ما قال
وماذا بعد الحق الا الضلال تدبر فانه بالقبول حقيق وفي الفهم
دقيق ووقع في العناية نقل عن بعضهم الكبيرة ما كان حراما
لعينه انتهى كلام العناية ويرد عليه كثير مما حرم لغيره كهتك
المؤمن فانه حرم لصيانة عرض المسلم والفرار من الزحف
فانه حرم لكسر شوكة المسلمين والزنا فانه حرم لصيانة
الانساب وشرب الخمر فانه حرم لصيانة العقول التي بها
شرف الانسان وقيل الكبيرة ثبت حرمته بنص القران كذا
في فتح القدير ويرد عليه خروج كثير منها اي من الكبائر صفة
كثير ثبتت المنع صفة بعد صفة لكثير بتقدير منه بالسنة
متعلق بثبت ونقل عن خواهر زاده انها اي الكبيرة ما
كانت حراما محضا سمي في الشرع الشريف فاحشة كاللواطة
او شرع عليه عقوبة محضة في الدنيا بالحد والوعيد بالنار
في الاخرة انتهى ما نقل عن خواهر زاده وذكر شيخ الاسلام
العيني في شرح الهداية ان الاصح ان الكبيرة ما كان شنيعا
بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله تعالى وهتك الدين
وهو اي هذا التعريف منقول عن شمس الائمة الحلواني
ولما فرغ من بين الصغائر والكبائر وبيان حدهما على ما
اختلف فيه شرع في بيان حد العدالة على ما وعد في الخطبة
فقال واما العدالة فقال في التحرير العدالة ملكة وهي
كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله
على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء
اوليا وباقي المبحث في الكيفية مذكور في المطولات تحمل صاحبها

على ملازمة التقوى وفي بعض النسخ على ملازمة التقوى
والمروءة وسيأتي عن قريب ان شاء الله تعالى تعريفها
والشرط اي شرط العدالة ادناها الضمير للشرط على التاويل
بالشريطة او العلامة ترك الكباير وترك الاصرار على الصغاير
وترك ما يخل بالمروءة انتهى ما ذكر في التحرير وقال المحقق
ابن الهمام السيواسي في فتح القدير وما وقع في الفتاوى
الصغرى العدل اما مصدر بمعنى اسم الفاعل او هو صفة مشبهة
بمعنى العادل من يجتنب الكباير كلها حتى لو ارتكب كبيرة واحدة
سقطت عدالته وفي الصغاير العبرة للغلبة لتصير كبيرة حسن
خبر ما في قوله وما في الفتاوى وحاصله ان العادل من
يجتنب الكباير كلها ولم يغلب صغايره بل لو وجدت على
مقتضى البشرية كفرت عنه بسبب الصلوة الخمس وبين الجمعات
على ما وعد في خبر خير البريات وان غلبت صغايره واصرت
عليها حتى تكون كبيرة سقطت عدالته كما لو ارتكب كبيرة واحدة
ولم يقبلها بتوبة ونقله يعني قال ابن الهمام في فتح القدير
ان صاحب الفتاوى الصغرى نقل هذا القول عن ادب القاضي
للخصاف وعليه المعول اي الاعتماد انتهى ما ذكر في فتح القدير
ووقع فيه اي في فتح القدير والحاصل ان ترك المروءة مسقطة
للعدالة فاحتاج الى تعريف المروءة وقال وقيل في تعريف
المروءة ان لا ياتي الانسان بما يعتذر منه اي يحتاج فيه الى
الاعتذار حياء بيان لما يحسبه اي يسقط عن مرتبته عند اهل
الفضل وقيل في تعريفها السمت الحسن وحفظ اللسان و
وتجنب السخيف وتجنب المجون الظاهر المجون بتدبر

والارتفاع عن كل خلق دنيء يعني ان يحصل له ارتفاع المرتبة
كلما دخل الخلق وسخف العقل اي قلته من قولهم ثوب
سخيف اذا كان قليل الغزل انتهى ما ذكره صاحب الفيل
ومن العجب ما وقع في الخلاصة في تعريف الكبيرة ان اصحابنا
بنوا ذلك اي تعريف الكبيرة على ثلاثة معان احدها ما
كان شنيعا بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله تعالى والثاني
ان يكون فيه اي في الذنب الذي يعد كبيرة منابذة الكرم والمروءة
اي متاركتهما فكل فعل يرفض المروءة والكرم فهو كبيرة و
الثالث ان يكون العبد مصرا على المعاصي والفجور انتهى ما في
الخلاصة فانه علة لكونه من العجب اي فان صاحب الخلاصة
جعل ما يخل بالمروءة كبيرة وليس بصحيح على اطلاقه فان بعضها صح
يخل بها اي بالمروءة مباح وبعضها الضمير راجع الى ما باعتبار
كونه عبارة عن الذنوب اي بعض الذنوب التي تخل بالمروءة
صغيرة وبعضها كبيرة والمعنى الثالث ليس عن مرادهم اي اصحابنا
فلا معنى لان يقول بنوا ذلك عليه ثم شرع في بيان ان ما بعض
يخل بالمروءة مباح وبعضه صغيرة فقال ووقع في التحرير
وما يخل بالمروءة بعضها صغاير دالة على الخسة كسرقة لقمة
واشتراط الاجرة على الحديث فانهما مما يخل بالمروءة مع انهما
ليس بكبيرتين بل صغيرتان وبعض ما يخل بالمروءة مباحات
كالاكل في السوق والبول في الطريق والافراط في المزاح
المفضي للاستخفاف وصحبة الاراذل والاستخفاف
بالناس فانها مباحات مع انها مما يخل بالمروءة وفي
اباحة هذا اي للاستخفاف بالناس نظر لانه حرام صرح

في موضعه وتعاطي الحرف الدنية كالحياكة بالياء المثناة
من تحت والصياغة بفتح الباء الموحدة ولبس الفقيه العالم
قباء ونحوه واللعب بالحمام بالتخفيف معروف فانها مباحات
مع انها مما يخل بالمروءة ايضا انتهى ما ذكره في التحرير وفي جعل
البول في الطريق من المباحات نظر لان المراد منه كشف
عورته بمرأى من الناس وهو حرام كما صرح به هو اي صاحب
التحرير وهو ابن الهمام في فتح القدير الا ان يريد البول على الطريق
مع التستر فانه يكون مباحا مع انه مما يخل بالمروءة وذكر
ابن الهمام فيه اي في فتح القدير فما يخل بالمروءة المشي بالسراويل
بالسراويل فقط ومد رجله عند الناس بغير عذر وكشف
راسه في موضع يعد فعله خفة وسوء ادب ومصارعة
الشيخ للاحداث في الجامع هكذا في النسخ ولا معنى له والظاهر
ان الصحيح في المجامع فتدبر كذا في فتح القدير ولا تقبل شهادة
الطفيلي لانه رشيد العقل والرقاص لانه ممن لا يحترز من
الكذب عادة واكثر افعاله يخل بالمروءة فيسقط عدالته و
المجازف في كلامه لان المجازفة في كلامه دليل كونه كاذبا والمسخرة
لان جل افعاله يخل بالمروءة فيسقط عدالته بلا خلاف انتهى
ما في فتح القدير وقد ذكر في الكتاب جملة منه اي مما يخل بالمروءة
فقال واما المروءة فهي تزيي المرء بزي مثله زمانا ومكانا
وانما قال زمانا ومكانا لان مثله يختلف باختلاف الزمان
والمكان لان الفقيه مثلا اذا ترك زي الناس الذي عند
الناس في خلوته وفي الليل وعند خروجه الى السهر لا يخل
بالمروءة فلا يرد شهادته وعلى هذا القياس فترد شهادة

تاركها اي تارك المروءة كلبس فقيه قباء وقلنسوة وتردده
فيها حيث اي في مكان لم يعتد مثله اي مثل هذا الفقيه ذلك
اي لبسه وتردده فيهما او لبس تاجر ثوب جمال بتشديد الميم وفتح
الجيم او الحاء المهملة او لبس جمال كذلك ثوب عالم وركوبه اي
ركوب جمال بغلة نفسه وطوقه في السوق وجعل نفسه
ضحكة على الناس ومشي من لا يليق به في السوق متعلق
بمشي مكشوف الرأس والبدن واكل غير سوقي في السوق
واما اكل السوقي في السوق فلا بأس به وشربه اي شرب
غير السوقي من سقاية بلا غلبة جوع مصروف الى الاكل و
غلبة عطش مصروف الى الشرب والاكل والبول على
الطريق واعتياد البول قائما لانه من عادات الكفرة بلا ضرورة
واما مع الضرورة فلا بأس به وتقبيل مستمتعة على صيغة
اسم المفعول اي امرأته او سريته عندهم اي عند الناس ونتف
اللحية اي لحيته عبثا اي بلا فائدة وذكر ما يجري من امرأته
الظاهر مع امرأته في الخلوة ومهازلتها اي مهازلة امرأته
بحيث يسمع غيره واكثار حكايات مضحكة وسوء العشرة مع الاهل
والجيران والمعاملين والمضايقة في السافر اي في الشي الحقير
وتكرر حضوره وليمة غير نحو سلطان بلا طلب متعلق بتكرر
ولا ضرورة ولا استحلال صاحبها اي صاحب الوليمة والتقاط
النثار والنثار ما ينثر في الوليمة من الدراهم والدنانير
وابتذال رجل معتبر على صيغة اسم المفعول نفسه مفعول
لقوله ابتذال [illegible] اي جعل رجل معتبر نفسه مبتذلا
بنقله الماء والطعام الى بيته شحا اي بخلا لا تواضعا و

واقتدأ بالسلف من ترك التكلف وهو بمعنى في واما اذا فعلهما
لا بنية للتواضع والاقتداء بالسلف في ترك التكلف فلا بأس
به بل هو ممدوح يرفعه الله على مقتضى ما قيل من تواضع لله
رفعه الله وكذا لبس ما وجد من الثياب النفيسة والدنية
واكل اى اكل ما وجد من الطعام النفيس والدنى حيث وجد
تفضلا وطرحا للتكلف والحاصل ان كل ذلك ممدوح اذا كان
للتواضع والتفضل وطرح التكلف واما اذا كان للشهوة فهو مما
يخل بالمروة ويعرف كونه كذلك بامارة صدق قرينة مثلا اذا
لبس ما وجد واكل ما وجد لكن يبذل ماله في الفقراء يعلم انه لم يكن
للشهوة بل لطرح التكلف والتواضع انتهى ما ذكره القائل وذكر شيخ
الاسلام العينى في البناية ان العلماء اجمعوا على ان من فعل ما
يخل بالمروة لم تقبل شهادته انتهى ما ذكره العينى ولكن هذا
شيء يختلف باختلاف الناس فكم رجل يكون لبسه ما وجد
من الثياب مخلا بالمروة وكم رجل لا يكون مخلا بها ويختلف ايضا
باختلاف الزمان والمكان في الشخص الواحد مثلا فقد يكون
لبس رجل ما وجد مخلا بها في زمان او مكان ولا يكون مخلا بها
في زمان آخر او مكان آخر ووقع في الفتاوى العتابية لا تقبل شهادة
من يكثر الصياح في الاسواق لان اخلاله بالمروة اظهر من الشمس و
ابين من الامس هذه تنبيهات التنبيه الاول في تفسير ما سبق
من الالفاظ وبيان المراد منها قالوا المراد بنسيان القرآن
الذى هو كبيرة على ما تقدم في الكبائر نسيانه بحيث يؤدى
الى انه لا يقدر على القراءة من المصحف لا ان ينسى حفظه عن ظهر
القلب لئلا يؤدى الى الحرج وهو مرفوع في الدين والقتل انما

يكون كبيرة اذا كان عمدا كما اشرنا اليه في محله واما القتل الخطأ
فلا يكون كبيرة قال صلى الله عليه وسلم رفع عن امتى الخطأ والنسيان
وينبغى ان يكون القتل الخطأ صغيرة لقولهم اى لقول الفقهاء بانه
اى القتل الخطأ يوجب الاثم بترك التثبت واذا اى اذا كان يوجب
الاثم وجبت الكفارة فيه اى في القتل الخطأ سترا مفعول له للذنب
فينبغى ان يكون صغيرة والقذف كبيرة الا قذف صغيرة ومملوكة
وحرة متهتكة للحرمة فصغيرة يعنى اذا لم يكن قذف الصغيرة والمملوكة
والحرة المتهتكة فينبغى ان يكون صغيرة وجرح الراوى وجرح
الشاهد بالزنا متعلق بقوله جرح اذا علم الراوى والشاهد
به اى بالزنا واجب خبر المبتدأ وهو قوله وجرح الراوى
فلا يكون الجرح اثما واما اذا لم يكن يعلم به فجرحه بالزنا آثم
وقذف زوجته اذا اتت اى الزوجة بولد يعلم بيقين انه
اى الولد ليس منه اى من الزوج القاذف بان يأتى به لاقل
من ستة اشهر من وقت النكاح مثلا مباح خبر قوله وقذف
وقيل واجب فلا يكون قذف الزوج اياها اثما والنميمة التى
عدت من الكبائر نقل الكلام الى الغير على وجه الافساد واما
نقل الكلام الى الغير بقصد النصيحة للغير او لصاحب الكلام فواجب
فلا بأس به واختلفوا في قطيعة الرحم التى عدت من الكبائر فقيل
هى اى قطيعة الرحم يكون كبيرة بالاساءة عليه اى على صاحب الرحم
وقيل يكون كبيرة بترك الاحسان اليه ولا يلزم الاساءة واختلف
الترجيح اى رجح بعضهم الاول وبعضهم الثانى والموثق اى المعتمد
لمذهبنا الثانى اى كونه كبيرة بترك الاحسان اليه ولا يلزم الاساءة
لقولهم بوجوب نفقة القريب فيلزم ان يكون ترك الانفاق على

القريب قطيعة الرحم ولا يلزم الاساءة واختلف في القرابة التي
توجب وصلها اي وصل الرحم فقيل لكل ذي رحم سواء كان محرما
او غيره وقيل بشرط المحرمية ولا يكفي كونه ذا رحم فقط والاخير
لمذهبنا الثاني اي شرط المحرمية لاشتراطهم اي لاشتراط
علمائنا المحرمية اي في ذي الرحم لعتقه اذا ملكه يعني ان علمائنا
قالوا اذا ملك رجل ذا رحمه لا يعتق عليه ما لم يكن محرمه ووجوب
نفقته يعني انهم شرطوا له في وجوب نفقة ذي الرحم ان يكون
محرما ايضا فالاقرب الى هاتين المسئلتين ان يكون المحرمية
شرطا لوجوب وصل الرحم واختلف في دخول الخالة في الام والعم
في الاب في العقوق والقول المعتمد ان لا يدخل الخالة والعم فيهما
اي في الام والاب في العقوق والخيانة في الكيل والوزن انما يكون
كبيرة في غير التافه اي في غير القليل والحقير واما الخيانة في مثل التافه
مثل حبة او حبتين او قيراط مثلا فصغيرة والديانة التي تعد كبيرة
استحسان الرجل على غير اهله هكذا في النسخ التي رأيناها لكن ينبغي
لا معنى له والظاهر استحسان الرجل على اهله على ان يكون استحسان
مضافا الى مفعوله والفاعل محذوف او العكس والمعنى الديانة
استحسان الرجل الرجل الذي ركب على اهله والمراء الذي يعد
كبيرة الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه اي في كلام الغير
في لفظه او في معناه وهو مذموم ان لم يكن في الدين وان كان
في الدين يكون واجبا والجدال انما يكون كبيرة عند القصد الى الحاق
العجز اي الزامه وتجهيله وتنقيصه بالقدح في كلامه لا اظهار
الحق والصواب والمداهنة بيع الدين بالدنيا وهو مذموم و
ان عد المص من الصغاير والمداراة المنسوبة الى النبي عليه السلام

حيث قال امرت بمداراة الناس جواب سؤال مقدر يعلم تقريره
بالتامل بيع الدنيا للدين اي لاجل الدين التنبيه الثاني قد
ذكر الفقهاء من الكباير الامن من مكر الله تعالى واليأس
من رحمته وفي العقايد واليأس من رحمة الله كفر والامن من مكر الله
كفر فيحتاج الى التوفيق بين كلام الفقهاء وبين ما ذكر في العقايد
والجواب ان المراد من الكفر من اليأس في العقايد الانكار سعة الرحمة
للذنوب ولا شك في كفره لانه يؤدي الى تعجيزه تعالى والمراد من الكفر
من الامن كفر في العقايد الاعتقاد بانه لا مكر لله تعالى ولا شك
في كفره ايضا لانه يؤدي الى انكار قوله تعالى ومكروا ومكر الله و
الله خير الماكرين وقوله افامنوا مكر الله وقوله ولا يأمن
من مكر الله الا القوم الخاسرون ومراد الفقهاء من اليأس اليأس
لاستعظام ذنوبه واستبعاده العفو عنها ولا يلزم منه الكفر
لكن يكون ذنبا عظيما ومراد الفقهاء من الامن الامن لغلبة الرجاء
عليه بحيث دخل في حد الامن ولا يلزم منه الكفر ايضا لكن يكون
ذنبا عظيما والاوفق بالسنة اي بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
طريق الفقهاء وهو كونهما كبيرتين لحديث الدارقطني عن ابن عباس
مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم حيث عدهما اي اليأس والامن من
الكباير وعطفهما على الاشراك بالله والعطف يقتضي المغايرة بين
المعطوف والمعطوف عليه التنبيه الثالث شرط اصحابنا لسقوط
العدالة بشرب الخمر الادمان اي شرب الخمر كبيرة وهي اي الكبيرة
تسقطها اي العدالة بمرة فلم شرطوا في سقوطها الادمان و
جوابه انما شرطوه اي الادمان ليظهر امره عند القاضي والا
اي وان لم يظهر امره عند القاضي فلا اتهام به اي كونه متهما

يشرب الخمر لا يسقطها اي العدالة التنبيه الرابع شرطوا ايضا
لسقوطها اي العدالة باكل الربوا ان يكون اكله مشهورا به
اي باكل الربا مع انه اي اكل الربا كبيرة والجواب كما مر اي انما
شرطوا كونه مشهورا به ليظهر امره عند القاضي والا فالاتهام به
لا يسقط العدالة التنبيه الخامس شرطوا لسقوطها اي العدالة
بترك الجمعة ان يتركها اي الجمعة ثلاثا اي ثلاث مرات بلا تاويل
وهو ان يقول سقط صلوة الجمعة في زماننا ونحوه مع ان
ترك الفرض مرة كبيرة وجوابه كما مر يعني ليظهر امره عند القاضي
له التنبيه السادس اسقطوها اي العدالة بالاكل فوق الشبع
مع انه صغيرة فينبغي ضم الاصرار عليه اي على الاكل فوق الشبع حتى
يكون كبيرة مسقطة للعدالة وجوابه ان المسقطة لها اي للعدالة
به اي بالاكل فوق الشبع بناء اي مبني على ان كل ذنب يسقطها اي
العدالة ولو كان الذنب صغيرة بلا ادمان كما افاده صاحب
المحيط في المحيط البرهاني وليس ما افاده بمعتمد بفتح الميم الثانية
فليس هذا الجواب بمعتمد بفتح الميم الثانية ايضا لان هذا الجواب
مبني على ما افاده واذا لم يكن ما افاده معتمدا لا يكون الجواب المبني
عليه معتمدا او هو ظاهر التنبيه السابع اسقطوها اي العدالة
بركوب بحر الهند والظاهر انه اي اسقاط ركوب بحر الهند للعدالة
لكونه اي لكون ركوب بحر الهند يخل بالمروة ولكونه كبيرة لتوهم
انه مخاطر بنفسه ودينه لاجل الدنيا اما انه مخاطر بنفسه
فظاهر لانه توجه فوق تموج سائر البحر بمراتب عظيمة واما انه
مخاطر بدينه فلانه يؤذن بمخالفة قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة ويرد عليه انه لو ركب بحر الهند لزيارة بيت الله الاعظم

وزيارة روضة حبيبه الاكرم ولا طريق اليه الان الا هذا
البحر لا يصدق عليه انه مخاطر لاجل الدنيا فيلزم ان لا يسقط العدالة
على هذا التقدير التنبيه الثامن الحقوا بشهادة الزور كل شهادة
كانت على باطل كالشهادة على مقاطعة سوق النخاسين بتشديد
الخاء المعجمة من بيع الدواب والارقاء كذا في القاموس ووقع لو امن
شهد عليها اي على هذه المقاطعة حلت به اللعنة فيكون كبيرة به
كشهادة الزور ويقول لعفو وكذا الشهادة على الربوا للحديث
المعروف التنبيه التاسع اسقطوا عدالة بايع الاكفان لكونه
يترصد اي ينتظر الموت اي موت الانسان الذي هو بنيان الرب
فهو كبيرة التنبيه العاشر وقع في الفتاوى الصغرى لا تقبل شهادة
من وقف على الطريق اي على طريق المارة انتهى ما في الفتاوى
الصغرى وهو اي عدم قبول شهادته يقتضي انه كبيرة لانه عدم
قبول شهادته لسقوط عدالته ومروته وهو دليل كونه كبيرة اما
بنفسه او بالادمان عليه اي على الوقوف على الطريق التنبيه
الحادي عشر ردوا شهادة شيخ معروف اي مشهور لمحاسبته ابنه
في النفقة في طريق مكة انتهى من كلام رد شهادة الشيخ ولانه
لا خلاله بالمروة هكذا في النسخ التي رايناها لكن الظاهر لاخلاله
بالمروة اي رد شهادة الشيخ المعروف لمحاسبة ابنه لاخلاله بالمروة
ولا معنى لكونه في صورة العطف على ما تقدم الا بالتكلف العظيم بتدبر
وقيد الشيخ وقع اتفاقا لكونه شيخا بالنسبة الى ابنه التنبيه
الثالث عشر الظاهر الثاني عشر لانه بعد الحادي عشر اللهم الا ان
يقال يسقط الثاني عشر سهوا من قلم الناسخ يدل عليه ما في بعض
الرابع عشر والخامس عشر الى اخر ما ذكره شرطوا في الصغيرة الادمان

لسقوطها اي العدالة ولم يشترطوه اي الاجتناب في فعل ما يخل
بالمروءة واكتفوا بالمروءة وان كان ما يخل بالمروءة مباحا و
على هذا اي على تقدير عدم شرطهم في فعل ما يخل بالمروءة والاداب
وان كان مباحا فقال المخل بها اي بالمروءة ليس بعدل لانه قد سبق
ان شيخ الاسلام ذكر في البيانية ان العلماء اجمعوا على ان من فعل
ما يخل بالمروءة لم تقبل شهادته وعدم قبولها يدل على انه ليس بعدل
ولا فاسق لانه لا يجوز ان يكون ما يخل بالمروءة مباحا وفعل المباح
ليس بفسق فيلزم الواسطة بين العدل والفاسق التنبيه الرابع عشر
اتفق العلماء على ان العدد المذكور في حديث الكبائر السبع او التسع
بتقديم السين في الاول وبتقديم التاء في الثاني لا مفهوم له يعني
لا يعتبر مفهوم المخالفة لابن عباس رضي الله عنهما انها اي الكبائر
الى السبعين اقرب وقال سعيد بن جبير هي الكبائر الى سبع مائة
اقرب اي باعتبار اصناف انواعها يعني اذا اعتبرت اصناف انواعها
يبلغ الى سبعين بل سبع مائة التنبيه الخامس عشر عد ابو الليث
السمرقندي فعل القلب المذموم صفة فعل من الصغائر متعلق بعد
كالحسد والكبر والعجب وغيرها وسكت عنه اي عن فعل القلب
المذموم كثير من الفقهاء في كتاب الشهادة ولم يذكروا انه من الكبائر
او من الصغائر والمعتمد عندنا انه اي فعل القلب المذموم لا مؤاخذة
عليه بمجرده لقوله عليه السلام ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به نفوسهم
ما لم يعملوا به او يتكلموا الا ان صمم وعزم عليه فصغيرة في او تعدى
منه اي من التصميم والعزم اظهار العزم بفعل او قول يدل عليه بما
رويناه آنفا من قوله ما لم يعمل به او يتكلم فكبيرة في روى الديلمي
في الفردوس شهادة المسلمين بعضهم على بعض جائزة ولا يجوز

شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم حسدة انتهى ما روى
الديلمي فويل للعلماء المرسوم حيث لا يجوز شهادة بعضهم على بعض
مع انه يجوز شهادة المسلمين بعضهم على بعض فغيرا يذان بانهم
لتحاسدهم سقوط عن مرتبة الاسلام نعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا التنبيه السادس عشر ان الصغائر
التي قدمناها انما تكون صغيرة اذا كان المرتكب بها مستعظما
لفعلها خائفا من عقابها اما اذا فعلها اي الصغائر التي قدمناها
متهاونا بها فانه تصير كبيرة اعاذنا الله من التهاون بها ويسر لنا
التلافي لها بالتوبة كما ذكره الامام الغزالي في الاحياء التنبيه
السابع عشر ان الاستخفاف بالصغيرة كفر اذا ثبت المنع عنها
اي عن الصغيرة بدليل قطعي كالكذب مثلا التنبيه الثامن عشر
في حد الاصرار على الصغيرة اختلف فيه فالجمهور على انه اي الاصرار على
الصغيرة غلبة المعاصي اي الصغائر على الطاعات وهي اي كما ذهب
اليه الجمهور المعتمد كما قدمناه في حد العدالة حيث قال وفي الصغائر
العبرة للغلبة وقيل في حد الاصرار على الصغيرة المواظبة على صغيرة
من نوع واحد او انواع متعددة وقيل تكرارها اي تكرار صغيرة
منه اي من نوع واحد وانواع متعددة تكرارا مفعول
مطلق للنوع باعتبار وصفه وهو قوله يشعر ذلك التكرار بقلة
مبالاته بدينه اشعارا ارتكاب الكبيرة مفعول به لقوله يشعر
لا لقوله اشعارا لان المصدر اذا كان مفعولا مطلقا فلا يعمل
للفعل كما قال ابن الحاجب في الكافية وان كان مطلقا فالعمل
للفعل وكذا اي ومثل هذا يكون اصرارا ان وجدت منه
اي من المرتكب انواع من الصغائر يشعر مجموعها بما يشعر به ادنى

الكبائر من القتل المبالغ بالدين ونحوها ورجحه بعضهم اي
رجح بعضهم هذا في حد الاصرار على الصغيرة وقيل في حده ان
يفعلها اي الصغيرة ومن عزمه اي ومن عزم الفاعل وقصده
ان يعود اليها والى هذا اشرنا فيما سبق في مدمن الخمر والمصر على
الزنا التنبيه التاسع عشر الا من قال كل ذنب فهو كبيرة نفيا
مفعول له او حال بتأويل نافيا للصغائر كما قدمنا في حدها
نقلا عن الاستاذ ابي اسحق وتبعه السبكي لا يقول خبر
لقوله ان من قال بان كل ذنب مسقط العدالة لظهور ان كل
ذنب لا يسقطها فلا يقول به من قال كذا وانما الخلاف في الاطلاق
والتسمية يعني قال الاستاذ كل ذنب يطلق عليه الكبيرة ويسمى
بالكبيرة نظرا الى عظمة الله تعالى وقال غيره لا يطلق ولا يسمى
ولكل وجهة كذا في الدرر اللوامع التنبيه العشرون يعني
المكمل العشرين كل ما كره عندنا عرفا فهو من الصغائر كما
استفيد الى ذلك من تعدادها اي من تعداد الصغائر واما
كره عندنا تنزيها فليس بصغائر بل هو من باب ترك الاولى
التنبيه الحادي والعشرون ذكر في الاصلاح والايضاح لابن
كمال الوزير عليه رحمة الملك القدير ان شرب الخمر ليس بكبيرة وهو سبق
قلم منه لانه اي شرب الخمر معدود منها اي من الكبائر في الحديث
الصحيح روى الديلمي في الفردوس شرب الخمر راس الكبائر وهي ام
الخبائث ومفتاح كل شر لانه تزيل العقل فان زال العقل يصدر
منه القتل والزنا وانواع الشر انتهى ما روى الديلمي التنبيه
الثاني والعشرون في بيان التوبة وهي الندم على المعصية من
حيث انها معصية والعزم على عدم العود الى مثله وتحقق الاقلاع

اي الامتناع عنها فاذا ندم على المعصية التي صدرت منه
ولكن لم يحقق الاقلاع عنها بل في عزمه ان يعود اليها
لا يكون توبة بل يقال لها توبة المنافق هذا هو تعريف التوبة
عن المعصية التي بين العبد والرب بارتكاب ما نهي عنه واما
تعريف التوبة عن المعصية التي بين العبد ومثله من العباد
فالندم على المعصية والعزم على عدم العود ورد المظالم
الى اهلها وارضاء خصومه عند الامكان بان يجد من ظلمه
او وارثه واما اذا لم يكن فلا حرج في الدين بل ينبغي له ان
يستغفر له ويناجي ربه واما تعريف التوبة عن المعصية التي بينه و
بين الرب بترك ما امره الله تعالى من العبادات فالندم على تركه
والعزم على ان لا يعود الى مثله وقضاء ما قصر في فعله من العبادات
وانما قيدنا بالحيثية المذكورة وهي قوله من حيث انها معصية
لان الندم على فعلها اي فعل المعصية من حيث انها اي المعصية
ضارة لبدنه او متلفة لماله ليس بتوبة وفيها مسائل المسئلة
الاولى تصح التوبة من بعض الذنوب كالشرب مثلا مع الاصرار
على ذنوب اخرى كالزنا واللواطة مثلا المسئلة الثانية التوبة
عن المعاصي فريضة على الفور لقوله وتوبوا الى الله صغيرة كانت
المعاصي او كبيرة لانه يجوز العقاب على الصغائر عندنا سواء
اجتنب مرتكبها الكبيرة اولا ولا يمنعه قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ووجه عدم منعه مذكور
في شرح العقائد للعلامة التفتازاني ان شئت فراجعه المسئلة
الثالثة تصح التوبة عنه اي عن الذنب ولو كانت بعد نقضها

اى نقض التوبة مرارا حتى قيل تقبل ولو عاد في اليوم سبعين
مرة لكن بشرط الندم والعزم على عدم العود اصلا المسئلة
الرابعة الكبيرة لا يكفرها الا التوبة هذا الحصر اضافي لا حقيقي
لانه يجوز ان يغفرها الله تعالى بلا توبة اصلا لعموم قوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الصغيرة فلها
مكفرات كثيرة يلزم على العاصين الشكر به وربما صغيرة مكفرات
كثيرة السنة اى الحديث النبوي منها اى من المكفرات الصلوات
الخمس لانه ورد في الحديث بان الصلوة الخمس مكفرات لما بينهن
من الصغائر والجمعة وصوم رمضان لورود الحديث ايضا بان
الجمعة مكفرة فيما بينهما ورمضان الى رمضان مكفر فيما بينهما و
الاستغفار واجتناب الكبائر على احد القولين لكن القول بان
اجتناب الكبائر مكفر للصغائر قول اهل الاعتزال على ما ذكر في كتب
الكلام ليت المصنف لا يذكره المسئلة الخامسة قبول التوبة من الكفر
قطعي اتفاقا بين الائمة لان اسلام الكافر توبة من الكفر وهو
مقبول قطعا لا خلاف فيه لاحد وقبول التوبة من المعاصي
كذلك اى قطعي عندنا لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده فيكون قطعيا قطعا والا يلزم الكذب في كلامه تعالى
الله عنه علوا كبيرا وعند الشافعي ظني كقوله بحل الاكل مما لم يذكر
اسم الله عليه عمدا مخالف لقوله تعالى فلا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
في موضعه وتمامه اى تمام البحث مذكور في مناسك الكرملاني
تنبيه اختلف العلماء في تكفير الحج المبرور اى المقبول للكبائر والصحيح
انه اى الحج المبرور لا يكفرها اى الكبائر وليس مراد القائل بانه

قبول التوبة من المعاصي ظني وقوله هذا مخالف لظاهر الكتاب كما كان صح

اى الحج يكفرها اى الكبائر انه اى الشان يسقط منه اى من العبد
الحاج قضاء ما لزم من العبادات وتركه والمظالم والديون وهو
ظاهر وانما مراده اى مراد القائل بانه يكفرها انه اى الحج يكفر اثم
تاخير ذلك وقته فاذا فرغ منه اى من الحج طولب الحاج بالفعل
اى بقضاء ما لزمه وتركه فان لم يفعل مع قدرته على الفعل فقد ارتكب
الان الكبيرة الاخرى هكذا نبه عليه بعض العلماء وهذا مما يجب
حفظه وروى الديلمي في الفردوس عن انس مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم
الذنب شوم على غير فاعله ثم بين كونه شوما على غير فاعله بقوله
وان عيره اى عير فاعله من ابتلى به اى بالذنب واغتابه اسم
المعيرة والغتاب وان رضي الفاعل به اى بذنبه المبتلى به شاركه
في الاثم وهذا من شوم الذنب قال الله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعن جابر بن عبد الله مر
التائب من الذنب عند الله بمنزلة الشهيد لان الشهيد مجاهد و
والتائب ايضا مجاهد بنفسه ولان الشهيد محبوب الرحمن والتائب
كذلك بمقتضى قوله تعالى ان الله يحب التوابين وروى عن انس رضي الله عنه
التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه
اى على الذنب بعزم ان يعود اليه كالمستهزئ بربه عز وجل نعوذ
بالله من مثل هذا الاستغفار وقال ابو هريرة ثلث اى ثلث
خصال من كن اى الخصال الثلث فيه حاسبه الله حسابا يسيرا
وادخل الجنة تعطي من حرمك اى اعطائك من جعلك محروما و
تصل من قطعك اى صلتك من قرابتك وتعفوا عمن ظلمك
اى عفوك عن ظالمك وترك انتقامه وانت تقدر عليه فالافعال
الثلثة مأول بالمصدر بعزان على طريقة قوله تسمع بالمعيدي

خير من ان تراه بدلا من قوله ثلث او خبر مبتدا محذوف
تقديره احدها كذا والثاني كذا والثالث كذا وقد وقع في بعض
الروايات بانه وهو ظاهر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ثلاث
من كن فيه اواه اي ضمه في كنفه اي كنف رحمته ونشر عليه رحمته
وادخله الله في محبته جمع المحبة وفي بعض الروايات في محبته
بالتاء المثناة من فوق احدها خصلة من اذا اعطى
شكر ولا يكفر بالنعمة والثاني خصلة من اذا قدر على الانتقام
من خصم غفر له والثالث خصلة من اذا غضب على شخص فتر
غضبه ولا يجري على مقتضى غضبه روى انس بن مالك رضي الله عنه
ثلاث اي ثلاث منجيات صاحبها وثلث مهلكات صاحبها خصال
فاما المهلكات فشح اي بخل مطاع وانما قيد بقوله مطاع لان
الشح مطبوع في جبلة الانسان فالمذموم ليس وجوده بل كونه
مطاعا وعلى هذا القياس قوله وهوى متبع بفتح الباء الموحدة
واعجاب المرء بنفسه نعوذ بالله من هذه الخصال المذمومة
ونرجوا من كرمه التخلق بالخصال المحمودة المنجية المشار اليها
بقوله واما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية قال
الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والقصد اي
الاقتصاد والتوسط في الفقر والغنا والعدل في الغضب
والرضا وروى ابن عباس رضي الله عنهما ذنب العالم ذنب
واحد وذنب الجاهل ذنبان فبين كونه كذلك بقوله العالم
يعذب على ركوبه الذنب والجاهل يعذب على ركوبه الذنب
وتركه العلم وروى بعضهم عكسه لان الجاهل يعذب مرة
بارتكاب الذنب والعالم يعذب مرتين مرة بذنبه ومرة بارتكا به

الذنب مع كونه عالما يكون ذنبا وروى سلمان وانس رضي الله عنهما
ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب عسى الله ان يغفره
واما الذي لا يترك فظالم فيما بينهم اي فيما بين العباد
لان المظالم لا يترك بل يوخذ المظلوم من الظالم حقه
البتة واما الذي لا يغفر فالشرك بالله عز وجل اذا اتصل
بالموت واما الذنب الذي عسى ان يغفره الله فذنب العباد
فيما بينهم وبين الله تعالى فان مغفرته مرجوة بفضل الله
تعالى ولا يخفى ما في رواية المصنف من ترك اللف والنشر
المرتب الى المشوش ولا بد فيه من نكتة لعل النكتة الاعلام
بلزوم الاهتمام في حقوق العباد وترك المسامحة فيها
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه عليكم بلا اله الا الله والاستغفار
اي تمسكوا بهما وتشبثوا واكثروا منهما فان ابليس قال
اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار
فلما رأيت ذلك اي اهلاكهم اياي بهما اهلكتهم بالاهواء
اي البدع وما يستلذ به انفسهم وهم اي الناس يحسبون
انهم مهتدون فلا يستغفرون فنعلم من ذلك ان الاستغفار
لازم متحتم في كل حين وان قال النبي صلى الله عليه وسلم
وانه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين
مرة فلما استغفر سيدنا وسندنا خاتم النبيين وسيد
المرسلين في كل يوم سبعين مرة مع عدم ذنوبه اصلا
فلا جرم يلزم لنا ان لا ننفك الاستغفار من لساننا ليلا
ونهارا سرا وجهرا وقد مدح الله في كتابه الكريم بعض
عباده المجتهدين بالليل بقوله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون

قال البيضاوی فی تفسیره كانهم اسلفوا فی لیلهم الجرایم
نعوذ بالله من الذنوب العظایم   تمّ الشرح بعونه و
حسن توفیقه علی ید مسوّده اسمعیل السیواسی لیّن الله
قلبه القاسی وازال عنه الوسواس
فی سنة تسع وثمنین والف

استانبولده فرعونك ایمانی ختم وعدمنده عظیم نزاع
اولمغین عزیزمز وشیخمز سیواسی افندی حضرتلری بو محـ
ـخلصلرینه بنم اشغالم وارجع و تألیفه مكنتم یوقدر سز
تفاسیر واحادیث تتبع ایدوب بو خصوصده وارد اولان
احادیث واخباری جمع ایدك دیو بیورمغین امتثالا
لامرهم جمع اولندی فی سنة احدی وعشرین والف

بسم الله الرحمن الرحیم
الحمد لله الذی جعلنا ممن عرف واغترف من ایادی من
اعترف ولم یجعلنا ممن قال بالغرض واسرف بل ممن اقرّ
بالنصوص بانكار ما اوجب لا اسف والصلوة علی محمد القائم
بالشرع القدیم وعلی اله وصحبه نجوم الصراط المستقیم
اما بعد فلما كثرت الاقاویل فی خصوص فرعون بالاغراض
النفسانیة بلا ارادة الصون والعون وانعكس الامر حتی
لم یفرق العمرو وعمر ونهی بمقتضی هواه وامر اردت ان
اكشف النقاب عن وجوه مخدرات هذا الباب واحاكم
بین الاقاویل وامیّز الخطأ من الصواب بعون الملك الوهاب

قال الشیخ الاكبر فی الفصوص فی الفص الموسوی علی ما فی النسخ الدائرة
بین الناس ما یتضمن ختم فرعون علی الایمان بقوله فقبضه الله طاهرا
مطهرا انتهی ثم قال فی اخر الكلام ثم انا نقول بعد ذلك والامر فیه موكول
الی الله انتهی قال الفاضل الشعراوی فی الیواقیت ما قاله عن الشیخ رحمه الله
فی فتوحاته فان التوبة من الفرایض الواجبة حال التكلف فان اخرها
الی الاحتضار لم تقبل ولهذا لم یقبل ایمان فرعون ثم قال قلت فكذب
وافتری من قال ان الشیخ محی الدین یقول بقبول ایمان فرعون وهذا
نصه یكذب التاویل وقال الامام المسفور فی موضع اخر منه ومن ذلك
دعوی المنكرین ان الشیخ یقول بقبول ایمان فرعون وذلك كذب وافتراء
علی الشیخ فقد صرح الشیخ فی الباب الثانی والستین من الفتوحات بان
الفرعون من اهل النار الذین لا یخرجون منها ابدا لابدین والفتوحات
من اواخر مؤلفاته فانه فرغ منها قبل موته بنحو ثلث سنین ودلیل
جمهور السلف والخلف علی انه آمن عند الیأس وایمان اهل الیأس
لا یقبل انتهی ویدل علی كونه عند الیأس قوله تعالی حتی اذا ادركه الغرق
الایة وقال الامام المسفور فی اول كتابه المسمی بلواقح الانوار القدسیة
المنتقاة من الفتوحات المكیة وقد توقفت حال الاختصار فی مواضع
كثیرة من الفتوحات لم یظهر لی موافقتها لما علیه اهل السنة والجماعة و
فحذفتها من هذا المختصر لكن لم ازل اظن ان المواضع التی حذفتها ثابتة
عن الشیخ محی الدین رحمه الله حتی قدم علینا الاخ الصالح العالم العامل
الشریف شمس الدین بن ابی الطیب رحمه الله فی سنة خمس وخمسین وتسعمائة
فذاكرته فی ذلك فاخرج لی نسخة من الفتوحات التی قابلها علی خط الشیخ
محی الدین بمدینة قونیه فلم ار فیها شیئا مما توقفت فیه فحذفته فعلمت
یا اخی ما حصل عندی من السرور لموافقة ذلك ما عندی من الاعتقاد

في الشيخ وعلمت ان النسخ التي في مصر الان كلها كتبت من النسخ التي دسوا
على الشيخ فيها ما يخالف عقايد اهل السنة والجماعة كما في قوله ذلك في كتابه
الفصوص وغيره انتهى ولعل ما وقع في الفصوص من ختم فرعون على الايمان
من جملة ما دسوا يدل عليه تصريحه في مواضع من الفتوحات بختمه على الكفر قال
الامام المزبور في اليواقيت فان قلت فكم اقسام اهل النار فالجواب هي اربعة
اقسام كما قاله الشيخ في الباب الثاني والستين من الفتوحات وترجع الاقسام
الاربعة الى المجرمين خاصة قال الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي
المستحقون العذاب لان يكونوا اهلا لسكنى جهنم منها الى الجنة ابدا القسم
الاول المتكبرون عن امر الله كفرعون ونمرود وابي لهب واضرابهم الثاني
المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها اخر الثالث المعطلون وهم
الذين نفوا الاله جملة فلم يثبتوا للعالم الها الرابع المنافقون وهم الذين
اظهروا الاسلام من اهل هذه الاقسام الثلثة فهؤلاء الاربعة هم الذين
لا يخرجون من النار من جن وانس انتهى ثم قال قلت فكذب والله وافترى من نسب
الى الشيخ محي الدين انه يقول بقبول ايمان فرعون ولو انه كان يقول بقبول ايمان فرعون
ما صرح هنا بانه من اهل النار الذين لا يخرجون منها ابد الابدين فعلم انه مدسوس
عليه لانه انعقد اجماع الائمة على عدم قبول ايمانه واياك ان تنقل عن الشيخ محي الدين
انه يقول بقبول ايمان فرعون و عرف الاجماع لاسيما و الفتوحات
من اواخر مؤلفاته كما بين قال الشيخ الفاضل الشهير بسرخوش بالي افندي قدس سره
في رسالته المعمولة لحل مشكلات الفصوص في قوله فقبضه الله طاهرا وسطهرا واو عن
بان هذا يقتضي ان يكون فرعون مؤمنا موحدا كساير المسلمين مدفوع بقوله بعده
هذا ما ورد به ظاهر القران ثم انا نقول بعد ذلك والامر فيه موكول الى الله ولو كان
عنده دليل قطعا على صحة ايمان فرعون ومقبوليته عند الله لما توقف في اخر كلامه
بل يحكم على صحة ايمانه والاعتبار في الكلام للآخر لا للاول كما بين في الاصول على انه

قال في الفتوحات المكية فرعون ونمرود مؤبدان في النار انتهى والحاصل ان
من طلب وليل موت فرعون على الكفر يكفر من التأمل في قوله تعالى انا ربكم الاعلى
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى حيث الحق بفاء التعقيب ومن تأمل فيه لا يتردد
في موته على الكفر قال البيضاوي اخذه منكلا لمن راه وسمعه في الاخرة وفي
الدنيا بالاغراق قال النيسابوري في تفسيره قال الحسن وقتاده عذاب الاخرة الاحراق
وعذاب الاولى الاغراق وقال الفاضل ابو السعود كانه قيل نكل به نكال الاخرة
والاولى وهو الاحراق في الاخرة والاغراق في الدنيا قال الامام البغوي في تفسيره
عاقبه الله فجعله نكال الاخرة والاولى في الدنيا بالغرق والاخرة بالحرق وقال
حسين الواعظ في تفسيره پس كرفت اورا خداي تعالى بعقوبة اخرت كه سوختن است
وبعذاب دنيا كه غرق شدنست شيخ علاء الدوله فرموده كه وقتي مرا حال
كرم بود بزيارت حسين منصور حلاج رفتم چون مراقبه كردم روح
او را در مقام علي يافتم از عليين مناجات كردم كه خدايا اين چه حالتست كه فرعون
وحسين انا الحق م
انا ربكم الاعلى گفت هر دو يك دعوى كردند كه روح و در عليين است و
روح فرعون در سجين ندا رسيد كه فرعون بخود بين در افتاد و همه
خود را ديد و ما را گم كرد وحسين ما را ديد وخود را گم كرد در ميان
دعوى ايشان فرق بسيار است ان قيل سلمنا انه يعذب في الاخرة لكن هذا
لا يدل على موته على الكفر لم لا يجوز ان يكون لعصيانه قلت انتم تقولون
انه امن من قبل غرقه فسمع الله ايمانه ووقع الغرق عقيبه ولم يقع منه معصية
لا كبيرة ولا صغيرة بعده فكان كيوم ولدته امه لان الايمان يجب ما قبله على ما

في الحديث الصحيح فلا يجوز تعذيبه فلما نص على تعذيبه دل على انه مصر على الكفر
قطعا مع ان تفريع قوله تع فاخذه الله على قوله فقال انا ربكم الاعلى ينادي على
صون على ان التعذيب لادعائه الربوبية فلا يمكن حينئذ ان يقال ان التعذيب
ليس لكفره بل لعصيانه تامل وقال بعض المفسرين انه لما ادركه الغرق قال امنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل ولم يؤمن بموسى ومعلوم ان الايمان
لا يقبل ما لم يؤمن بنبي عصره اذا تقرر هذا فاعلم ان ساحة الشيخ الاكبر قدس سره
بريئة من ان يقول قولا على خلاف النص قطعا فعلم انه افتراء عليه او مرجوع عنه
كما قال صاحب اليواقيت وما نقل عن جبرئيل انه قال اخذت قبضة من الطين
فجعلتها في فم فرعون حذرا من ان يقولها تكرارا او يقبل وطعن فيه بعض بانه
لا يليق بشان جبرائيل عليه السلام لان فيه رضاء بكفر الغريق لصاحب الكشاف والذي
يحكى عن جبرئيل من اخذه من الوحل وجعله في في فرعون فللغضب على الكافر حين
لا ينفعه ايمانه فعلم من هذا ان جبرائيل كان يعلم انه حال الياس والايمان فيها لا يقبل
لكن غضبه على فرعون اشد غضب فعل ذلك فلا يلزم الرضا واندفع المغضب على
ان ما حكي عن جبرئيل من اخذه قبضة وجعلها في فمه صحيح بطرق كثيرة حتى كان
بحيث تواتر معناه ولم يمكن انكاره قال السيوطي في تفسيره المسمى بالدر المنثور
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرج اخر اصحاب موسى
ودخل اخر اصحاب فرعون اوحى الى البحر ان انطبق عليهم فخرجت اصبع فرعون
بلا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل قال جبرائيل فعرفت ان الرب رحيم فرميته
بحماة واخرج احمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم و

الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اغرق الله عز وجل فرعون وقال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل
قال لي جبرئيل يا محمد لو رأيتني وانا اخذ من حال البحر فادسه في فيه واخرج الطيالسي
والترمذي وصححه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما ما تقدم من ذلك
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي عليه السلام ان جبرئيل قال لو رأيتني وانا
اخذ من حال البحر فادسه في فيه حتى لا يتابع الدعاء من فضل رحمة الله واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبرئيل
ما كان على الارض شيء ابغض الي من فرعون فلما امن جعلت احشو فاه حماة وانا اغطه
واخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن مردويه عن ابن
عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لي جبرئيل ما غضبت على فرعون
مثل ما غضبت اذ قال ما علمت لكم من اله غيري واذ قال انا ربكم الاعلى فلما ادركه
الغرق واستغاث اقبلت احشو فاه واخرج ابو الشيخ عن ابي امامة قال قال رسول الله
ما ابغضت شيئا من خلق الله ما ابغضت ابليس يوم امر بالسجود فابى ان يسجد
وما ابغضت شيئا اشد بغضا من فرعون فلما كان يوم الغرق خفت ان يعتصم
بكلمة الاخلاص فاخذت قبضة من حماة فضربت في فيه فوجدت الله عليه اشد غضبا مني
فامر ميكائيل عليه السلام فاتاه فقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
قال بعض الفضلاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبرئيل يا اخي قال الله في كلامه القديم
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهل وصل اليك رحمتي وانت من العالم فقال نعم

لمن على خوف من سوء الخاتمة لي حين بعثتك فلما بعثت انزلت عليك قوله تعالى
في شانك مطاع ثم امين امنت منه فكنت رحمة لي اي رحمة وقال ايضا المعنى
على خوف من قبول ايمان فرعون لي حين بعثتك فلما بعثت وانزلت عليك الم
القران رأيت فيه قوله تعالى في حق فرعون الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
فعلمت ان ايمانه لم يقبل وفرحت به فكان بعثتك رحمة لي والاقوال في هذا
الباب لا تكاد تحصى لكن ان كنت منصفا كفاك هذا والا فلا يفيدك التطويل
ولو تليت عليك التورية والانجيل على اثر اعطر بعد عروس وليس فيه مرور
عبادات تمت جمعها بامر شيخنا السابق في مضمار الجبروت الفايق
في ارباب اللاهوت الشيخ عبد المجيد الملقب بشيخ السيواسي وانا الفقير الحاج
الحاجي اسمعيل ابن الحاجي سنان السواسي ليّن الله قلبه القاسي وازال
قبضه الواسواسي سوده محمد بن مصطفى السيواسي

مرحوم زين العابدين افنديك تذكرهجسي اولان برسوي بالدر
زاده افنديه ورد كمز رساله لكن ديباجسي يوقدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال صدر الشريعة عند تحقيق قول تاج الشريعة الا عصر يومه قد ذكر
في كتب الاصول ان الجزء المقارن للاداء سبب لوجوب الصلوة وقال
الفاضل الشهير بيعقوب باشا في حواشيه عليه وينبغي ان يعلم ان سببية
الجزء المقارن بطريق انتقال السببية من الجزء الاول الى ما يليه فالجزء

لا ان الوجوب لا يتحقق الا عند الاداء والا يلزم ان يتقدم وجوب
الاداء في الجزء المضيق على الوجوب فيما شرع بعد ذلك وتمام
في الاصول يقول الفقير بعون الملك القدير ان توضيح هذا
المحل يحتاج الى بيان مقدمة مقررة في علم الاصول وهي ان
للصلوة وجوبا ووجوب اداء والوجوب مقدم على وجوب الاداء
لان الوجوب يتحقق بدخول الوقت فيكون الجزء الاول منه سببا
للوجوب فقط لا سببا لوجوب الاداء ثم ينتقل الى الجزء الثاني
ان لم يؤد في الاول الى ان ينتقل الى الجزء المضيق فيكون سبب
الوجوب وسبب وجوب الاداء ايضا فاذا خرج الوقت
ولم يؤد يكون كل الوقت سببا للوجوب اذا تحقق هذه
فاعلم ان مراد الفاضل يعقوب باشا تصحيح كلام صدر الشريعة
لان ظاهره يوهم ان الوجوب يتحقق عند الاداء ولا يتحقق
قبله فيلزم منه تقدم وجوب الاداء على نفس الوجوب اذا لم يؤد
الى ان يأتي الجزء المضيق فيتحقق عنده وجوب الاداء فلو كان تحقق
نفس الوجوب بالاداء كما يوهم ظاهر كلامه يلزم تقدم وجوب الاداء
عليه اذا لم يؤد في الجزء المضيق ايضا ثم اذا خرج الوقت شرع في الاداء
فيتحقق عنده الوجوب وقد تحقق وجوب الاداء قبله في الجزء المضيق
فيلزم تقدم وجوب الاداء على نفس الوجوب والمقدر خلافه واما
اذا كان سببية الجزء المقارن بطريق الانتقال لم يلزم المحذور
لان الوجوب يكون متحققا في اول الوقت ثم تنتقل الى جزء جزء الى ان
ينتهي هذا خلاصة كلامه رحمه الله والعلم بالحقيقة للملك المتعال ولي الجلال الجبار
تمت بعده غني زاده افندي حضرتلرينك
والدي مرحوم زين العابدين افندي قاضي عسكر ايكن ورد كمز رساله در

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن جعل المحسنين من زمرة الفائزين بالحسنى وزيادة
وخلد السعداء في دار الثواب والسعادة والاشقياء في دار
النكال بترك العبادة والصلوة على سيدنا محمد منبع السيادة
وعلى اله واصحابه الذين افنوا اراداتهم في الاراده وبعد
فلما منحنا الله بذوق نبذ من العلوم وفهم حدود الاشياء
والرسوم كتبنا بعون الملك القادر ما لاح لبالنا الفاتر
مع قلة البضاعة وعدم الاستطاعة في وجه الاستثنائين
الذين في قوله تعالى في سورة هود جعلنا من المستظلين في
ظل ممدود ليكون وسيلة لخدمة من هو رفيع الجناب
المستغنى عن الاطناب في الالقاب حسب كفى فخر السلطان
وجود مثله في البين وفي زمرة الاركان مدائح وصفه في الزين
الا وهو القاضي العدل بالعسكر المنصورة في ولايتنا
طولى العمر لا زال بابه ملاذ الارباب الحاجات وذاته
مجبولة في قلوب اصحاب المناجات اسمع دعائي يا مجيب الدعوات
وها انا اشرع في المقصود محولقا ومتوكلا على الملك المعبود
قال الله تعالى في سورة هود يوم يأتي لا تكلم نفس بما ينفع
من جواب وشفاعة الا باذنه اى باذن الله فمنهم اى من اهل الموقف
شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير اخراج
النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض
اى سماوات الاخرة وارضها وهذه العبارة كناية عن التابيد و
نفي الانقطاع الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد من تخليد
البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا

ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ الاول اى غير مقطوع بل ممتد الى ما لا نهاية له
ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون
في النار كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان و
في الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة ابتداء بل
يفارقونها ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا
بالايمان والتابيد من مبداء معين كما ينتقص باعتبار الانتهاء
فكذلك ينتقص باعتبار الابتداء هكذا افسر المولى التفتازاني في
المطول وقد سلكه اولا الفاضل البيضاوي حيث حمل الا
الاستثنائين اولا على ما حمل التفتازاني وقال السيد السند
في حاشية المطول معنى الاستثناء الاول ما ذكره التفتازاني لكن
معنى الاستثناء الثاني ليس ما ذكره لان الظاهر المتبادر من التا بيد
ما يكون باعتبار الاستقبال كما ان الظاهر من الازلية ما يكون
باعتبار المضي فانتقاص التابيد انما يكون باعتبار الانتهاء
لا الابتداء ثم قال معنى الاستثناء الثاني ان السعداء يخلدون
في الجنة الى وقت مشية الله سبحانه ثم يفوزون برضوان الله
ولقائه الذين هما اجل من نعيم الجنة وقال البيضاوي بعد ما حمل
الاستثنائين اولا على ما حمل التفتازاني او لان اهل النار ينقلون
الى الزمهرير وكذلك اهل الجنة ينعمون بما هو اعلى من نعيم الجنة
كالفوز برضوانه يقول الفقير لا يخفى ما في هذه التفاسير من
ارتكاب تمحلات منها ان الاستثناء في الموضعين على هذه التقادير
لا يحسن لان الحكم في الايتين لما كان على جميع الاشقياء والسعداء
لان لفظ الذين من صيغ العموم والاستغراق فيكون المعنى

جميع الاشقياء مخلدون في النار في جميع الاوقات وكذا جميع السعداء
مخلدون في الجنة في جميع الاوقات فاذا استثنى منها بعض
الاوقات بقوله الا ما شاء ربك يقتضي نظم الكلام ان يكون
ذلك الاستثناء متعلقا بجميع الافراد المحكوم عليهم بالخلود غير
مختص بالبعض وقد خص التفتازاني في الموضعين بالبعض وكذا
اختار البيضاوي التخصيص بالبعض على ما هو دأبه في تقديم المختار
وخص السيد السند في الاستثناء الاول بالبعض ومنها ان
عصاة المؤمنين وقع في تفسير التفتازاني واختيار البيضاوي
داخلة في الاشقياء والسعداء وذلك لا يلائم ما وقع من جعل كل
منهما عديلا ومقابلا للاخر مع انه جعلها علماء البيان مثالا
فيه من صنعة التفريق والتقسيم ومنها صرف التفتازاني والبيضاوي
التأبيد من الاستقبال كما حقق على ان كون التأبيد منقضيا
باعتبار الابتداء يأباه ما روي عنه عليه السلام بسند صحيح انه
قال يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء باربعين عاما وفي رواية
بخمسمائة عام وهو الاباء معلوم لمن له ادنى مكنة ومنها
ان الفوز برضوان الله ليس في خارج الجنان بل الرضاء معنى
يحصل في الجنان فلا مجال لما ذهب اليه السيد السند وفسره البيضاوي
ثانيا ومنها ما قاله المولى الفاضل فخر قروم الروم سنان افندي
المرحوم في حواشيه على البيضاوي من قوله ان النار هنا عبارة
عن دار العقاب فلا يصح الاستثناء بنقلهم الى الزمهرير احيانا
كما قاله البيضاوي في وجه الاستثناء الاول ثانيا لان الزمهرير
ايضا دار عقاب انتهى ما قاله يقول الفقير كون النار عبارة
عن دار العقاب بقرينة ذكرها في مقابلة الجنة لا يكون الا بذكر

الحال وارادة المحل على طريقة قوله تعالى واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة لكن يرد عليه ان المجاز يحتاج
الى قرينة صارفة ومعينة والصارفة يجب ان يكون بحيث
يمنع ارادة المعنى الحقيقي كقولنا رايت اسدا يرمي وذكرها
في مقابلة الجنة ليس بحيث يمنع ارادة المعنى الحقيقي للنار فيجب
التأمل في قول ذلك الفاضل وقال فخر علماء الروم جامع اشتات
العلوم المولى المرحوم ابو السعود وحد الملك الودود ودونه در
استثناء من الخلود على طريقة قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط
وقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف يريد ان معنى
الاستثنائين ان الاشقياء مخلدون في النار في جميع الاوقات
الا وقت مشية الله تعالى باخراجهم منها وكذا السعداء مخلدون
في الجنة في جميع الاوقات الا وقت مشية الله باخراجهم منها لكن
تحقق هذا الوقت محال والمعلق بالمحال محال ثم قال المولى المزبور
رحمه الغفور من غير ان الاستحالة الامرين المذكورين معلومة
بحكم العقل واستحالة تعلق المشية بعدم الخلود غير معلومة
بحكم العقل بل بحكم النصوص القاطعة الموجبة للخلود انتهى
فعلى تفسيره ذلك الفاضل لا يرد شيء من المحذورات المذكورة كما
لا يخفى ويكون المراد من الاشقياء الكفار لانهم كاملون في الشقاوة
ويكون العصاة داخلة في السعداء يقول الفقير بعون الملك القدير
على ما بقصور الباع وقلة الاطلاع والذي خطر بالخاطر الفاتر
في هذا المحل انه لا يبعد ان يقال فائدة الاستثناء في الموضعين
الله اعلم انه لما قيل الاشقياء مخلدون في النار وكذا قيل
السعداء مخلدون في الجنة ثم اكد بقوله ما دامت السموات

والارض ربما يتوهم ان هذا الخلود امر واجب عقلا لا يمكن
له تعالى نقضه فلهذا عقبه بقوله الا ما شاء ربك تنبيها
على ان الخلود في الموضعين ليس امرا واجبا على الله تعالى
حتى لا يكن له تعالى تغييره ونقضه بل لو شاء لامكن الا ان
مشية الله تعالى لما تعلقت بالخلود لا يتبدل ولا يتغير بناء
على حديث القضاء والقدر ويدل على ما قلنا قوله تعالى ان ربك
فعال لما يريد وقال الفاضل البيضاوي وقيل هو استثناء
من قولهم فيها زفير وشهيق لكن بصيغة التمريض واخره
تنبيها على غاية ضعفه ووجه الضعف الله اعلم ان المقابل
لا يجري فيه هذا ويبقى الاشكال فان قيل يجوز حمل المقابل على
غيره من المحامل قلنا فلا يوجد الاطراد وهو من المحسنات
وكلام الله تعالى في الطرف الاعلى من البلاغة تمت

قد وقع الفراغ لا بعد رحم الله ناظره وسوده حرمه سنة الا بحم

۱۱٦٠ سنة
۲۸

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لا يخيب راجيه ولا يرد داعيه والصلوة والسلام على سيدنا محمد وصحبه القربة الزاكية هذا جزء في الادعية المجابة اما بالوصف في الداعي يستان او فضل في الوقت والمكان او شرف في الدعاء وردت به الاحاديث الحسان سميته سهام الاصابة في الدعوات المستجابة و الله نسال المعونة وخاتمة حسنة ميمونة ورتبته على اربعة فصول الفصل الاول فيما يرجع الى الداعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالدين اخرجه البخاري في الادب وابو داود والترمذي احمد والبزار بسند حسن عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه ولاحمد من حديث انس وان كان كافرا واخرج ابن ماجة عن ام حكيم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الوالد يفضي الى الحجاب واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يرد الله دعاهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام المقسط واخرج ابو نعيم في الحلية

عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة دعوتهم مستجابة الامام العادل والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب ودعوة المظلوم ورجل يدعو لوالديه واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب واخرج البخاري في الادب وابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة دعاء غايب لغايب واخرج احمد والبخاري في الادب عن ابي الدردا ان النبي عليه السلام كان يقول ان دعوة المرء المسلم مستجابة لاخيه بظهر الغيب عند راسه ملك كلما دعا لاخيه بخير قال آمين ولك بمثل ذلك واخرج البخاري في الادب من طريق الصنابحي انه سمع ابا بكر الصديق يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الاخ في الله يستجاب واخرج البزار عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة الغازي حتى يقعد ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب واسرع هذه الدعوات اجابة دعوة الاخ بظهر الغيب واخرج الديلمي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليؤمن على دعايه اذا قال اللهم اغفر لي فليقل امين ولا يلعن بهيمة ولا انسانا فان دعاءه مستجاب ومن عم بدعائه المؤمنين والمؤمنات استجيب له

دعوة مستجابة

واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال]
الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه
غفر لهم واخرج ايضا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم
فاجابوه وسالوه فاعطاهم واخرج البزار من حديث جابر
مثله واخرج البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث حق على الله لا يرد لهم دعوة الصائم حتى يفطر و
المظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع واخرج النسائي
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصائم عند افطاره
دعوة مستجابة واخرج ابن ماجة عن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره
يدعو لك فان دعاه كدعا الملائكة واخرج سعيد بن منصور
في سننه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال اغتنموا دعوة المومن
المبتلى واخرج الديلمي عن سلمان المبتلى يستجاب دعوته واخرج
الطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا المريض ومروهم
فليدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور و
اخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ترد دعوة المريض حتى يبرأ واخرج الترمذي
والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يستجاب له عند الكرب والشدايد فليكثر الدعاء
في الرخاء واخرج احمد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد ان يستجاب دعوته وان تكشف كربته فليفرج عن معسر و

واخرج الديلمي عن ابي هريرة مرفوعا اتقوا دعوة المعسر و
اخرج الطبراني في الاوسط بسند لا باس به عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يستحي من ذي الشيبة
المسلم اذا كان مسددا لزوما للسنة ان يسال الله فلا يعطيه
واخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا دعا المحسن اليه للمحسن
لا ترد واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لحامل القران دعوة فيستجاب له و مستجابة يدعو بها
اخرج الحاكم عن حبيب بن مسلمة الفهري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمع ملا فيدعوا بعضهم ويومن بعضهم الا اجابهم الله واخرج
ابو نعيم في الحلية عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اجتمع ثلاثة قط يدعوا الا كان حقا على الله ان لا يرد ايديهم
صفرا واخرج ابو نعيم في البيهقي في شعب الايمان عن عطا وسراة
رجلا قال لم ادع لي قال ادع الله لنفسك فانه يجيب المضطر
اذا دعاه **الفصل الثاني** فيما يرجع الى الاوقات عن سهل بن
سعد قال ساعتان يفتح لهما ابواب السما وقل داع ترد عليه دعوته
حين يحضر الندا والصف في سبيل الله اخرجه البخاري في الادب
واخرج الحاكم في المستدرك عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثنتان لا تردان الدعا عند الندا وحين البأس حين يلحم بعضهم
بعضا يلحم يلتحم المصلي اي ينشب بعضهم ببعض في الحرب واخرج
ابو داود والترمذي والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا نادى المنادي فتحت السما واستجيب الدعا فمن نزل به كرب
او شدة فليتحين المنادي فيجيبه ثم يقول اللهم رب هذه
الدعوة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة

التقوى احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا
من خيار اهلها احيا واسواتا ثم يسال الله حاجته
واخرج مسلم عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله خيرا
من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة واخرج
الحاكم والترمذي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في ثلث الليل الاخير ان فيها ساعة مشهودة والدعا فيها مسـ
ـتجاب واخرج الطبراني بسند صحيح عن عثمان بن ابي العاص
الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفتح ابواب السما نصف
الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سايل
فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم فيدعوا
بدعوة الا استجاب الله له الا زانية تسعى بفرجها او عشارا
واخرج البزار والطبري بسند صحيح عن ابن عمر قال نادى
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الليل اجوب دعوة
قال جوف الليل الاخير واخرج الطبراني بسند ضعيف
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح
ابواب السما ويستجاب الدعا في اربعة مواطن عند التقا
الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة
الصلوة وعند روية الكعبة واخرج ابو نعيم في الحلية عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن الا استجيب له
ما لم يسال قطيعة رحم او ماثما حين يوذن المؤذن
بالصلوة حتى يسكت وحين يلتقي الصفان حتى يحكم الله

بينهما وحين ينزل المطر حتى يسكن واخرج سعيد بن
منصور عن عطاء قال ثلاث خلال تفتح عندهن ابواب
السماء فتحروا الدعاء عندهن عند الاذان وعند نزول
الغيث وعند التقاء الزحفين واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله هل من الدعا شيء لا يرد قال
نعم يقول اسالك باسمك الاعلى الاعز الاجل الاكرم واخرج
الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو
قايم يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه اياه واخرج سعيد
بن منصور في سننه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من افضل الدعا يوم عرفة
واخرج الديلمي عن ابي امامة مرفوعا خمس ليال لا ترد فيها
اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة
وليلة العيدين واخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي
في شعب الايمان عن عمر مثله سوا مرفوعا واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن الشافعي قال بلغنا انه كان ان الدعا
يستجاب في خمس ليال مذكورة مثله واخرج الطبراني
عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة فيه ينزل
فيه الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعا واخرج في الاوسط
عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاكر الله في رمضان مغفور له وسايل الله فيه لا يخيب
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لمع كل ختمة دعوة مستجابة واخرجه من وجه آخر
بلفظ عند ختم القران دعوة مستجابة واخرجه من وجه
آخر بلفظ عند ختم القران دعوة مستجابة وشجرة في الجنة
واخرج ابو بكر بن ابيض في جزئه المشهور عن ايوب السجستاني
قال بلغنا انه يستجاب الدعا عند قراءة هذه الاية كل من عليها
فان واخرج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى
فريضة فله دعوة مستجابة واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
له الى الله حاجة فليدع بها دبر صلاة مفروضة واخرج مسلم
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني نهيت ان اقرأ
القران راكعا وساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود
فاجتهدوا فيه من الدعا فقمن ان يستجاب لكم واخرج الترمذي
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح على
العبد الدعاء فليدع ربه فان الله تعالى يستجيب واخرج احمد
في الزهد عن خالد الحذا قال كان عيسى عليه السلام يقول اذا
وجدتم قشعريرة او دمعة فادعوا عند ذلك واخرج الطبراني
بسند حسن عن ذهلم التيمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مما يستجاب عنده الدعا العطاس واخرج احمد في الزهد قال
انبأنا الوليد بن مسلم سمعت يزيد بن ابي مريم سمعت ادريس
الخولاني يقول قال لمعاذ بن جبل انك تجالس قوما لا محالة
يخوضون في الحديث فاذا رايتهم غفلوا فارغب الى ربك
عند ذلك رغبات قال الوليد فذكرته لعبد الرحمن بن
يزيد بن جابر فقال نعم حدثني ابو طلحة حليم بن دينار انهم كانوا

بلغ [illegible]

يقولون ان الدعا المستجاب قالوا اذا رأيت الناس غفلوا
فارغب الى ربك عند ذلك رغبات الفصل الثالث فيما يرجع
الى الاماكن اخرج البخاري في الادب واحمد والبزار بسند
جيد عن جابر بن عبد الله قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا المسجد مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثا و
يوم الاربعا فاستجيب له بين الصلاتين من يوم الاربعا
قال جابر ولم ينزل بي امر مهم غايظ الا توخيت تلك الساعة
فدعوت الله فيها بين الصلاتين يوم الاربعا في تلك الساعة
الا عرفت الاجابة واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة
الا برا واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه
الملتزم ما بين الركن والباب لا يسال الله فيه شيئا الا اعطاه
واخرج ابو نعيم في الصحابة عن زمعة بن وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة عبد رجل يكون في برية
لا يراه الا الله ورجل يكون معه فئة فيفر عنه اصحابه فيثبت
ورجل يقوم من اخر الليل الفصل الرابع فيما يرجع الى الدعاء
اخرج البخاري في الادب عن انس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا رجل فقال يا بديع السموات والارض يا حي يا قيوم
اني اسالك فقال اتدرون بما دعا والذي نفسي بيده دعا
الله باسمه الذي اذا دعي به اجاب واخرج الحاكم عن انس
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلي فلما ركع
وسجد تشهد ودعا فقال في دعائه اللهم اني اسالك بان
لك الحمد لا اله الا انت بديع السموات والارض يا ذا الجلال و

الاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى واخرج الحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا
انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال
والاكرام اسالك الجنة واعوذ بك من النار فقال
صلى الله عليه وسلم لقد كان يدعو الله باسمه الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى واخرج البخاري في الادب عن ابن
عباس قال من نزل به غم او كرب او خاف من سلطان فدعا
بهؤلاء الكلمات استجيب له اسالك بلا اله الا انت رب السموات
السبع ورب العرش الكريم واسالك بلا اله الا انت رب
السموات السبع ومن فيهن انك على كل شيء قدير ثم سل
الله حاجتك واخرج الحاكم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد سئل الله باسمه الاعظم الذي
اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب واخرج البزار وابو
الشيخ في الثواب عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا رب يا رب اربعا قال
الله لبيك عبدي سل تعطه وعن جابر مثله رواه الديلمي
واخرج الطبراني في الاوسط عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على عايشة وان غداة فقالت يا رسول الله علمني اسم
الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فاعرض بوجهه

فقامت فتوضأت فقالت اللهم اني اسالك من الخير كله
ما علمت منه وما لم اعلم واسالك باسمك العظيم الذي اذا دعيت
به اجبت واذا سئلت اعطيت فقال والله انها لفي هذه
الاسماء واخرج في الكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الاية
من ال عمران قل اللهم مالك الملك الى اخر الاية واخرج في
الكبير والاوسط بسند حسن عن معاوية بن ابي سفيان
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا
بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسال الله شيئا الا اعطاه لا اله الا الله
والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله واخرج في الكبير عن ابن عمر ان النبي عليه السلام
صلى العصر فجز كلب ليقطع عليه صلاته فدعا سعد بن ابي
وقاص على الكلب فاهلكه الله فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم
قال لسعد كيف دعوت عليه قال قلت سبحانك لا اله الا انت
يا ذا الجلال والاكرام اهلك هذا الكلب قبل ان يقطع على
نبيك صلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعوت
بكلمات لو دعوت بها على من بين السموات والارض
لاستجيب لك واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن
عن الحسن قال قال سمرة بن جندب الا احدثك حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا ومن ابي بكر
مرارا ومن عمر مرارا من قال اذا اصبح واذا امسى اللهم
انت خلقتني وانت تهديني وانت تطعمني وانت تسقيني

وانت يمنتني وانت تحيني لم يسال الله شيئا الا اعطاه
اياه قال سمرة فلقيت عبد الله بن سلام فحدثته فقال هولا الكلمات
كان الله اعطاهن موسى عليه السلام فكان يدعو بهن في كل
يوم سبع مرات فلا يسال الله شيئا الا اعطاه اياه واخرج
ابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فات الافيا وهبت الرياح فارفعوا
الى الله حوايجكم فانه ساعة الاوابين واخرج ايضا عن سهل
بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحروا الدعا عند فيء
الافيا واخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا زالت الشمس عن كبد السما قدر شراك قام فصلى اربع
ركعات قلت يا رسول الله ما هذه الصلوة قال من صلاهن
فقد احيا ليلة القدر وهذه ساعة تفتح فيها ابواب السماء و
يستجاب فيها الدعا واخرج الحاكم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة ذي النون اذ
دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين انه لم يدع بها مسلم في شيء قط الا استجاب الله له
بها واخرج الحاكم عن عبد الله بن مسعود انه دعا فقال
اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد وموافقة
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى درج الجنة جنة
الخلد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه واخرج
الحاكم عن انس رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله
اليك واخرج الحاكم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا
قال له الملك ان ارحم الراحمين اقبل عليك فسل واخرج
ابو يعلى والطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب الاضاحي عن
ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال ليلة عرفة
هذه العشر كلمات الف مرة لم يسال الله شيا الا اعطاه
الا قطيعة رحم او ماثم سبحان الذي في السما عرشه سبحان
الذي في الارض موطائه سبحان الذي في البحر سبيله سبحان
الذي في النار سلطانه سبحان الذي في الجنة رحمته سبحان
الذي في القبور قضائه سبحان الذي في الهوا روحه
سبحان الذي رفع السما سبحان الذي وضع الارض
سبحان الذي لا ملجا منه الا اليه واخرج الطبراني في الاوسط
عن انس قال اذا طلبت حاجة فاحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله
وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك
له الحليم الكريم بسم الله الذي لا اله الا هو الحي الحكيم سبحان
الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل
يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحاها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك
وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم
اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا
الا قضيته ولا حاجة من حوايج الدنيا والاخرة الا قضيتها
برحمتك يا ارحم الراحمين واخرج البزار والحاكم عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال لي ابي الا اعلمك دعا علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال كان عيسى عليه السلام يعلّم الحواريين لو كان عليك
دين مثل احد ثم قلته لقضاه الله عنك قلت بلى قال
قولي اللهم فارج الهم وكاشف الكرب مجيب دعوة المضطر
رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني رحمة
تغنيني بها عن من سواك واخرج الطبراني عن معاذ بن جبل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعا
تدعوا به فلو كان عليك من الدنيا امثال الجبال قضاه الله
قلت بلى قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى
قوله بغير حساب رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي
من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة
من سواك اللهم اغنني من الفقر واقض عني الدين و
توفني في عبادتك وجهاد في سبيلك واخرج الحاكم و
صححه عن علي انه قال لرجل الا اعلمك بكلمات علمنيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صير
دينا لاداه الله عنك اللهم اكفني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عن من سواك واخرج ابو نعيم في الحلية
عن معروف الكرخي قال من قال حين يتعار في فراشه
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله واستغفر الله اللهم
اني اسالك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك لا يملكهما
احد سواك الا قال الله لجبريل وهو موكل بقضاء حوائج
العباد يا جبريل اقض حاجة عبدي واخرج عبد الله ابن
الامام احمد في زوائد الزهد عن يحيى ابن سليم الطايفي
عن من ذكره قال طلب موسى عليه السلام من ربه حاجة

فابطأت

فابطأت عليه فقال ما شاء الله فاذا حاجته بين يديه
فسال ربه فاوحى اليه اما علمت ان قولك ما شاء الله
انجح ما طلبت به الحوائج واخرج بهذا السند ان يعقوب
عليه السلام كان اكرم اهل الارض على ملك الموت
وان ملك الموت استاذن ربه في ان ياتي يعقوب
فاذن له فقال له يعقوب اسالك بالذي خلقك
هل قبضت نفس يوسف فقال لا ثم قال له ملك الموت
يا يعقوب الا اعلمك كلمات قال بلى قال قل يا ذا المعروف
الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه غيرك قال فدعا بها
يعقوب في تلك الليلة فلم يطلع الفجر حتى طرح القميص
على وجهه واخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد
الشدة بلفظ الا اعلمك كلمات لا تسال الله شيئا الا
اعطاك وفيه ولا يحصيه غيره واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابراهيم بن خلاد قال نزل جبريل على يعقوب ليشكي
اليه ما هو فيه فقال الا اعلمك دعا اذا دعوت فرج
الله عنك قل يا من لا يعلم كيف هو الا هو ويا من لا يبلغ
كنه قدرته غيره فرج عني فاتاه البشير واخرج عبد الله
ايضا وابن ابي الدنيا عن قزعة بن سويد عن ابي عبد الله
مؤذن الطايف قال جاء جبريل الى يوسف عليه السلام
فقال يا يوسف اشتد عليك الحبس قال نعم قال قل اللهم
اجعل لي من كل ما اهمني وكربني من امر الدنيا وامر اخرتي
فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب واغفر ذنبي
وثبت رجائي واقطعه عمن سواك حتى لا ارجو احدا

غيرك

واخرج ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز عن شيخ من
قريش ان جبريل قال ليعقوب قل يا كثير الخير يا دائم المعروف
فاوحى الله اليه لقد دعوتني بدعاء لو كان ابناك ميتين
لنشرتهما لك واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب نزل
بي امر همني فخرجت من الليل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فدخلت المسجد فسمعت حركة خلفي فالتفت فلم ار احدا
وسمعت قائلا يقول ادع الله في هذا الامر الذي همك و
قل اللهم اني اسالك فانك لنا مالك وانك على كل شي
قدير مقتدر وانك على ما تشاء من امر يكون قال فما دعوت
الله به في شيء الا وقد رايته **خاتمة** اخرج الطبراني في
الكبير عن فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاعدا اذ دخل رجل فصلى ثم قال اللهم اغفر لي وارحمني
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصلي
اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله ثم صل علي
ثم صلى اخر فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل تعطه
واخرج في الاوسط عن علي ابن ابي طالب قال كل دعاء
محجوب حتى يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن
عساكر عن احمد بن ابي الحواري قال قال لي ابو سليمان
اذا سالت الله حاجة فابدا بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
وسل حاجتك واختم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فانهما دعوتان لا تردان ولم يكن ليرد ما بينهما
تمت الرسالة المسماة بسهام الاصابة

قيصريه لي شيخ ابراهيم افندي سواسه كلدكده طائفهٔ صوفيه
نك حلقهٔ توحيد شريفده ايتدكلري رقص و دورانك حل و حرمتنه
متعلق بو فقيردن استفتا ايتدكلرنده عاجزانه ويرلن فتوادر
اللهم يا ولي العصمة والتوفيق يسر لنا الجواب بالتحقيق
والتدقيق بو مسئله بابنده جواب بو وجهله در كه طائفهٔ
صوفيه دن برلاي ظاهر شرع شريفله متشرع اولور سابق بالخيرات
كلرايسه ده اقتصاد صفتي ايله متصف اولانلر لطلب رضاء
الله بر مجمعده حلقه قوروب واذكروا الله ذكرا كثيرا امر واجب
الاجابه يه امتثالا اخلوصله اعظم الاسماء اولان كلمهٔ طيبه لا
اله الا الله مشغول اولارق سينه بي كينهٔ ذاكردن نار
شوق اشتعال ايتمك ايله وهم قعود ذكر ايدرلر ايكن قائمين
اولوب بر زمان داخي وهم قيام ما ذكر ايدرلر ايكن جذبات عشق
الهي غلبا تندن كنديلرين ضبطه مالك اولميوب بالاضطرار لا
بالطوع والاختيار كيي اوه و كيي دوه دوران ورقص ايله لر
شرعا بو مقوله ذكر حلال الميد ربان اولوب عند الله الشكور
مثاب و مأجور اولنه الجواب الله اعلم حلال لدر
دأب سلف صالحين اوزده كلمهٔ توحيده اشتغال ايله سينهٔ
پر سكينهٔ ذاكردن نار شوق اشتغال ايدوب لهو لاهيدت
مبرا عشق الهي نورينك اناره سي ايله افغان كنه بي اختيار دار
وكريان اولوب استنزال بركت رحمت رب الجود ايدن اهل توحيد
طائفان عرش مجيد و دائران بيت ملك حميد كبي جوران نار و

مشتعل نار وجد وجد ایله بی اختیار دوران ایتسه‌لر معذورلر
بلکه نظر قبوله حلقه منظورلردر شرعله مردود دکللردر لکن الحق
احق ان یتبع مضمونی اوزره بو صوفیونک دوران ورقص
براسکی غوغادر فیا قصة فی شرحها طول تدقیق اولنه علماء
ظاهر ایله علماء باطن بینلرنده بو نزاع لفظیدر زیرا دوران
ورقصه رأسا حرام دیمکده جهلدر ورأسا حلال دیمکده جهلدر
تحقیق وتدقیق بودرکه دوران ورقصلری اختیار وریا ایله
ایسه حرامدر والا حلالدر واساطین علمادن کتب فتاواده
حرامدر دیدکلری بالاختیار اولاندر ومشایخ عظامک حلالدر
دیدکلری بلا اختیار اولاندر عند التحقیق اساطین علما بلا
اختیار اولان رقص ودورانک حلتنه قائللردر کذلک کمل مشایخ
دخی اختیار وریا ایله اولانک حرمتنه قائللردر نهایت علماء
اعلام کتب فتاوادن فتاوای مغلظانی کم السنة منکرین و
ومتعصبیندن دائره دورعوام ناسدن حلقه توحید بهانه
بعض هواپرستان وشهوه بازاره وبی هستان امردلر ایله
ایتدکلری افعال شنیعه واوضاع قبیحه لرینه علم شریفلری متعلق او
اولمغین انلرکبی فرقه خاسره رغما ورد عا تغلیظ صورة اطلاقده
ذکر شریفده دوران حرامدر دیو بیورمشلردر والا تشنیع محال حلتنا
علماء دین وفقهاء یقیندرکه هر بری هداة دین متین وبدرقه
اهل یقین اولوب انبیاء بنی اسرائیله بدیل وعدیل اولمشلردر
فسقه امتدن حاشا زناة ولوطیلره وطغات وبنطیلره
مذهب سنت وجماعتده اسناد واطلاق دوا کورلمین کفر
وزندقه والحادی خلوصلرام الانسا اولان کلمه طیبه لا اله الا الله

الله منفردا او متحلقا قائما او قاعدا او ماشیا مشغول اولان
کروه فقرایه اسناد واطلاق ایلیوب کندیلرین رهزن قافله
زمره ذاکرین اولماغه رواوسزا کورهلر بو تحقیقدن معلوم
اولدیکه بزازیه وبزدویه وجامع الفتاوی اصحابنک فتاوا
لرنده دوران صوفیه حرام فی مجلس الذکر وفعل شنیع یلزم
علی الحکام منعهم دیو صورة اطلاقده بیوردقلرنده مراد
شریفلری فرقه خاسره مسفوره زجردر بو حسنه حقیقت
اطلاق دکلدر زیره مرادلری ریا ایله استیفای مراد ایچون او
اولاندر لکن جامع الفتاوی صاحبنک ومتحمل الدوران
کافردیو بیوردقی اصوله مخالفدر لا یخفی علی اهله مکر بونده مراد
شریفلری تغلیظ اوله اویله اولسه مفتی علی چلبی مرحوم فتوای
شریفه سنده رأسا بزازیه وجامع الفتاوی وبزدویه صاحبلرینک
کلاملری غرض وحسد وجهل محض دردیدکی خطادر زیره
کلاملرینک اطلاقنه ناظر اولوب مراد شریفلرین فهم ایتممکدن
ناشیدر ومسلم اوائل واخر اولان مولانا ومن کل الوجوه
اولانا عبد الرحمن الجامی قدس الله سره السامی بعض مؤلفاتنده
تحقیق ایدوب بیورمشلردرکه دوران ایدن فقرانک حالی
اوجدن خالی دکلدر اولی وجهدن اتم واکملی بودرکه کلمه
طیبه‌نک انوارکه لطائفنده کالمیاه در میزاب عنایتدن
نزول ایله منصب اولماغله چرخ قلبنه حرکات قسریه لازمه
کلمکین غلبه حالله رحای جسمی بی اختیار ضرورة حرکت
ایدر فعلی هذا یکون معذورا بالاتفاق کما لا یلام الرحی علی
حرکاتها العسریة السریعة مع ثقلها وعظم جسمها ایکنجسی

بودركه متواجد محق وخصوصا متشبه بالواجد اوله فهو معذور
ايضا اوجنجى حالى بودركه ريا وسمعه قصد ايده بو بالاتفاق
حرامدر انتهى لكن اكا دخل ومنعك جوازى ذاكرك نيت
قلبنه واقف وبيهوده قصدنه عارف اولمغه موقوفدركه
توحيد لله برمؤمنك ظاهر حالى ايمانه شهادة ايدر ايكن
انى اكفاره نجه جرئت اولنور ننه كم صاحب الكشاف يا ايها
الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا الاية وداخى
ولاتقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا آيتين
كريمه نك سبب نزولنده اسامه قصه سنى بسط ايدوب
سيدنا وسيد الكل حضرت هادى السبل حبيب اكرم محمد
مصطفى عليه الصلوة والسلامك اسامه يه هلا شققت
قلبه ديدكدنصكره ابعد قول لا اله الا الله ابعد قول لا اله
الا الله ابعد قول لا اله الا الله ديو توبيخ اتدى وكتب روايت
وفخر قروم الروم جامع اشتات العلوم كمال مرحوم فخر المشايخ
العظام واقف سرحى العظام الشيخ جمال الدين القرمانى
اوصله الله الى الامانى حضرتلرى خصوص مزبورى استفتا
اتدكده لجواب ——— الله اعلم ما فى التواجد لمن
حققت من حرج ولا التمايل ان اخلصت من باس فقمت
تسعى على رجليك حق لمن دعاه مولاه ان يسعى على الرأس
ديو بيوردقدنصكره ومن كان حاله هذا فهو لا يحتاج
المفتى ولا القاضى ديو بيورمشلر وطائفه صوفيه نك
بعض احواللرى ظاهر شرع شريفه ظاهرا مخالف اولوب عند
التحقيق بينه مخالف اولميوب كمال موافقت ايله حذو النعل

بالنعل موافق اولدغى مجمد قصه خضر وموسى
عليهما الصلوة بلا باس بو مدعانك صدقنه شاهد عادل
وكواه بى همانندر ان كنت منصفا كفاك هذا والا فلا يفيدك
التطويل ولو تليت عليك التوبة التوريه والانجيل نعوذ
بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا كتبه
الفقير خادم اهل الشريعه وعبد اهل الطريقه واحقر
واحقر ذرات اقدام اهل الحقيقه اسمعيل بن سنان
مأمورا باقامة خدمة الافتاء ببروسه حمى عن اهلها
عن شر الجن والناس تمت الرسالة ع

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Mihrişah
Eski Kayıt No 294